أعمال إلهام الفرجاني ملامح معاصرة من الفن الصخري في ليبيا

ص15

حرب أكتوبر «صفعة» أيقظت إسرائيل

ص6

الأزمة الديمغرافية في الأردن تنذر بالخروج عن السيطرة

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2023/10/02

17 ربيع الأول 1445

السنة 46 العدد 12910

Monday 02/10/2023

46th Year, Issue 12910

ما لم يقله السيسي وانتظر المصريون سماعه

علاج المشكلات في المستقبل أهم من حديث الإنجازات

القاهرة - يختتم مؤتمر "حكاية وطن" الذي يعقد في العاصمة الإدارية بشرق القاهرة الاثنين بعد ثلاثة أيام عمل وحديث متواصل حول الإنجازات التي تحققت على مدار حوالي تسع سنوات تولى فيها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي السلطة، لكن المؤتمر لم يتطرق إلى سبل مواجهة الأزمات التي تمر بها مصر حاليا وهو ما ينظر إليه المصريون على أنه أهم من استرجاع ما تم تحقيقه.

واستمع السيسي إلى معلومات قدمها رئيس الحكومة مصطفى مدبولي وعدد من الوزراء بشأن ما تحقق من تقدم الفترة الماضية، وتدخل في أوقات كثيرة بالتعقيب والإشادة والتفسير والتبرير والتوضيح، وحثّ المصريين على تحمل الأزمات.

ولم يتحدث كبار المسؤولين عمّا انتظره الكثير من المصريين وأرادوا سماعه، وهو الآليات التي يمكن من خلالها تجاوز الأزمات في المستقبل القريب، باعتبار أن مؤتمر "حكاية وطن" ضمن أدوات الحملة الانتخابية التي سيدخل بها السيسي المنافسة مع مرشحين آخرين، بينهم شخصية معارضة على الأقل (أحمد الطنطاوي).

ويدخل الرئيس المصري الانتخابات المقبلة بعد أن فقد نسبة من شعبيته في أول انتخابات خاضها عقب سقوط حكم الإخوان، لذلك فهو مكبل بقيود الأزمات التي خلّفتها دورتان رئاسيتان سابقتان، بينما لا يحمّل أحد المسؤولية لمنافسيه، وهناك من يطرب لحديثهم عن وسائل تجاوز المشكلات إذا تمكنوا من عبور الانتخابات بنجاح.

عبدالعزيز النحاس

خطاب السيسي تأكيد على أن مصر تسير بخطى صحيحة

وضجت مواقع التواصل الاجتماعي بتعليقات عديدة حول حديث الإنجازات، انصبّ أغلبها على أن التقدم ليس في حاجة إلى تسليط الأضواء عليه أو التنبيه له، فما لم يلمسه المواطنون ويشعرون بمردوداته على حياتهم لا قيمة له، ويصبح أشبه بالسراب.

تمنى هؤلاء أن يحدثهم السيسي عمّا سوف يفعله في فترة الرئاسة الثالثة التي قد تزداد فيها التحديات، وكيف سيتجاوز الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المعقدة، لكن تجاهله لذلك أو عدم الوقوف عليه مليا أوحى بأنه لا يحمل برنامجا يفك به الألغاز المتراكمة، ما يكرر سيناريو ترشحه في المرتين السابقتين إذ خاض الانتخابات دون برنامج سياسي محدد، معتمدا على شعبيته واستدعاء الجمهور له كمرشح الضرورة.

وترك غياب برنامج للمستقبل انطباعات بأن الأمور قاتمة والأزمات قد تتفاقم، وأن الرئيس نفسه لا يستطيع تقديم وعود إيجابية لتخطيها ويميل إلى أن يصبح الوضع مفتوحا لتجنب محاسبته لاحقا على وعود ربما لن يتمكن من الوفاء بها في ظل أجواء اقتصادية غير مواتية على الصعيد العالمي.

وتحتاج شريحة كبيرة من المصريين إلى استعادة الأمل لتجاوز الأزمات المعيشية، وانتظرت مراجعة شاملة ترصد أخطاء الماضي، أو وعدا قاطعا بأن ثمة انفراجا سوف يحدث في البلاد، بدلا من لغة الأرقام المركبة التي أغرقهم فيها الوزراء في مؤتمر "حكاية وطن"، حيث تسابقوا في الإشارة إلى إنجازات لا يستطيع المواطن العادي التأكد من صحتها.

ومع عدم شعور هذا المواطن بالكثير منها بات تقديمها كأنه دعاية انتخابية جوفاء، ما يقلل من أهميتها في إحداث النتيجة المطلوبة على مستوى الأداء العام، والذي يحظى بانقسام حياله، فهناك من يرون أن استقرار الدولة هدف كان بعيد المنال، ومن يرون أنه فريضة واجبة، وما حصل من إنجازات أمامه شوط طويل للحصول على ثماره.

وقال عضو مجلس الشيوخ ونائب رئيس حزب الوفد (الليبرالي) النائب عبدالعزيز النحاس إن الواقع يشير إلى وجود مشكلة اقتصادية، وهي مشكلة يصعب إنكارها، لكنّ جزءا منها ناجم عن ظروف خارجية معقدة فرضت على غالبية الدول النامية ضغوطا اقتصادية شديدة، وتركيز الرئيس السيسي على التنمية والحرص على شرح الإنجازات يرجعان إلى قناعته بأن بناء الدول يحتاج إلى تضحيات كبيرة.

وأضاف لـ"العرب" أن خطاب السيسي يستهدف التأكيد على أن مصر تسير بخطى صحيحة حتى الآن، والتركيز على الإنجازات يشير إلى أن الأصوات المعارضة في غير محلها، والاهتمام بإبراز الإيجابيات يعني أن البلاد تسير على الطريق الصحيح وما تم خلال عشر سنوات كان مهمّا في ترسيخ التوجهات العامة للتنمية.

ويؤكد مراقبون أن طمأنة الناس بعلاج حاسم للمشكلات كان يجب أن يحتل أولوية في خطاب السيسي ومعاونيه، فأيّ مرشح سيخوض انتخابات الرئاسة يمنح هذا البعد تركيزا كبيرا، لأن من يدلون بأصواتهم يحددون مرشحهم دائما بناء على مدى قدرته على تجاوز ما يحيط بهم من أزمات وإيجاد حلول يسيرة لها.

وإذا كان السيسي يعتبر توفير الأمن والاستقرار والشروع في تشييد مشروعات قومية كبيرة في غاية المنال، فهي من صميم مهامه بحكم منصبه، ولا ينكر من يعيشون داخل مصر هذا الدور، لكنهم يريدون أن ينعكس على حياتهم مباشرة، ولا يطيقون تحميلهم فاتورة أخطاء ارتكبها حكام سابقون، فمن مهام الرئيس وحكومته وكبار المسؤولين تحسين الأوضاع في المجالات المختلفة.

ويشير هؤلاء المراقبون إلى أن خطابات الرئيس السيسي التي تضع كل ما حدث من إخفاقات على كاهل شعبه لا تجد أصداء إيجابية، لأن هناك الكثير من الحقائق غائبة عنهم، وتصلهم معلومات مغلوطة أحيانا، ما يجعل بعضهم يتشككون في حديث الإنجازات برمّته، وإن لم ينكروا وجود تحسن في البنية الأساسية.

وتكمن مشكلة الإنجازات أيضا في حدوث أخطاء في بعض القطاعات الناجحة تؤدي إلى التقليل منها، فقد عاش المصريون تحسنا لافتا في قطاع الكهرباء ثم فوجئوا بانقطاعها أوقاتا طويلة، على الرغم من وعود المسؤولين بأنها أصبحت مستقرة.

شعبية السيسي على المحك

العلاق يواجه الإقالة مرة أخرى: بسبب الفشل أم غضب الميليشيات

بغداد - يواجه محافظ البنك المركزي العراقي علي محسن العلاق مساعي من داخل البرلمان لإقالته، وهو ما يطرح التساؤلات عن سبب تلك التحركات وما إذا كانت حقا مرتبطة بفشله في عدة مهام وخاصة كبح انهيار الدينار أم بسبب غضب الميليشيات التي تم حرمان مصارفها من التعامل بالدولار.

وتراكمت مؤشرات فشل العلاق خلال الفترة الأخيرة بدءا بفرض العقوبات على 14 مصرفا، وتهديد الفيدرالي الأميركي بفرض عقوبات على مصارف أخرى، وانخفاض قيمة الدينار العراقي أمام الدولار، وقرار البنك المركزي قصْر التعاملات الداخلية على الدينار، وارتفاع نسبة الفوائد على قروض الإسكان.

وكان العلاق الذي عمل محافظا للبنك بين عامي 2014 و2020 قد أقيل من منصبه لبعض هذه الأسباب، ولكنه عاد إلى المنصب في العام 2022 بتعيينه من جانب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

وقال النائب المستقل هادي السلامي، الذي كان وراء دعوات سابقة أخرى لإقالة العلاق، إن الحراك البرلماني الهادف إلى إبعاد العلاق من مهام إدارة البنك المركزي العراقي مازال مستمرا وإن "الكثير من النواب لديهم ملاحظات مختلفة بشأن إدارة العلاق، فهناك إخفاق كبير. وبالرغم من كل الوعود والإجراءات المتخذة من قبل العلاق فإن البنك المركزي مازال غير مسيطر على قضية ارتفاع سعر صرف الدولار وهناك تفاقم لهذه الأزمة".

ويقول السلامي إن "هناك ملاحظات على قضية رفع الفائدة على القروض الإسكانية، فهذا الأمر سوف يقلل من قضية التقديم على تلك القروض، التي تهدف إلى تقليل أزمة السكن، الأمر الذي تسبب بإثارة غضب شعبي كبير، فهكذا إجراءات تفاقم أزمة السكن ولا تحد منها، وذلك بالتزامن مع الارتفاع الكبير في أسعار العقارات".

ويقول مراقبون إن العلاق يواجه نقمة الميليشيات التي تم حرمان مصارفها من التعامل بالدولار، ومنعها من الاستفادة من المنصة التي يفتحها البنك يوميا لشراء هذه العملة بسبب العقوبات الأميركية ضدها.

ويرى قادة الميليشيات المعنية أن مصارفهم استوفت شروط العودة للاستفادة من منصة البنك لشراء الدولار، إلا أن الولايات المتحدة تهدد الآن بزيادة عدد المصارف التي تتعرض للعقوبات.

وفي محاولة لإرضاء الولايات المتحدة، ولتأكيد التزام البنك العراقي بوقف أعمال تهريب الدولارات إلى إيران اتخذ العلاق قرارا يقضي بوقف التعاملات المحلية بالدولار اعتبارا من العام المقبل، وهو ما زاد نقمة الميليشيات عليه، بينما أدى الفشل في رفع قيمة الدينار إلى ارتفاع نقمة عامة المواطنين، بالنظر إلى أن ذلك يؤدي إلى رفع الأسعار في بلد يستورد أكثر من 80 في المئة من احتياجاته من الخارج، بما فيها 70 في المئة من احتياجاته الغذائية.

ويقول النائب في لجنة المال النيابية حسين مؤنس إن "هناك تلكؤاً واضحاً من قبل البنك المركزي في إيجاد الحلول لحماية قيمة الدينار العراقي، وفرض شروط قاسية على المضاربين بالدولار في السوق الموازية، بعيداً عن الولايات المتحدة التي تتذرع بالعقوبات". وأضاف أن "أميركا تريد فرض وصايتها على العراق بشتى السُّبل، وقد يكون من ضمن أوراقها وضع المنصة لمراقبة الدولار، وهذا قد يُضعف الحكومة الحالية ويسلب إرادتها، لكن بطبيعة الحال قدمنا في اللجنة المالية عدة مقترحات لإنقاذ المواطن من أزمة الدولار".

هادي السلامي

الحراك الهادف إلى إبعاد العلاق ما يزال مستمرا

ويقول المسؤول السابق في البنك المركزي العراقي محمود داغر إن "اعتماد الدينار العراقي بالتأكيد سيساهم في تقليل الطلب على الدولار، وبالتالي قد يحدّ من ارتفاع أسعاره، لكنه علاج جزئي للمشكلة وليس نهائياً طالما بقيَ الطلب على الدولار لغرض تغطية التجارة مع الكيانات المعاقبَة، وهذه هي مشكلة ارتفاع سعر الصرف في الوقت الحالي".

وقال النائب المستقل أحمد مجيد إن "ارتفاع سعر صرف الدولار أضرّ بجميع قطاعات الدولة والاقتصاد العراقي وعلى وجه الدقة شريحة المواطنين الفقراء في معيشتهم واحتياجاتهم اليومية"، مضيفا "هناك تزوير بالوصولات التي يتم تقديمها إلى البنك المركزي عبر نافذة بيع العملة لشراء الدولار لاستيراد البضائع وهي في الحقيقة عملية لتهريب العملة خارج العراق، وهذه المصارف التي تشتري الدولار عبارة عن أذرع اقتصادية لأحزاب سياسية".

أي تأثير لـ«حرب الأشقاء» على مستقبل السلطة في شرق ليبيا

الحبيب الاسود

بدأ صراع النفوذ بين ابني قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر الصدّيق وصدام يظهر للعلن وسط تساؤلات عن تأثير هذا الصراع على السلطة في شرق ليبيا.

وأشار تقرير صحفي إيطالي الأحد إلى ما وصفها بـ"حرب الأشقاء" في شرق ليبيا، في إشارة إلى المنافسة الحادة بين صدام والصدّيق حول الترشح لتولي الحكم خلال المرحلة القادمة.

وكتبت الصحافية جوليا كانيزارو بموقع "الحقيقة اليومية" أن صراعا آخر على السلطة يلوح في الأفق في ليبيا هذه المرة، بين الصدّيق حفتر (43 عاما) الابن الأكبر لخليفة حفتر (79 عاما) ، وشقيقه الأصغر صدام، وهما مختلفان تماما عن بعضهما، يتنافسان على ثقة والدهما.

ويشير التقرير الى أن الصدّيق – كما يراه المحللون – هو "الجوكر" النظيف الذي قد يكون مفيدا لحفتر في حال فشل ترشحه في أيّ انتخابات قادمة.

وعندما اجتاحت الفيضانات التي جرفت جزءا كبيرا من مدينة درنة وأدت إلى الآلاف من الموتى والمفقودين بسبب انهيار السدين الرئيسيين في 11 سبتمبر الماضي، كان الصدّيق في باريس حيث توقف وهو في طريقه إلى مدينة ستراسبورغ لحضور اجتماعات البرلمان الأوروبي، ومن هناك انتقل إلى بروكسيل للمشاركة في نادي الصحافة الأوروبي.

وبحسب التقرير فإن تلك الرحلة تعكس الطموحات السياسية للصدّيق الذي أجاب بثقة عن أسئلة الصحافيين "والدي، بفضل قيادته الحكيمة، كان يخمّن الأمور قبل أيام من وقوع الكارثة. تم رفع حالة التأهب القصوى، أصدر الجيش أمرا للمواطنين بإخلاء المنطقة بأكملها. ولكن بما أن هذا أمر غير مسبوق في منطقتنا، فإن العديد من السكان لم يتفاعلوا مع الأمر العسكري".

ورغم أن تلك الرواية قد تم تفنيدها على نطاق واسع، إلا أن الصدّيق كان مدعوًا إلى تبرئة والده من تبعات الكارثة، وهو بذلك لا يختلف عن أشقائه المعروفين بولائهم لرمز الأسرة ورجل برقة القوي.

وبحسب مراقبين، فإن الصدّيق يرتبط بشبكة جيدة من العلاقات والاتصالات في أوروبا، وعندما سئل عن إمكانية ترشحه لرئاسة بلاده قال "أعتقد أن لدينا القدرة بشكل إيجابي على رأب الصدع بين الليبيين وترسيخ مبدأ المصالحة الوطنية بين كل أفراد الشعب الليبي، وهذا الدور من صميم ما تقوم به العائلة في الدفاع عن الوطن في الجانب المدني".

وأضاف "أما ترشيحي للرئاسة فهذا حسبما يراه الشعب الليبي، وستكون فيه إضافة إيجابية، وعندي قدرة على تغيير المشهد بصورة إيجابية وفاعلة... وأنا جاهز لمساعدة أفراد الشعب الليبي في أيّ موقع... من أيّ موقع تكون لنا القدرة فيه... وهدفنا هو خدمة الليبيين.. وإظهار بلدنا في الصورة الجميلة التي يجب أن تكون فيها".

ولحفتر ستة أبناء، أصغرهم صدام (32 عاما)، الذي اختار له والده اسمه إعجابا بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين، والذي يتم النظر إليه حاليا على أنه الأقوى حضورا والأكثر تطلعا لوراثة والده في السلطة، وهو الذي تتهمه منظمة العفو الدولية بارتكاب جرائم حرب، ويقود منذ عام 2016 لواء طارق بن زياد الأكثر نفوذا في الجيش.

وبحسب الصحيفة الإيطالية، فإن حفتر كان قد طلب من رئيس مجلس النواب عقيلة صالح ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي دعم صدام في الانتخابات القادمة، كما قام بالترويج لهذا المقترح بين الزعماء القبليين في برقة، لكن هناك حقيقة تفرض نفسها وهي أن الكثيرين لا ينظرون إلى صدام بشكل إيجابي، ويعتبرونه شخصية عنيفة للغاية.

وعلى الرغم من أنه لم يلتحق مطلقا بالأكاديمية العسكرية، فقد تمت ترقيته على الفور إلى رتبة نقيب في عام 2016 ثم إلى عقيد في عام 2019. لكن الترقيات الخاطفة لم تنته عند هذا الحد بالنسبة إلى صدام.

وبالفعل تم تعيينه مؤخرا رئيسا للجنة الاستجابة للكوارث وهي الهيئة المسؤولة عن إدارة الطوارئ في درنة على الرغم من أنه لا يمتلك أيّ خبرة في هذا المجال.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

الأزمة الديمغرافية في الأردن تنذر بالخروج عن السيطرة

التوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان تترتب عليه تكلفة باهظة

بدأ الأردن في حملة لتوعية السكان بتبعات الضغوط الديمغرافية على الوضعين الاقتصادي والاجتماعي في المملكة، وتخشى الحكومة الأردنية من خروج الوضع الديمغرافي عن السيطرة في حال لم تسارع إلى اتخاذ التدابير اللازمة والتي تعطلت كثيرا.

ضيق الأفق

عمان - يواجه الأردن معضلة ديمغرافية، وسط مخاوف من خروجها عن السيطرة لاسيما في ظل وضع اقتصادي صعب، لا تملك المملكة الكثير من الخيارات في مواجهته، بدون دعم الأصدقاء والحلفاء.

وشكلت المسألة الديمغرافية أحد أبرز الملفات التي جرى التطرق إليها بإسهاب في النقاشات داخل المملكة على مدى العقود الماضية، دون أن تخلص إلى إجراءات عملية لمعالجتها، لكن الوضع حاليا بات مدعاة للقلق.

وبدأ عدد من الإذاعات المحلية مؤخرا ببث "تنويهات" تم إعدادها بالتنسيق مع المجلس الأعلى للسكان تتناول أربعا من أبرز القضايا التي تنطوي على عواقب مستقبلية يمكن أن تهدد الاستقرار السكاني والاقتصادي.

وبحسب بيان صادر عن المجلس، فإن أولى تلك القضايا تتعلق بالتوزيع الجغرافي غير المتوازن للسكان وما يترتب عليه من كلف مالية وإدارية وأضرار اقتصادية وبيئية ناجمة عن تركز 92 في المئة من سكان الأردن في النصف الشمالي الغربي من البلاد.

> الأردن بحاجة إلى معدل نمو اقتصادي يعادل ثلاثة أضعاف معدل النمو السكاني ليكون قادرا على تشغيل الجيل الجديد

وتتعلق الثانية بـ"الفوائد المتعددة التي تعود على الزوجين حديثي الزواج من تربّيهما في إنجاب مولودهما الأول". والثالثة، تتعلق بالتبعات السلبية التي تترتب على تزويج الفتيات قبل بلوغهن سن الـ18 سنة.

وتتمثل القضية الرابعة في فرص العمل المتاحة أمام المتعطّلين الذكور الذين يشكلون أكثر من 70 في المئة من إجمالي عدد المتعطلين في الأردن، و63 في المئة من هؤلاء المتعطلين الذكور لم يكملوا تعليما ثانويا.

ولزيادة الوعي بهذه القضايا، فإن هذه "التنويهات" سوف تذاع على مدار شهرين، سعيا إلى "كسب التأييد لها ونشر الوعي حولها، بهدف بلوغ وتحقيق التنمية المستدامة وتحقيق العدالة وتكافؤ الفرص".

ويعد المجلس الأعلى للسكان نفسه من أجل الاستعداد لما يعتبره "ذروة الفرصة السكانية التي من المتوقع أن يشهدها الأردن في العام 2040"، والتي يقول إنها تتطلب إصلاح سياسة التعليم والتدريب لتلائم مخرجاتهما ما يتطلبه سوق العمل، لأن أي شيء عكس ذلك سوف يجعل التحوّل الديمغرافي ينطوي على تداعيات اجتماعية غير مرغوبة.

ويواجه الأردن مشكلتين متضاربتين تلحقان أكبر الضرر بسياسات الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، هما أن زيادة الإنجاب من دون مستويات تعليم وتأهيل كافية، سوف تعني بقاء مستويات البطالة عالية بين الشباب خاصة. كما أن انخفاض أعداد المواليد سوف يؤدي إلى شيخوخة سوق العمل، في حين أن الموارد المتاحة للرفاهية الاجتماعية محدودة.

وقال المجلس في تحليل صدر في يوليو الماضي "إن الأردن يشهد مرحلة تحوّل ديموغرافي ناتجة عن الاستمرار في انخفاض أعداد المواليد (الجدد) و(إن) الوفيات أثرت وتؤثر على الهرم السكاني وأدت وتؤدي إلى تغيّر تدريجي في التركيبة العمرية للسكان باتجاه ارتفاع نسبة السكان في سن العمل، لاسيما الشباب منها، وانخفاض معدلات الإعالة، بالإضافة إلى تدفق أعداد كبيرة من الشباب إلى سوق العمل".

وتوقع المجلس أن تكون ذروة هذا التحوّل في عام 2040 عندما ترتفع نسبة السكان في سن العمل إلى 67.7 في المئة وتنخفض نسبة الإعالة العمرية إلى حوالي 48 شخصا مُعال لكل 100 شخص في سن العمل، إذ "يمكن (حينها) أن تُتاح للأردن فرصة تاريخية للاستثمار في رأس المال البشري كافية إلى إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية، إذا ما تم الاستعداد لها كما يجب".

ومن المتوقع أن يبلغ حجم السكان الأردنيين ما يتراوح بين 9.5 و11 مليون نسمة في عام 2040، ومع افتراض استمرار وجود غير الأردنيين المقيمين داخل الأردن، فمن المتوقع أن يبلغ حجم السكان حوالي 15.7 مليون نسمة.

وتتمثل إحدى المشكلات التي تواجه الأردن في أنه ثاني أفقر بلد في العالم من حيث وفرة المياه. فموارد المياه المتجددة في الأردن تبلغ أقل من 100 متر مكعب للفرد، وهي أقل بكثير من حصة الفرد عالميا والتي تبلغ 500 متر مكعب.

وقد تفاقمت هذه المشكلة بسبب زيادة الطلب على المياه نتيجة النمو السكاني والنشاطات الصناعية والزراعية المتزايدة. وتشير عمليات مراقبة المياه الجوفية على المدى الطويل لطبقات المياه الجوفية الرئيسية، إلى انخفاض مستويات المياه، مع انخفاض سنوي يزيد عن عشرة أمتار في بعض طبقات المياه الجوفية.

وبحسب الاقتصاديين، فإن الأردن بحاجة إلى معدل نمو اقتصادي يعادل ثلاثة أضعاف معدل النمو السكاني ليكون قادرا على توفير الوظائف اللازمة للجيل الجديد من الداخلين إلى سن العمل. كما أن مشكلة التوزيع السكاني تتسبب في خلل واضح. إذ يعيش 8 في المئة فقط من سكان الأردن في المحافظات الجنوبية الأربع التي تشكّل نصف مساحة الأردن.

وعلى الرغم من أن مستويات تعليم الإناث تشهد تقدما فإن معدل المشاركة الاقتصادية للمرأة لا يزال منخفضا، حيث يبلغ نحو 14 في المئة. وفي حين أن معدل البطالة بين الذكور يبلغ 18.7 في المئة، فإنه يبلغ بين الإناث 26.2 في المئة.

ووفقا لتصورات "الفرصة السكانية"، فإن تطوير مستويات التعليم والخدمات الأساسية الأخرى، مثل الصحة والبنى التحتية، وزيادة الاندماج الاجتماعي، والبحث عن مشاريع اقتصادية ذات جدوى فعلية تتجاوز هدف "امتصاص" البطالة، سوف يتيح الاستفادة من هذه "الفرصة"، بينما يؤدي إهمالها الى تحول الزيادة السكانية إلى مأزق تصعب معالجته.

وتحاول "التنويهات" أن تجعل الوعي بهذه المشاكل يتوافق مع الأدوات المتاحة لمعالجتها، على المستوى الرسمي، من قبل أن تقع.ويقول أمين عام المجلس الأعلى للسكان عيسى المصاروة إن الانفجار السكاني والتركيب العمري الفتي للسكان وضعف إدارة توزيع السكان بين المحافظات على استعمالات الأراضي، ونقص الأراضي المزروعة والزراعية والغطاء النباتي الطبيعي بسبب تركّز السكان واللاجئين في شمال غرب البلاد هو أمر "تترتب عليه كلف مالية وإدارية باهظة، وأضرار جسيمة بالبيئة والاقتصاد الريفي والأمن الغذائي والمروري وإدارة البيئة الحضرية".

ويرى أمين عام وزارة التخطيط والتعاون الدولي صالح الخرابشة أن معوقات الوصول إلى "ذروة الفرصة" تتمثل بارتفاع معدلات الزواج بين الفتيات دون سن الـ18 عاما، والانسحاب المبكر للإناث من سوق العمل وثبات معدل المشاركة الاقتصادية (المنخفض) لهن، إضافة إلى ثبات معدل استخدام الوسائل الحديثة لتنظيم الأسرة للمباعدة بين الولادات.

حماس تخاطر بخنق غزة مجددا في سياق لعبة لي الذراع مع إسرائيل

غزة - تخشى الغالبية العظمى من سكان قطاع غزة من عودة الإغلاقات الإسرائيلية للمعابر، في ظل إصرار حركة حماس على المضي قدما في التصعيد، باستئناف التظاهرات على الحدود الشرقية.

ويعمل الآلاف من الغزيين في المستوطنات القريبة من القطاع، وكانوا تنفسوا الصعداء مؤخرا بعودة فتح معبر إيريز الذي أغلقته السلطات الإسرائيلية لأيام لدواع أمنية.

وتوجه العديد من الغزيين وهم ينتظرون فتح المعبر الخميس برسالة لحركة حماس وباقي الفصائل بتجنيبهم المشاكل، في ظل صعوبات اقتصادية يعانونها، وأنه لا حمل لهم على مجابهتها مع توجه إسرائيل في كل مرة لإغلاق المعبر وبالتالي خسارة موطن شغلهم.

ويرى متابعون أن حركة حماس التي تسيطر على القطاع منذ العام 2007، لا تبدو مهتمة أو مبالية بتأثيرات التصعيد مع إسرائيل على السكان في غزة، بل إنها تتخذ منهم كبش فداء في لعبة لي الذراع التي تمارسها.

ودعت جماعة تنظم الاحتجاجات الشعبية على حدود قطاع غزة وإسرائيل إلى استئناف التظاهرات الأحد، بعد ثلاثة أيام على وقفها إثر وساطات إقليمية.

وتوعدت جماعة "الشباب الثائر"، المدعومة من حماس وفصائل أخرى، في بيان وزع على الصحافيين، بـ"إعادة إشعال الحدود الشرقية لغزة ردا على اعتداءات المستوطنين في المسجد الأقصى".

واتهم البيان إسرائيل بأنها "أوغلت في دنس مقدساتنا وقلنا سابقا إن الأقصى خط أحمر، وعليه قررنا أخذ زمام المبادرة بتوسيع رقعة المواجهة وكب الزيت على النار وإشعال حدودنا الشرقية اليوم".

وكانت الجماعة نفسها أعلنت، الخميس الماضي، عن تعليق الاحتجاجات الشعبية قرب الحدود بين قطاع غزة وإسرائيل بعد وساطات من الأمم المتحدة وقطر ومصر لاستعادة الهدوء في القطاع.

ولم تعلق حركة حماس على استئناف الاحتجاجات الشعبية، لكنها أكدت، في بيان لها الأحد، أن "المساس بالقدس والمسجد الأقصى سيواجه بالمزيد من المقاومة الشاملة".

وشددت الحركة على أن "مدينة القدس والمسجد الأقصى هما عنوان الصراع المستمر مع الاحتلال، وكل محاولاته للنيل منهما استيطانا وتهويدا وتقسيما وتهجيرا وعدوانا لن تعطيه شرعية زائفة أو سيادة مزعومة فيهما".

وشن الجيش الإسرائيلي هجمات جوية ومدفعية على مواقع رصد تابعة لحركة حماس معظم أيام الأسبوع الماضي على أطراف شرق قطاع غزة، ردا على "أعمال الشغب" على الحدود.

وفعلت حماس قبل أسابيع مسيرات العودة، لكنها لقيت تفاعلا ضعيفا من الغزيين حيث انضم بضعة عشرات من الشباب الغزي إلى التظاهرات، فيما فضلت الغالبية العظمى عدم الانخراط فيها بالنظر إلى تجربة العام 2018 المريرة، والتي كلفت الآلاف من الضحايا دون أي مردود فعلي.

ضحية حسابات ضيقة

دمشق تعيد فتح معبر رئيسي مع مناطق قسد بعد عامين على إغلاقه

دمشق - أعلنت دمشق إعادة فتح معبر التايهة الرابط بينها وبين مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في منطقة منبج شمال شرق حلب، بعد أكثر من عامين على إغلاقه.

ونقلت صحيفة "الوطن" القريبة من الحكومة السورية عن مسؤول أمني قوله إنه تمت إعادة فتح معبر التايهة السبت أمام المواطنين، مضيفا أن التنقل سيتم بـ"حرية" بعد "تبسيط إجراءات التنقل بين طرفي المعبر".

وأغلقت دمشق المعبر الذي يفصل مناطق سيطرتها في حلب عن مناطق سيطرة قسد في منبج شمال شرق المحافظة، دون أن تعلن عن الأسباب، كما رفضت فتحه أمام قوافل المساعدات الإنسانية عقب الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا في 6 فبراير الماضي.

ولطالما اتسمت العلاقة بين النظام السوري وقوات سوريا الديمقراطية التي تقودها وحدات الشعب الكردي بحالة من المد والجزر متأثرة في ذلك بالوضعين الداخلي والإقليمي، لكنّ الطرفين حرصا على الحد الأدنى من التعامل والتواصل طيلة السنوات الماضية.

وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان إعادة فتح معبر التايهة في جنوب غربي مدينة منبج أمام حركة مرور المدنيين، مشيراً إلى أن قوات النظام تعمّدت إغلاقه لأكثر من سنتين.

وقال المرصد إن المعبر يعد من المعابر المهمة لتنقل المدنيين بين مناطق سيطرة الجانبين سابقاً، لاسيما الذين كانوا يتلقون العلاج في مناطق سورية أخرى كالعاصمة دمشق.

وأضاف أن المدنيين "عانوا" من إغلاق المعبر خصوصاً عقب الظروف الإنسانية الصعبة، جراء الزلزال المدمر، إذ شكل إغلاق المعبر حينها مصاعب جمة، بسبب منع القوات المسيطرة على المعبر مرور القوافل الإنسانية القادمة من خارج سوريا لإغاثة الأهالي.

> معبر التايهة يعد من المعابر المهمة لتنقل المدنيين، ولاسيما الذين كانوا يتلقون العلاج في دمشق

وترتبط مناطق سيطرة الحكومة السورية مع مناطق سيطرة قسد في شمال شرق سوريا، بعدد من المعابر الرسمية مثل معبر التايهة في منبج، ومعبر الطبقة في الرقة، والذي تحول العمل عبره عقب إغلاق معبر منبج، بينما يوجد عدد كبير من المعابر غير الرسمية خصوصاً النهرية على ضفاف نهر الفرات.

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

نزوح السكان في اليمن من ملف إنساني إلى قضية سياسية

جنوبيون يحذرون من إغراق مناطقهم بالشماليين قبل التسوية النهائية للملف اليمني

النزوح قضية إنسانية قابلة للاستثمار سياسيا

مناصرو فكرة استعادة دولة جنوب اليمن المستقلة لا يريدون التهوين من شأن المسألة السكانية كعائق محتمل في طريق دولتهم المنشودة ويرون أن نزوح عدد من سكان الشمال نحو مناطقهم ليس كله تلقائيا وبدوافع إنسانية، ولكنّه مفتعل في كثير من الأحيان وتقف وراءه إرادة سياسية لاختراق الجنوب وإرباك أوضاعه الاقتصادية والأمنية.

عدن - أعادت التطورات الجارية في عملية البحث عن تسوية سلمية للملف اليمني تسليط الأضواء على قضية النازحين، لا كملف إنساني جرى تداوله بكثافة من مختلف زواياه، ولكن كقضية سياسية ذات صلة بوضع البلاد في مرحلة ما بعد التسوية.

وفي سياق حالة الإصرار التي برزت بقوة في جنوب البلاد على استعادة الدولة الجنوبية المستقلة التي كانت قائمة قبل الوحدة المنجزة في تسعينات القرن الماضي، أثار سياسيون وقادة رأي مناصرون لفكرة الاستقلال عن الشمال قضيّة ما يعتبرونه نزوحا منظّما ومسيّسا لأعداد من سكان الشمال صوب المناطق والمدن الجنوبية بدوافع تتمثل في اختراق تلك المناطق و"إغراقها بشريا" استباقا لعملية التسوية التي لاحت بوادر عن تقدّمها.

وحذّر السياسي الجنوبي البارز حسين لقور بن عيدان من خطر نزوح الآلاف من أبناء المناطق الشمالية إلى المحافظات الجنوبية، لافتا إلى أن ذلك يندرج ضمن عمل منظّم يهدف إلى إغراق الجنوب بالفوضى والإرهاب.

وحفّز انتقال المملكة العربية السعودية إلى التواصل المباشر مع الحوثيين المسيطرين على مناطق شاسعة من شمال اليمن من ضمنها العاصمة صنعاء، قيادات المجلس الانتقالي الجنوبي على المطالبة بعدم تهميش المجلس من المفاوضات كونها تعني الجنوبيين بشكل مباشر وتطال مصيرهم.

وأعاد هؤلاء تأكيد إصرارهم على استعادة الدولة التي كانت تعرف قبل الوحدة بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ضمن التسوية النهائية للملف اليمني.

ويحذّر البعض من الاستهانة بالمسألة السكانية كونها يمكن أن تستخدم كورقة لعرقلة العودة إلى واقع الدولتين في اليمن.

وتساءل ابن عيدان "هل أصبح النزوح اليمني إلى الجنوب تهديدا حقيقيا سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا".

وأجاب في تعليق نشره على منصة إكس بالقول "مشاهدة الانتشار اللامنطقي لنازحين دون مخيمات، يجدون من ينتظرهم بالسكن والمال لا يمكن أن يكون إلاّ عملا منظّما".

وأضاف "المثير للانتباه أن هذا النزوح الجديد، خصوصا من الشباب، ليس نتيجة تطورات عسكرية متفجرة، وغير مرتبط بأي مسألة أمنية أو إنسانية، إنما يعكس عملا منظما يندرج في سياق مخططات إجرامية هدفها إغراق الجنوب في الفوضى والإرهاب".

ويستعيد كلام ابن عيدان اتّهامات سابقة كثيرا ما وجهتها العديد من الأطراف السياسية اليمنية لجماعة الإخوان المسلمين ممثلة بحزب التجمّع اليمني للإصلاح الشريك في السلطة المعترف بها دوليا، بضلوعه في جلب متشدّدين من شمال اليمن وتسهيل دخولهم وانتشارهم في عدد من مناطق جنوب البلاد والاستعانة بهم في مواجهة قوات المجلس الانتقالي الجنوبي.

حسين لقور بن عيدان

نزوح جديد غير مرتبط بأي مسألة أمنية أو إنسانية

ويذهب البعض حدّ القول إنّ تحرّكات تنظيم القاعدة في محافظات جنوبية تأتي ضمن أجندة الإخوان لإرباك الأوضاع في تلك المحافظات ومنع استقرارها.

وأضاف القيادي الجنوبي قوله "ما يثير الريبة أكثر هو التعامي الرسمي الجنوبي عن هذه الظاهرة، وبالمقابل الدعم اللامحدود من حكومة معين عبدالملك اليمنية لهذا الإغراق البشري للجنوب".

وتقول بعض الجهات إنّها تمتلك معطيات واقعية على عملية الإغراق تلك. ودعا المحلل السياسي سعيد أحمد بن إسحاق إلى إمعان النظر جيدا في كيفية الخروج من مأزق وحدة الاندماج ودراسة أبعاد هذا المأزق في ظل المتغيرات والتحولات المتسارعة "حتى لا يذوب الجنوبيون أمام الأفواج المستوطنة التي أخذت خاصية الاستقرار وجعلت المساجد تزدحم في أماكن ضيقة تواجه بعضها بعضا، كل له مذهبه ومشائخه في ظاهرة ما كانت موجودة إلى وقت قريب".

واعتبر أنّ سبب النزوح مضى وحلّ محله واقع الأسر المستوطنة وتطور الوضع إلى الزواج المختلط ما بين المقيم والمستوطن بما يؤدي إلى "سرعة الامتصاص والإذابة بين جيلين مختلفين"، منبّها في تصريحات لصحيفة "عدن تايم" المحلية إلى أن "الصورة اختلفت اختلافا راديكاليا عن التوقعات المبدئية، أو ما نستطيع أن نصفه اليوم بالتوقعات الساذجة. ولمسنا من هذه التركيبات أن لها مشكلات كثيرة سياسية وأخرى اقتصادية".

وتساءل ابن إسحاق "الآن في ظل المرحلة المفصلية التي يمر بها الجنوب إلى أي حد يجوز الاندماج؟ هل بالبطاقة الشخصية للهوية الجنوبية الصادرة من صنعاء أم بالزواج المختلط أم بالتملك؟"، معتبرا أنّ "الوضع يتطلب عملية حصر للسكان لمواجهة التحديات والمتغيرات".

وشهد اليمن منذ اندلاع الصراع قبل تسع سنوات موجات نزوح متتالية من المناطق الأكثر تعرّضا للمواجهات العسكرية حتى بلغ عدد النازحين حوالي أربعة ملايين ونصف مليون نازح وفقا لأحدث التقديرات الأممية.

وتحتل مدن ومحافظات يمنية الصدارة في أعداد النازحين جراء المواجهات العسكرية العنيفة والتي أدت إلى وجود عدد كبير من مخيمات النزوح في محافظات مثل مأرب شرقي البلاد وتعز بالجنوب الغربي، بالإضافة إلى مدينة الحديدة غربا، فضلا عن المحافظات الجنوبية التي تعدّ أكثر استقرارا قياسا بمناطق يمنية أخرى.

وتحذّر دوائر سياسية وأمنية من أنّ التوتّرات التي أثارها الإخوان المسلمون في جنوب اليمن خلال السنوات الأخيرة والشكوك في وقوف قيادات شمالية بالجماعة خلف عمليات دموية تضرّر منها الكثير من السكان ساهمت في نشر حالة من معاداة الشماليين بين بعض الأوساط الشعبية الجنوبية.

ويخشى البعض من أن تتحوّل حالة العداء تلك إلى استهداف ممنهج لأي حضور شمالي في جنوب اليمن دون تفريق بين مذنب وبريء.

ويستند أصحاب تلك التحذيرات إلى أحداث صيف سنة 2019 عندما تعرّض مدنيون شماليون مقيمون في عدن إلى الملاحقة في الأسواق والأماكن العامّة، وتمّ ترحيل أعداد منهم بشكل عشوائي وذلك إثر تفجير إرهابي استهدف مركزا أمنيا في المدينة بالتزامن مع هجوم دموي حوثي على معسكر يضمّ قوات جنوبية غربي المحافظة أوقع قتلى وجرحى بالعشرات.

نتائج غير مقنعة لتحقيق رسمي عراقي في حريق الحمدانية

بغداد - رفضت جهات عراقية نتائج التحقيق الرسمي في حريق قاعة الأعراس بالحمدانية وما نتج عنه من عقوبات فورية لمسؤولين محلّيين، معتبرة أنّ المسؤولية عن الحادثة المأساوية تتجاوز هؤلاء إلى مسؤولين كبار في الدولة، ومُطالبة بتحقيق دولي.

وأعلنت وزارة الداخلية العراقية الأحد أنّ التحقيق في الحريق الذي أودى الأسبوع الماضي بحياة أكثر من مئة شخص عبارة عن حادث عرضي غير مقصود، مشيرة في الوقت ذاته إلى وجود تقصير جسيم وعدم توفير لمستلزمات السلامة في القاعة.

وقرّرت الوزارة تبعا لذلك إقالة مسؤولين محليين في محافظة نينوى واتّخاذ إجراءات إدارية بحقهم بسبب الإهمال وعدم القيام بالواجبات الوظيفية.

وبدا أنّ تلك الإجراءات على الرغم من سرعتها وحزمها أبعد ما تكون عن إخماد حالة الغضب التي أشعلتها الحادثة، كونها ليست الأولى من نوعها، وباعتبارها إحدى نتائج الفساد المستشري في مفاصل الدولة والذي يطال بشكل مباشر عملية بعث المشاريع وإقامة المنشآت باستخدام الرشاوى والمحسوبية بعيدا عن أي رقابة وبالمخالفة التامة للمواصفات وشروط الأمان والسلامة.

وتحضر تلك الظاهرة بشكل استثنائي في محافظة نينوى حيث تمتلك فصائل الحشد الشعبي التي ساهمت في استعادة المحافظة من تنظيم داعش مكاتب اقتصادية تستحوذ من خلالها على المشاريع والاستثمارات التي تديرها بشكل مباشر أو تسلمها بمقابل مادي لجهات أخرى.

وقال النائب العراقي شيروان الدوبرداني إن "قاعة الحمدانية التي احترقت بُنيَت على أرض متجاوز عليها تابعة للدولة، وبالتالي فهي لم تستحصل إجازة بناء ولا تتوافر فيها شروط السلامة"، معتبرا أنّ "أي مواطن يستحيل أن يتجاوز على أرض تابعة للدولة ما لم يكن مدعوما من فصائل مسلحة فرضت نفسها على نينوى بعد التحرير".

وأشار في بيان إلى وجود "مكاتب اقتصادية تنشط في المدينة والسلطات المحلية عاجزة عن إغلاقها وردع تدخلاتها في شؤون المحافظة".

وإثر حريق الحمدانية توجّهت بعض الاتهامات صوب ميليشيا "بابليون" التابعة للحشد الشعبي بأنّ قادة الميليشيا هم المُلاّك الحقيقيون للقاعة المبنية من مواد سريعة الاشتعال وتفتقر لوسائل الإطفاء ولمخارج النجدة.

وطالب مار بندكتوس يونان حنو، رئيس أساقفة أبرشية الموصل وتوابعها للسريان الكاثوليك، بإقالة الوزراء وإعادة التحقيق مرة ثانية بإشراف خبراء دوليين، واصفا النتائج التي أعلنتها الداخلية العراقية بأنها "أمر مخجل".

وقال وزير الداخلية العراقي عبدالأمير الشمري خلال مؤتمر صحفي عقده الأحد إلى جانب مسؤولين آخرين إن المأساة التي وقعت آخر سبتمبر الماضي هي حادث عرضي، مضيفا أن قاعة الأعراس التي وقع فيها الحريق لها طاقة استيعابية لا تتجاوز 400 شخص لكن عدد المدعوين بلغ 900.

وأشار رئيس اللجنة التحقيقية الخاصة بكشف ملابسات الحريق اللواء سعد فالح في المؤتمر الصحفي إلى أن آخر حصيلة تفيد بمقتل 107 أشخاص وإصابة 82 آخرين بجروح.

مار بندكتوس يونان حنو

قضية حريق الحمدانية ستلقى مآل قضية عبّارة الموصل

وأوضح أنّ السبب الرئيسي للحادث هو إطلاق ألعاب نارية داخل القاعة بارتفاع فاق أربعة أمتار من أربع آلات.

وخلصت اللجنة إلى أن تلك الألعاب النارية أدّت إلى احتراق السقف المبني من مواد سريعة الاشتعال وممنوعة، فضلا عن مواد للزينة ومواد صنعت منها ستائر القاعة، كلها سريعة الاشتعال. ولاحظت اللجنة التحقيقية كذلك وجود كميات كبيرة من المشروبات الكحولية ما ساعد في سرعة انتشار النيران.

كما أعلن الوزير خلال المؤتمر الصحفي عن إعفاء خمسة مسؤولين محليين من مناصبهم لثبوت تقصيرهم وإهمالهم، وهم وفق الوزير قائم مقام قضاء الحمدانية ومدير البلدية ومدير شعبة التصنيف السياحي في نينوى ومدير مركز صيانة كهرباء الحمدانية ومدير قسم الإطفاء والسلامة في مديرية الدفاع المدني بنينوى.

كذلك تمّ فتح تحقيق بحقّ مدير الدفاع المدني في المحافظة "لعدم قيامه بواجباته واكتفائه بالإنذارات والقضايا الروتينية".

وقال الشمري "كان هناك تقصير من قبل قائم مقام القضاء والقاعة مبنية أساسا على أرض متجاوز عليها، لكن القائم مقام سمح بفتحها دون موافقة الجهات الأخرى".

كذلك قام صاحب القاعة بحسب الوزير بإطفاء التيار الكهربائي فيها لحظة اشتعال النيران لاعتقاده بحصول احتكاك كهربائي ما أثار الذعر بين الحاضرين الذين تدافعوا للخروج.

وكان صاحب القاعة قد تلقّى تحذيرا من السلطات المحلية بعد تفتيش القاعة في وقت سابق خلال هذا العام، وتعهّد بإزالة سقفها وتغيير المواد التي صنع منها ضمن مهلة ستة أشهر تنتهي في أكتوبر القادم.

ومن بين 14 شخصا جرى توقيفهم في سياق التحقيق ثبت أن أربعة منهم من بينهم مالك القاعة "هم المسؤولون عن عملية نصب الآلات التي تستخدم في عملية إشعال الألعاب النارية"، بحسب وزارة الداخلية.

ومن ضمن الإجراءات التي اتخذتها السلطات أيضا تغريم مشاريع مخالفة لإجراءات السلامة. وأعلن الدفاع المدني العراقي الخميس رصد سبعة آلاف مشروع مخالف في عموم البلاد، من بينها قاعات مناسبات وفنادق ومطاعم ومشاريع خاصة، وتم تغريم أربعة آلاف من أصحابها.

وغالبا ما لا يتمّ الالتزام بتعليمات السلامة في العراق لاسيّما في قطاعي البناء والنقل ما يؤدّي مرارا إلى اندلاع حرائق وكوارث مميتة أخرى.

وعلى الرغم من أن العراق بلد غني بالنفط إلا أنّه يعاني تدهورا في بنيته التحتية التي تداعت جراء عقود من النزاعات وسوء الإدارة العامة والفساد.

وقال يونان حنو الأحد في مؤتمر صحفي إنّ "هنالك أشياء غير منطقية في هذا التحقيق"، مبينا أن "الإعفاءات طالت مدراء الدوائر الموجودين في الحمدانية وكأنهم هم فقط الفاسدون".

واعتبر القرارات الصادرة عن وزير الداخلية مرفوضة كونها غير مهنية، متسائلا "أين المقصر الحقيقي؟"، ومطالبا بتحقيق دولي يكون مبنيا على إستراتيجية وبإقالة الوزراء.

كما أكّد أنّ نتائج التحقيق كانت متوقّعة سلفا وأنّ القضية ستلقى مآل قضية العبّارة، في إشارة إلى حادثة غرق عبارة في مياه دجلة بالموصل قبل سنوات ما أودى بحياة العشرات دون أن تطال العقوبات المالكين الحقيقيين للعبّارة الغارقة وهم من المقرّبين من الحشد الشعبي، بحسب رواية سكان محليين.

عراقيون يحيون ذكرى انتفاضتهم في ظل استمرار الظروف التي أدت إلى اندلاعها

بغداد - أحيا المئات من العراقيين الأحد الذكرى السنوية الرابعة للانتفاضة الشعبية التي شهدتها بغداد وعدة محافظات أخرى وانطلقت مطلع أكتوبر 2019.

ومثلت تلك الانتفاضة، بالمدى الكبير الذي بلغته وما سقط خلالها من ضحايا، أكبر هزّة للنظام الذي قام في العراق بعد الغزو الأميركي سنة 2003 والقائم على المحاصصة الطائفية والعرقية بقيادة الأحزاب الشيعية، دون أن تنجح في تغييره، حيث مازالت أغلب الظروف التي انتفض من أجلها الآلاف من العراقيين هي ذاتها دون تغيير يذكر.

وتجمع المتظاهرون في ساحة التحرير في بغداد حاملين أعلام العراق وصورا لضحايا مظاهرات أكتوبر في ظل إجراءات أمنية مشددة.

وقال متظاهرون إنهم خرجوا لتجديد موقفهم الثابت في المطالبة بعملية سياسية حقيقية وانتخابات نزيهة وفق قانون يحمي حقوق الجميع ومحاربة الفساد وإحالة المتورطين في قمع المتظاهرين إلى القضاء.

وذكروا أن "شعارات تشرين" مازالت قائمة لأنها تمثل الضمير العراقي وتعكس مطالبهم المشروعة في بناء دولة حديثة متطورة ومؤطرة بأنظمة وقوانين تحترم حقوق الإنسان وتؤمن لهم حياة كريمة.

وكانت بغداد وتسع محافظات عراقية في وسط وجنوبي البلاد قد شهدت في الانتفاضة المذكورة مظاهرات شعبية هي الأعنف في تاريخ العراق، في حراك مدني غير مسبوق راح ضحيته أكثر من 600 متظاهر وأصيب نحو 25 ألفا بعد أن استخدمت القوات المسلحة العراقية الرصاص الحي والقنابل المطاطية والمسيلة للدموع لقمع المتظاهرين.

نفس الظروف، نفس الغضب ونفس القمع

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

اتحاد الشغل التونسي يسعى لاحتواء غضب نقابات التعليم بعد توريطها مع الحكومة

نورالدين الطبوبي: جامعة التعليم الثانوي تستمد استقلاليتها من اتّحاد الشغل

تدرك قيادة اتحاد الشغل التونسي جيّدا أن قطاع التعليم ورقة نقابية و"سياسية" مهمة، يمكن الرهان عليها للحفاظ على رمزية المنظمة ومكانتها في المشهد، خصوصا بعد فترة من التهميش والتجاهل من قبل السلطة عقب إجراءات الرئيس قيس سعيد في 25 يوليو 2021.

خطاب آخر غير موفق للطبوبي

خالد هدوي

تونس - يحاول الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد) احتواء غضب نقابات التعليم بعد توريطها مع الحكومة في الفترة الأخيرة على خلفية التصعيد بحجب أعداد الامتحانات والاكتفاء بمتابعة الأزمة دون التدخل المباشر فيها، وهو ما يكشف حسب مراقبين تخوّف المنظمة العمالية من فقدان سيطرتها على ورقة مهمة استخدمتها مرارا في السابق.

وتعد نقابتا التعليم الأساسي والثانوي في تونس من أبرز النقابات التي تراهن عليها المنظمة النقابية للتصعيد ضد الدولة التي تنظر للاعتصامات كابتزاز لها.

وخلّفت الإجراءات التي اتخذتها وزارة التربية ومن ورائها الحكومة ضد المدرسين والمدراء ولم تقدر المنظمة الشغيلة على التصدي لها، استياء وغضبا واضحا لدى المدرسين بعد أن تركت نقابة التعليم تصارع وحدها وزارة التربية.

باسل الترجمان

النقابات تنتمي إلى خيمة الاتحاد لكنها لا تلتزم بقرارات الطبوبي

ناجي جلول

نقابات التعليم هي اليد التي يضرب بها اتحاد الشغل

ويقول مراقبون إن قيادة الاتحاد تحاول تغيير أسلوبها في الخطاب بالحديث عن استقلالية النقابات التابعة للاتحاد، في مهادنة نقابية لوزارة التربية خصوصا إثر الزيادة في الأجور، حيث ذكر وزير التربية محمد علي البوغديري مؤخرا أن المعلمين النواب سينتفعون بزيادة في راتبهم الشهري من 750 دينارا (237.61 دولارا) إلى 1250 دينارا (أكثر من 396 دولارا)، بداية من سبتمبر المنقضي لمدة 12 شهرا بدلاً من 9 أشهر.

ويبدو أن الاتحاد لا يريد إبعاد النقابات المهمّة التي تنشط تحت إشرافه عن الشأن السياسي، حيث كثيرا ما راهن أمينه العام نورالدين الطبوبي على لعب دور سياسي مثلما دأب على ذلك مع الحكومات السابقة.

وباتت المنظمة الشغيلة ترى، خصوصا بعدما يئست من استرجاع دورها السياسي، في نقابات التعليم الطرف الأقرب إليها، لذلك تراهن على قيمتها وحساسية القطاع باعتبار أن التعليم يختلف عن باقي القطاعات.

وقال أمين عام الاتحاد العام التونسي للشغل، الأحد إنّ "المؤتمر (المؤتمر العادي للجامعة العامة لقطاع التعليم الثانوي) المنعقد يحظى بأهمية قصوى في الساحة الوطنية نظرا لأهمية القاعدة الأستاذية في المجتمع وفي البلاد وفي المركزية النقابية".

وأضاف الطبوبي في تصريح لإذاعة محلية، على هامش إشرافه على افتتاح أشغال المؤتمر، "أبناء قطاع التعليم الثانوي سيلتقون على قاعدة الاختلاف في الرأي والنقاش ضمن أطر ديمقراطية، القطاع يزخر بالطاقات وتعدد الترشحات هو ظاهرة صحية لذلك نرى أن نجاح المؤتمر سيكون في صياغة المضامين ومخرجات المؤتمر بقطع النظر عن القيادة".

وتابع الطبوبي "كلّ مؤتمرات الاتحاد وكل القطاعات تحظى بأهمية لدى السلطة والرأي العام ومن يقول إنّ عين السلطة على مؤتمر جامعة التعليم الثانوي نقول له إن هذا القطاع ينتمي أساسا إلى الاتحاد العام التونسي للشغل ويستمد استقلاليته من استقلالية الاتحاد وأبناء قطاع التعليم الثانوي لا يساومون حول استقلاليتهم".

وتابع "الحوار الاجتماعي هو علامة فارقة في كلّ ديمقراطيات العالم ولا مجال لضربه في تونس، الاتحاد متمسك بالاتفاقيات الممضاة ويرفض إلغاءها ويعرف جيدا طريق اكتساب حقوقه".

لكن الخلافات التي تشق المكتب التنفيذي وتوتر علاقته مع السلطة وتمسّكه بلعب دور سياسي، تجعل من الصعب عليه أن يتحكم في النقابات، خاصة في القطاعات المهمة.

ودأبت الحكومات التونسية المتعاقبة منذ 2011 على إعطاء مساحة للتدخل السياسي لاتحاد الشغل ضمن مقاربة تقول إنها تشاركية لتقاسم الأعباء والنتائج. لكن ذلك، حسب مراقبين، جاء نتيجة تخوّف من الثقل الاجتماعي للمنظمة الشغيلة القادرة على تحريك قطاعات واسعة تفرمل العمل الحكومي ما لم تتم الاستجابة لمطالبها أو اقتراحاتها.

وقال الكاتب والمحلل السياسي باسل الترجمان "هذا تصريح جديد للطبوبي غير موفق، وقد يخلف شرخا كبيرا ويعكس حالة من الانفلات التنظيمي، خصوصا بعد الخلاف الكبير بين نقابة التعليم الأساسي والمكتب التنفيذي للاتحاد".

وأضاف لـ"العرب"، "الطبوبي يريد أن يجد مخرجا مناسبا حتى لا تتفاقم الأزمة مع النقابة، لكنه فشل في إلقاء خطاب مقنع منذ مؤتمر سوسة مرورا بمؤتمر صفاقس، وصولا إلى تصريحه في مارس الماضي، عندما عبّر صراحة عن مساندته للموقوفين على حساب السلطة".

وتابع الترجمان "النقابات تنتمي إلى خيمة الاتحاد، لكنها لا تلتزم بقرارات الطبوبي والمكتب التنفيذي، والقيادة ألقت المدرسين في الهاوية وفقدت السيطرة على احتواء الأزمة، والآن تريد استعمالهم في صراعاتها السياسية، فضلا عن كونهم يريدون أن تعود الاتصالات بينهم وبين الحكومة".

واستطاعت الحكومة التونسية أن تضع حدا لأزمة التعليم التي أرّقت التونسيين وخلقت مناخا متوترا؛ حيث تمكنت وزارة التربية عبر الخطوات التي اتخذتها مؤخرا، والقاضية بعزل مدراء من مهامهم وحجز رواتب عدد من المدرسين رفضوا تسليم أعداد امتحانات التلاميذ، من تجاوز الأزمة القائمة مع نقابة التعليم الأساسي في القطاع.

وأفاد وزير التربية الأسبق ناجي جلول بأن "العمل النقابي بقي تقليديا، كما أن نقابات التعليم هي اليد التي يضرب بها الاتحاد ويستعملها كلما توترت الأجواء مع الحكومة". وأكّد لـ"العرب" أن "عددا كبيرا من المدرسين اكتشف أن النقابة جزء من الأحزاب، والأزمة الأخيرة هي صراع بالوكالة بين اتحاد الشغل والسلطة".

ودخل الاتحاد في معركة ليّ ذراع مع السلطة بعد رفض قبول الحكومة السابقة بشروط يطرحها صندوق النقد الدولي في مفاوضات متعثرة، للموافقة على برنامج تمويل بنحو 1.9 مليار دولار تحتاجها تونس بشدة في مواجهة أزمة مالية طاحنة.

رئيس الحكومة التونسية يختار الجزائر في أولى زياراته الخارجية

تونس - سيؤدي رئيس الحكومة التونسية أحمد الحشاني الأربعاء زيارة عمل إلى الجزائر تدوم يومين، في أول زيارة خارجية رسمية له منذ تعيينه رئيسا للوزراء في أغسطس الماضي.

وذكرت جريدة "الصباح" التونسية أنّ الحشاني سيزور الجزائر في الرابع من أكتوبر على رأس وفد وزاري موسع، وذلك بمناسبة انعقاد اللجنة الكبرى التونسية – الجزائرية في دورتها الـ22، رفقة نظيره الوزير الأول الجزائري أيمن عبدالرحمن.

وتمهيدا لاجتماع اللجنة المذكورة أجرى رئيس الحكومة التونسية في منتصف سبتمبر المنقضي مباحثات مع وزير التجارة الجزائري الطيب زيتوني، بحضور سفير الجزائر في تونس، وفق بيان صدر عن رئاسة الحكومة التونسية.

وأكّد زيتوني أنّ "تونس تعتبر ثاني شريك للجزائر في أفريقيا"، مشدّدًا على "حرص الجزائر الدائم على تعميق سنة التشاور والتنسيق حول القضايا التجارية خاصة منها تلك المتعلقة بتطوير التجارة الخارجية من أجل الرقي بحجم المبادلات التجارية".

ولفت الوزير إلى أنّ "إعادة بعث هذه اللجنة بعد أكثر من ست سنوات، ستكون فرصة سانحة لتوسيع التشاور والمباحثات حول الطرق والوسائل الكفيلة بدعم العلاقات الاقتصادية والتجارية الثنائية".

كما يرتقب أن تتناول اللجنة الثنائية المشتركة مشاريع استثمارية مشتركة، والتوقيع على اتفاقيات ثنائية، أبرزها ما تعلق بالتجارة والصناعة والطاقة والسياحة والتكوين والتعليم العالي.

وبلغ حجم المبادلات التجاريّة بين الجزائر وتونس خلال 2022 ما قيمته 1620.57 مليون دولار، في حين سجلت خلال السداسي الأول لسنة 2023 ما قيمته 975.67 مليون دولار.

تعديلات مدونة الأسرة تشغل المغاربة وتثير تكهناتهم

محمد ماموني العلوي

الرباط - تشغل التعديلات التي سيتم إحداثها على مدونة الأسرة المغاربة، حيث بدأت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي بنشر تكهنات بشأن الفصول المستهدفة من التعديل، في حين تلتزم الجهات الرسمية الصمت حيال الموضوع.

ورفض وزير العدل عبداللطيف وهبي التعليق على التسريبات التي انتشرت بخصوص تعديلات مفترضة على المدونة على مواقع التواصل الاجتماعي مثل "إعطاء المرأة الحق في نصف ثروة الزوج، ما سيدفع بعدد من الناس إلى العزوف عن الزواج"، مؤكدا أنه "لم يتم إلى حد الآن البدء في صياغة أي مسودة".

وشدّد على أن "دور هذه اللجنة هو إنصاف المرأة المغربية وفقا للتعليمات الملكية"، مشيرا إلى أن "هذا الأمر يتطلب إعادة النظر في مجموعة من القضايا التي ستتم مناقشتها، بعد الاستماع لجميع الأطراف".

المرأة على رأس المستفيدين من التعديلات

وانعقد اجتماع موسع حول مدونة الأسرة، السبت، جمع كلا من وزير العدل عبداللطيف وهبي، والرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية محمد عبدالنبوي، ورئيس النيابة العامة الحسن الداكي، ومحمد يسف الأمين العام للمجلس العلمي الأعلى، وآمنة بوعياش رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان، وعواطف حيار وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، وذلك لأهمية الحاضرين.

واندرج الاجتماع، وفق بلاغ للجنة، في إطار المنهجية التي دعت إليها الرسالة الملكية، بخصوص مراجعة مدونة الأسرة بشأن المزاوجة بين مركزية الأبعاد القانونية والقضائية للموضوع، مع زوايا النظر الشرعية والحقوقية أو المتعلقة بالسياسات العمومية في مجال الأسرة، بوصفها الخلية الأساسية للمجتمع، وهو ما سيتيح الإحاطة بالجوانب والرهانات المرتبطة بورش تعديل المدونة، بشكل يحقق ملاءمة مضامينها مع التطورات المجتمعية، والتقدم الحاصل في التشريع الوطني.

وتم خلال اللقاء طرح منهجية العمل التي تكفل لجميع مكونات هذه اللجنة الموسعة المشاركة في مختلف مراحل التفكير والتشاور الجماعي لتعديل المدونة، مع تحديد دورية الاجتماعات وطريقة العمل، سواء في ما يتعلق بالاستماع لمختلف الفعاليات أو في ما يخص القضايا المطروحة والتداول فيها.

وكان العاهل المغربي الملك محمد السادس، قد كلّف رئيس الحكومة عزيز أخنوش بالإشراف على إعادة النظر في مدونة الأسرة، مع رفع المقترحات أمام أنظار الملك، في أجل أقصاه 6 أشهر، وأوضح بلاغ للديوان الملكي أن ذلك يأتي تفعيلا للقرار الذي أعلن عنه الملك في خطاب العرش لسنة 2022، وتجسيدا للعناية التي ما فتئ يوليها للنهوض بقضايا المرأة وللأسرة بشكل عام.

ويطمح كل المتدخلين إلى أن يكون تعديل بنود المدونة لحظة تاريخية بتوافق مجتمعي رغم اختلافاته الفكرية والسياسية والثقافية والحقوقية والأيديولوجية حول أساسيات الإصلاح، خصوصا في ما يتعلق بالميراث، والوصية، والإرث بالتعصيب، والكدّ والسعاية، وميراث الأجانب، وزواج القاصر (المدونة والقانون الجنائي وقانون المسطرة الجنائية)، وزواج المغربيات المسلمات بغير المسلمين، وحضانة الأطفال بعد الطلاق وحق الزيارة، والتعويض عن المسكن، والنيابة الشرعية، والطلاق للضرر، وفترة ما قبل الطلاق، والنسب، والنفقة، والمتعة.

شريفة لموير

لا مجال للاستغلال السياسي من أي تيار لبرنامج الإصلاح

وأعلنت المنظمات النسائية التابعة للأحزاب الممثلة داخل البرلمان المغربي، عن انخراطها القوي في هذا البرنامج والمساهمة الفعالة في المشاورات الواسعة لصياغة مدونة منصفة وعادلة لكل مكونات الأسرة، ومنسجمة مع التحولات الاجتماعية التي تعرف مشاركة أكبر للنساء في تحمل التكاليف الأسرية ماديا ومعنويا، وبما يضمن تحقيق إصلاح يدعم ويقوي استقرار واستمرار العلاقات الأسرية وروابط الزواج الشرعي ويحدد لكل مكونات الأسرة واجباتها والتزاماتها ويضمن لها حقوقها الشرعية.

وأكد رشيد حموني، رئيس فريق حزب التقدم والاشتراكية بالبرلمان، أن "مدونة الأسرة جاءت بإيجابيات كثيرة وحققت العديد من المكتسبات، إلا أن المجتمع المغربي عرف تحولات كثيرة منذ اعتماد هذه المدونة"، داعيا إلى "إلغاء تزويج القاصرات إقرارا للمساواة بين الأب والأم، حيث إن الزوجة لا تستطيع إجراء عملية جراحية لابنها دون موافقة الأب حتى ولو كان معرضا للخطر، كما لا يسمح لها بنقل أبنائها من مدرسة إلى أخرى، فضلا عن الصعوبات التي تواجهها إذا تعلق الأمر باستخراج وثائق السفر إلى الخارج".

وعلقت شريفة لموير، الباحثة في العلوم السياسية، لـ"العرب"، بأن برنامج الإصلاح الذي تعرفه مدونة الأسرة جاء بمبادرة ملكية، وتأكيد الملك صراحة أنه "لن يُحلّ ما حرّم الله ولن يحرّم ما أحلّ الله"، ولاسيما في المسائل التي تؤطرها نصوص قرآنية قطعية، أي "لا مجال للاستغلال السياسي من أي تيار للبرنامج الذي سيكون في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية وخصوصيات المجتمع المغربي".

واعتبر منتدى المناصفة والمساواة الذي يعد المنظمة النسائية لحزب التقدم والاشتراكية، أن مدونة الأسرة استنفدت ذاتها وأظهرت عدة إخلالات في النص والتطبيق والتأويل، مؤكدا "الحاجة إلى إجراء إصلاح تحديثي أقوى وأوضح للمدونة، بما يتلاءم مع الدستور، ومع التزامات بلادنا الدولية والاتفاقيات التي صادقت عليها، وبما يقطع مع كل أشكال التمييز على أساس الجنس".

ولد الغزواني يعتبر العداء المتصاعد ضد فرنسا شعبوية خبيثة تغذيها السوشيال ميديا

معلقون: الرئيس الموريتاني فرنسي أكثر من الفرنسيين أنفسهم

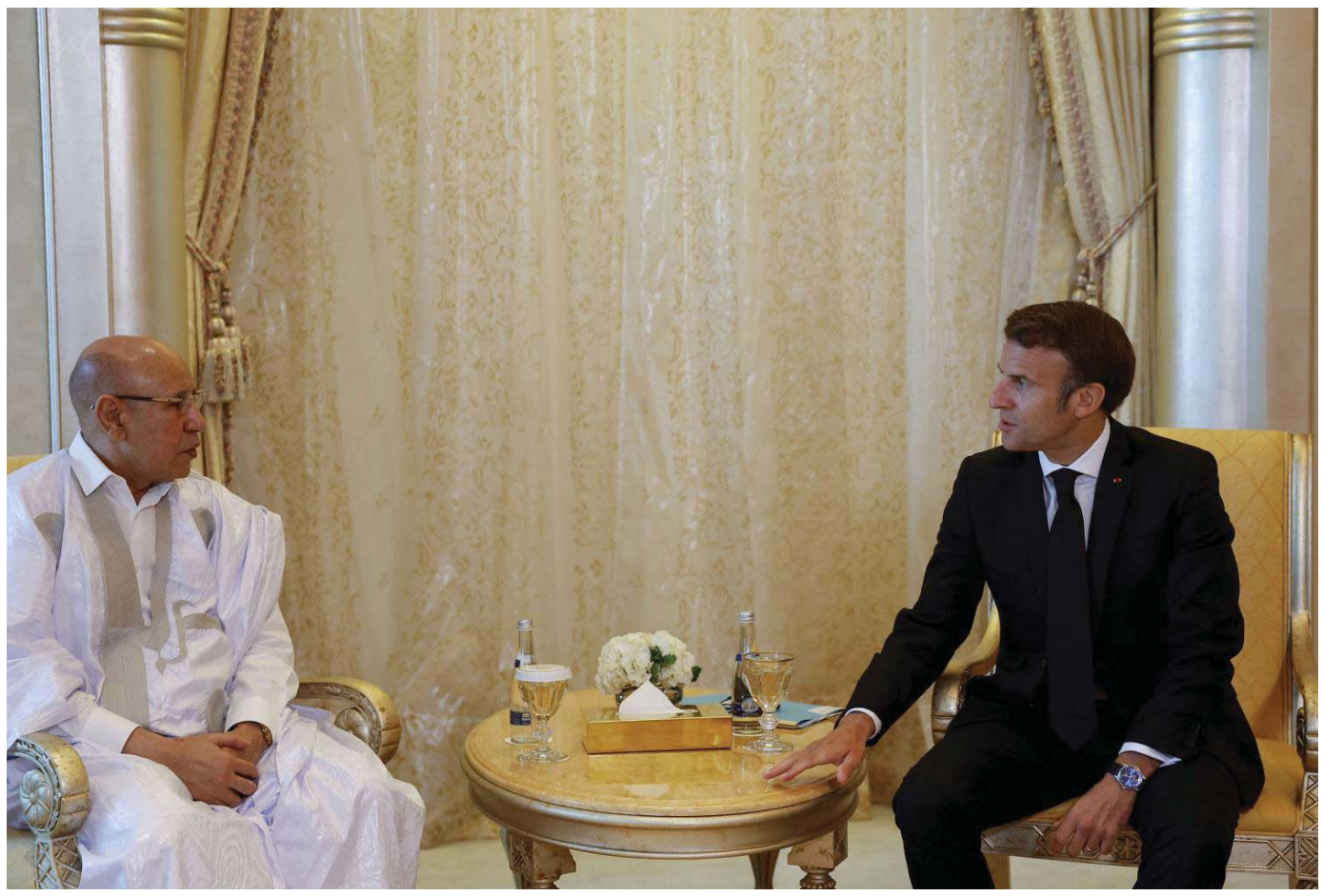

الغزواني لماكرون: نتوقع منكم الكثير فلا تتركونا

يتعرض الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني لحملة انتقادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب تصريحات عدت صادمة ومستفزة لمشاعر الشعوب الأفريقية، ومنتصرة لأجندة فرنسا.

نواكشوط - أثار الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني جدلا واسعا على خلفية المقابلة التي أجراها مع صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية، وبدا من خلالها مدافعا شرسا عن الوجود الفرنسي في منطقة الساحل وأفريقيا ككل، واصفا موجة العداء المتصاعدة ضد باريس في القارة السمراء بـ "الشعبوية الخبيثة التي تضخمها وسائل التواصل الاجتماعي".

واستفزت تصريحات الغزواني العديد من رواد مواقع التواصل، الذين وصفوا تصريحات الرئيس الموريتاني بالصادمة، وأنها تعكس حجم ارتهان نواكشوط لأجندة باريس في المنطقة. وقال معلقون إن الرئيس الموريتاني بدا فرنسيا أكثر من الفرنسيين أنفسهم في مقابلته المثيرة للجدل.

إدريس آيات

موريتانيا تمثل منذ العام 2001 يد فرنسا في المنطقة

ووصف الباحث المتخصص في شؤون أفريقيا والشرق الأوسط في جامعة الكويت إدريس آيات في منشور عبر حسابه على إكس تصريحات الرئيس ولد الغزواني بالخطيرة، لكنها ليست بالمستغربة، مشيرا إلى أن موريتانيا كانت منذ العام 2001 يد فرنسا في المنطقة، وكانت بطريقة أو بأخرى متعاونة مع باريس في كل خططها، وخاصةً في النيجر ومالي.

ولفت آيات إلى أنه سبق وأن حذر من قرب نواكشوط المريب من باريس عام 2021، حين عيّن الرئيس النيجري المعزول الموريتاني ولد الإمام الشافعي مستشارًا خاصًا له؛ وهو المعروف بقربه من بعض الجماعات المسلحة في الساحل، وقد خاض ما سمّي بمفاوضاتٍ مع تنظيمات إرهابية.

واعتبر أن "جيش موريتانيا أكثر جيش مندمج مع المخابرات الفرنسية، وقد ساعد في تشكيله الرجل الثاني في الاستخبارات الفرنسية السابق الجنرال فريديريك بيث وقد أكدّ ذلك في مقابلة له عن موريتانيا".

وتابع في منشوره عبر إكس "كان لموريتانيا بالذّات مخطط للنيجر حيث أرادت أنْ تسير على هواها، ما يفسّر لماذا النخبة الموريتانية المؤدلجة هي التي استاءت أكثر من أي دولة أخرى من انقلاب النيجر، لأنّ ذلك يمثّل ضربة للمشروع الذي كانوا أعدّوه".

ومضى قائلا "من يتابع تحليلات النخبة الموريتانية المثقفة المؤدلجة على هوى فرنسا منهم 'دون غيرهم النزيهين' عن النيجر في قناة الجزيرة (القطرية) يجد أنّ أغلبهم يعمدون إلى إخفاء عمالة بازوم لفرنسا وفساد حكومته مع التناقضات السياسية والاقتصادية التي ظهرت بعد الإطاحة به، ويركزّون فقط على الإثنية والعرق، لأنّهم عاجزون عن إدراك الأمور من حيثية السياسة والفساد والاقتصاد، لا بدّ لهم من حصر الملفّ في العدسة التي يعرفونها التي هي العنصرية، هذا من دولة تكاد تكون الوحيدة التي لا تزال تمارس العبودية ضدّ الحرّاطين، حتى وإن تظاهرت أنّها امتثلت لقرار الأمم المتحدة لعام 1981 بإجبارها على إلغاء الرقّ".

ورأى أن "هذا ما يفسّر أنّ تحليل كلّ شيء عند هذه النخبة بالذّات لا بد وأن تربطه بالعنصر والعرق والإثنية مستدلاً بتصريح شاذ أو تصريحين وتعميمه لأسباب أيدولوجية مغرضة؛ وإن كان كلّ دليل يُصرح قائلاً بأنّ بازوم عميل يسبّح بحمد فرنسا ويخون بلده لصالحها. وقد واجهت العديدين منهم في برامج قناة الجزيرة المختلفة أثناء مداخلاتي، تجدهم فرنسيين أكثر من فرنسا نفسها".

وقال آيات "إن كانت القيادة الموريتانية عاجزة عن الوقوف مع تطلّعات شعوب الساحل التي تودّ الخلاص من دولة الاضطهاد فرنسا مع ممارسة اقتصاد الافتراس والإمبريالية وسياساتها الإجرامية، فالمطلوب منها ليس أقلّ من أن تسكت وتتركنا نناضل لوحدنا".

وكان الرئيس الموريتاني صرح في المقابلة التي نشرت السبت في صحيفة "لوفيغارو" بأن المشاعر المعادية لفرنسا التي تطورت في بعض البلدان الأفريقية الناطقة بالفرنسية، تُفسَّر "بتوقّعات أعتبرُها مفرطة، لدى بعض المجموعات السكانية الأفريقية تجاه بلد صديق تاريخيا".

وأضاف "أفريقيا تتوقع الكثير من فرنسا"، معتبرا أن المشاعر المعادية لباريس تعكس خصوصا "شعبوية خبيثة" لا تنفرد بها أفريقيا بل "يجري التعبير عنها في كل مكان في الكوكب" و"تُضخّمها شبكات التواصل الاجتماعي إلى حد كبير".

وشدد الرئيس الموريتاني على أن انسحاب فرنسا من النيجر ليس فشلا "ولا إذلالا"، قائلا "لديها بلا شك سبب للمغادرة".

وعلق راشد العنزي عبر حسابه على إكس:

@Rashed78365990

الرئيس الموريتاني يقول انسحاب فرنسا من النيجر ليس فشلا، والمشاعر المعادية لها تعكس "شعبوية خبيثة"، وأن أفريقيا "تتوقع الكثير من فرنسا"، لا يقول هذا الكلام إلا عميل للاستعمار، فماذا قدمت فرنسا لأفريقيا غير نهب ثرواتها من اليورانيوم والألماس والذهب وغيره.

وتساءل نورالصباح عنكوش في منشور على إكس:

@dVtiLCbv8FSOmzu

لماذا يرافع الرئيس الموريتاني لصالح فرنسا و هل تحتاج باريس لدفاعه؟ أسئلة مشروعة.

ونشر حساب الإنسانية الغربية على إكس:

@West_Human1

الرئيس الموريتاني: المشاعر المعادية ضد فرنسا في أفريقيا تعكس شعبوية خبيثة تضخمها مواقع التواصل الاجتماعي
وانسحاب فرنسا من النيجر ليس فشلا ولا إذلالا
تعليق:
أعان الله شعب موريتانيا.

وعلق الصحافي حمزة دباح عبر إكس:

@HemzaDebbah

الرئيس الموريتاني "محمد ولد الغزواني" في تصريحات لجريدة لوفيغارو:
المشاعر المعادية لباريس في أفريقيا شعبوية خبيثة ومحل تضخيم من شبكات التواصل الاجتماعي.. وأفريقيا تتوقع الكثير من فرنسا".
... لا يا حليش!

ولا تخفي الغالبية من شعوب المنطقة المغاربية والساحل سرورها من الضربات التي تلقتها فرنسا في العامين الماضيين في المنطقة، حيث يتهمون الدولة الأوروبية باستنزاف ثروات أفريقيا ونهب خيراتها بالاعتماد على أنظمة تدين لها بالولاء الكامل كما هو الحال بالنسبة إلى الرئيس النيجري المعزول محمد بازوم، الذي تعرض الشهر الماضي لانقلاب عسكري مدعوم شعبيا، ولا تزال فرنسا تتمسك بعودته للسلطة.

> **استمرار رهان الرئيس الموريتاني على فرنسا يعكس واقع أنه لم يقرأ جيدا خارطة التحولات في المنطقة والعالم**

ويرى متابعون كما معلقون على صفحات التواصل أن تصريحات الغزواني المدافعة عن فرنسا تشي بوجود حالة من الخوف لدى النظام الموريتاني من أن يواجه مصير النيجر كما مالي وبوركينافاسو، خاصة وأن نواكشوط سبق وأن شهدت العديد من الانقلابات على مر تاريخها الحديث.

ويشير هؤلاء إلى أن استمرار رهان الرئيس الموريتاني على فرنسا يعكس واقع أنه لم يقرأ جيدا خارطة التحولات في المنطقة والعالم، وأن باريس نفسها باتت على قناعة بأنها لم تعد تملك القدرة على وقف الانهيارات التي تتعرض لها في مناطق نفوذها التقليدية.

وقال كمال توفيق في منشور عبر إكس:

@kameltaouffik

#الرئيس_الموريتاني: انسحاب #فرنسا من #النيجر ليس فشلا، والمشاعر المعادية لها تعكس "شعبوية خبيثة".
#محمد_ولد_الغزواني يتكلم عن "الشعبوية" أم يتكلم عن نفسه "#الشبعوية".
سوف يحين وقتك مثل السابقين لا تقلق ولن تجد فرنسا حينها.

مجلة «الجندي» تحتفي باليوبيل الذهبي: رافد من روافد الإعلام المتخصص في الإمارات

أبوظبي - تحتفي مجلة "الجندي" التابعة لوزارة الدفاع الإماراتية بمرور خمسين عاما على تأسيسها، راكمت خلالها العديد من النجاحات والإنجازات، وباتت تمثل رافدا من روافد الإعلام المتخصص في الإمارات.

وتأسست هذه المجلة في عام 1973 بتوجيهات من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وصدر العدد الأول منها في شهر أكتوبر من العام نفسه، لتغطية أخبار ونشاطات وزارة الدفاع والقوات المسلحة الإماراتية.

وتصدر المجلة بشكل شهري باللغتين العربية والإنجليزية، وتهتم ببحث وتحليل العديد من القضايا والملفات الحيوية، وتغطية أبرز فعاليات وزارة الدفاع والقوات المسلحة.

وتحرص المجلة بنسختها المطبوعة وموقعها الإلكتروني "Aljundi.ae" ومنصتها الرقمية "@aljundijournal" على رصد ومتابعة كل جديد في عالم الإعلام العسكري.

وقال الشيخ محمد بن راشد إن مجلة "الجندي" فتحت من خلال تغطياتها الميدانية ومتابعاتها للمعارض والمؤتمرات العسكرية في العالم، نافذة واسعة على عالم الأسلحة والاختراعات والتطورات العلمية والتكنولوجية ذات الصلة.

وأضاف حاكم دبي في كلمة بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي للمجلة "لقد أوفت مجلة 'الجندي' بوعودها، وحققت الأهداف المرجوة منها، ونجحت على مدار سنواتها الخمسين في مواكبة مسيرة النهضة والتقدم في بلادنا، فتطور محتواها واتسع وتعمق، وتطورت وسائل انتشارها لتشمل، إضافة إلى نسختها الورقية المطبوعة، موقعًا إلكترونيًا وصفحات على منصات التواصل الاجتماعي والوسائط المتعددة".

وأكد الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الدولة نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة، على دور مجلة "الجندي" وغيرها من الإصدارات الوطنية المتخصصة في إثراء ثقافة القارئ بالإمارات، وتعزيز الوعي المعرفي لديه، خاصة أفراد القوات المسلحة، من خلال الدراسات والبحوث والتقارير التي تتناول بالتحليل والبحث أهم القضايا والموضوعات الحيوية المعاصرة، عبر نخبة من أبرز الكتاب والمتخصصين في المجال الدفاعي والأمني من مختلف أنحاء العالم.

وهنأ الشيخ منصور بن زايد هيئة تحرير المجلة وجميع العاملين فيها بمناسبة يوبيلها الذهبي، متوجهاً بالتحية إلى كل من ساهم في تأسيسها وشارك بفكره وعمله المخلص في أداء رسالتها الوطنية ومسيرة تطويرها خلال خمسة عقود.

وتستعين مجلة "الجندي" منذ تأسيسها بنخبة من أبرز الكتاب والمحللين المتخصصين في المجال الدفاعي والأمني من مختلف أنحاء العالم، وتنشر دراسات وبحوثا وتقارير وملفات عسكرية متخصصة.

كما تخصص "الجندي" مساحات مهمة من صفحاتها لنشر تحقيقات ولقاءات صحفية مع شخصيات عسكرية ومدنية رفيعة المستوى وذاع صيتها على مستوى العالم.

وقال اللواء الركن سعيد راشد الشحي قائد القوات البرية إن مجلة "الجندي" لم تغفل عن مواكبة متطلبات العصر الحديث، فقد لجأت إلى التحول الرقمي لضمان وصولها إلى جميع قرائها وتحقيق أقصى فائدة مرجوة وهي الفهم الواقعي للقطاع العسكري والأمني بأعلى المعايير الاحترافية والمهنية.

وأضاف قائد القوات البرية، في كلمة له بمناسبة اليوبيل الذهبي لمجلة "الجندي"، "طوال خمسين عاماً مضت أثرتنا مجلة 'الجندي' بمواضيع ذات أهمية في عدة مجالات دفاعية وأمنية عبر نشر دراسات وبحوث وتقارير تتناول مواضيع تهم محيطنا الإقليمي والدولي، وأصبحت مرجعاً نستند إليه في حياتنا العملية بما يخص المجال العسكري والأمني".

وقالت منى أحمد الجابر، رئيس مجلس إدارة مجلس الإمارات للشركات الدفاعية، إن "مجلة 'الجندي' باتت تتصدر المجلات المتخصصة عبر فرد صفحات متنوعة واستضافة أبرز الكُتاب ونشر آخر الأخبار ومواكبة أبرز الأحداث العسكرية والأمنية، بالإضافة إلى نشر أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا والصناعات المتقدمة والذكاء الاصطناعي في عالم الصناعات الدفاعية والعسكرية وشكلت بإصداراتها المتتالية مخزوناً فكرياً عميقاً لدينا عن كل ما يخص الجانب العسكري والأمني".

وأضافت الجابر "ندرك في مجلس الإمارات للشركات الدفاعية الأهمية الكبيرة للمجلة ودورها الحيوي الذي شكل جسراً مستداماً في نقل المعرفة لأفراد القوات المسلحة والعسكريين والمتخصصين، عبر ما تحمله بين صفحاتها من معلومات قيمة ومقالات تطرح التطورات العسكرية والأحداث على مستوى المنطقة والعالم، لتصبح مدرسة رائدة ومتميزة في الإعلام العسكري، مُعبرة عن الرؤية الاستشرافية للقيادة الرشيدة، وسجلا تاريخيا وشريكا فاعلا في توثيق إنجازات قطاع الدفاع للأجيال القادمة على مر الأزمان".

وأوضح جمال محمد الكعبي، نائب الأمين العام لمجلس التوازن، أن مجلة "الجندي" شكلت على مدار خمسين عاما منبرا متخصصا في الإعلام العسكري، ومرجعا للمختصين في هذا الشأن، متحيزا في مضمونه للمحتوى العميق الذي ساهم في تعزيز صدارتها وإثبات تفوقها المهني وتميزها في رصد أبرز أحداث القطاع العسكري.

مجلة «الجندي» تواكب أهم التطورات العسكرية وتهتم ببحث وتحليل أهم المواضيع الحيوية

وأضاف "خلال مسيرتنا في مجلس التوازن، والتي تجاوزت عامها الثلاثين، عملنا بشكل وثيق مع مجلة 'الجندي' التي حرصت مُنذ عددها الأول على إبراز جهود قواتنا المسلحة وعكس إستراتيجيات التطور التي تشهدها المنظومة الدفاعية، فضلاً عن رصدها لما تحققه من إنجازات على الصعيدين المحلي والدولي، مما خلق منها مرجعا مهنيا موثوقا يكشف أهم ملامح تطور قطاع الدفاع، ومنبرا إعلاميا وطنيا يُسطر إنجازات مسيرة القوات المسلحة".

وتحرص مجلة "الجندي" على مواكبة التطورات الثقافية والاقتصادية والطبية والرياضية في الإمارات، وتصدر سنويا ملاحق تتطرق إلى أهم الأحداث والفعاليات في الدولة الخليجية.

وعلى مدار الخمسين سنة الماضية أبرمت مجلة "الجندي" شراكات إستراتيجية مع عدد كبير من مصنعي ومنتجي القطاع الدفاعي محليا وإقليميا وعالميا، من خلال مشاركاتها السنوية الدائمة في أهم المعارض العسكرية والمؤتمرات المحلية والعربية والدولية، حيث تقوم بتغطيات إعلامية شاملة تواكب الأحداث وتلبي احتياجات القراء والمتابعين بأساليب وتصميمات عصرية عبر المجلة الورقية والنشرات اليومية والموقع الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي والوسائط المتعددة.

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

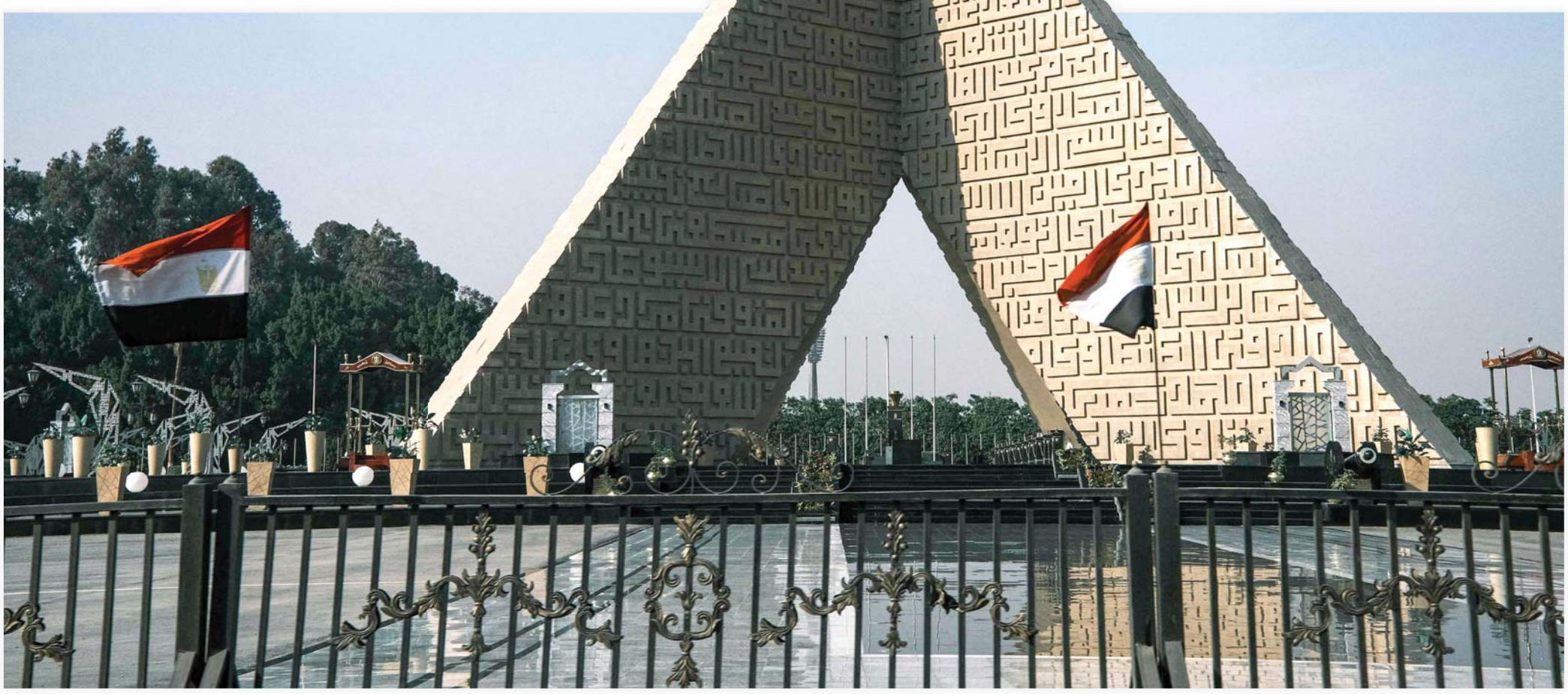

جدل حرب أكتوبر لم يعد يستهوي الشباب

خمسون عاما على الحرب: «نصر أكتوبر» محطة عابرة في مصر

الجيل الشاب لا يعرف من الحرب سوى ذكراها

كثيرا ما تمثل الروايات المتناقضة لحرب أكتوبر 1973 عامل جذب يستثمره أغلب السياسيين المصريين للحشد والتعبئة وتوسيع قاعدتهم الشعبية، إلا أن كل ذلك أصبح الآن بعيدا عن مستهدفات الجيل الجديد الذي يمثل الشباب أغلبيته.

القاهرة - أتاح "نصر أكتوبر" لمصر تحقيق سلسلة من المكاسب السياسية والعسكرية، إلا أن حرب عام 1973 ضد إسرائيل أصبحت أشبه بمحطة عابرة بالنسبة إلى جيل شاب يشكّل غالبية المجتمع المصري ولا يعرف من الحرب سوى ذكراها.

وعلى مدى العقود الماضية كانت حرب أكتوبر 1973 الرحم الذي ولد منه رؤساء الجمهورية المصرية من العسكريين، بدءا من أنور السادات الذي قاد الحرب ثم أبرم معاهدة سلام تاريخية مع إسرائيل، مرورا بخلفه حسني مبارك، ليكون الاستثناء الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي الذي التحق بالكلية الحربية في العام الذي اندلعت فيه الحرب.

وحوّلت القاهرة انتصاراتها الميدانية، وأبرزها عبور جيشها قناة السويس واختراق صفوف القوات الإسرائيلية في سيناء، إلى مكاسب سياسية ودبلوماسية.

ويرى المحلل في المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية توفيق أكليمندوس أن ما قام به السادات في الحرب وما بعدها منحه "شرعية" قد تحلّ بدلا عن تلك التي تمتع بها سلفه جمال عبدالناصر، العسكري بطل ثورة 1952 التي أنهت العهد الملكي في مصر.

وبعد اغتيال السادات عام 1981 على يد إسلاميين تولى نائبه مبارك الحكم مُعزِّزا بمشاركته المحورية في الحرب كقائد للقوات الجوية، وتوقّع الخبراء أن يكسب "صاحب الضربة الجوية الأولى" مع بدء الهجوم المصري في 1973، شعبية لدى مواطنيه كرئيس للجمهورية.

كان الإسلامي محمد مرسي الذي انتخب رئيسا لمصر في 2012 الاستثناء الذي كسر قاعدة أن مصر يحكمها عسكريون... لكن سرعان ما أطاح به الجيش بقيادة السيسي في 2013 عقب تظاهرات شعبية ضده.

وفي 2014 أصبح السيسي أول رئيس جمهورية لمصر من خارج نادي العسكريين المشاركين في أكتوبر 1973. وعلى الرغم من ذلك سعى السيسي إلى توظيف الحرب في الإطار السياسي المرحلي.

وأطلق السيسي في العام الماضي على ذكرى السادس من أكتوبر 1973 "يوم العزة والكرامة"، ووجّه إلى المصريين العديد من الرسائل منها أن "النصر سيظل برهانا على إرادة وصلابة المصريين وتمسكهم بسيادة الوطن وكرامته".

وأراد السيسي بذلك شحذ عزيمة أكثر من 105 ملايين مصري لتحمّل الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي تفاقمت خلال 2022 نتيجة نقص العملة الأجنبية وتراجع قيمة العملة المحلية وارتفاع الأسعار ارتفاعا غير المسبوق. إلا أن الاستناد إلى ذاكرة الحرب يبدو أمرا صعبا في مواجهة الواقع الراهن.

ويوضح أكليمندوس "أصبح كل ذلك الآن بعيدا عن مستهدفات الجيل الجديد"، مرجعا ذلك إلى أن هذا الجيل "ليس لديه إمكانية الوصول إلى كتب عربية جادة حول هذا الشأن".

وتابع قائلا إن "الأشخاص الذين عاشوا الحرب هم (فقط) من يتذكرون الخوف والقيود التي فرضها اقتصاد الحرب".

لئن لم يكن السيسي على الجبهة عام 1973 حين استرد المصريون سيناء، فإنه خاض حربا أخرى في شبه الجزيرة الواقعة بشمال شرق البلاد، ولكن هذه المرة ضد الإرهاب، خصوصا المجموعات الإسلامية المتطرفة التي نشطت في هذه المنطقة عقب الإطاحة بمرسي.

توفيق أكليمندوس

وحدهم الذين عاشوا الحرب يتذكرون الخوف والقيود

وقبل استردادها نتيجة التقدم الميداني في حرب 1973 واتفاقية كامب ديفيد للسلام بعد أعوام، كانت سيناء تحت الاحتلال الإسرائيلي بعد الهزيمة القاسية التي تكبدتها مصر ودول عربية في حرب يونيو 1967.

وساهم استرداد مصر لسيناء في استعادة البلد العربي الأكبر من حيث عدد السكان، مكانته على الساحة الدبلوماسية.

ويرى الباحث بالمعهد الملكي للخدمات المتحدة في لندن هشام هيلير أنه بعد الحرب "خرجت مصر من النفوذ السوفياتي لتنضم إلى النطاق الأمني الغربي"، خصوصا مع حصولها سنويا على مساعدة عسكرية تتجاوز مليار دولار.

ويضيف أنه اليوم، في "عالم تتعدد فيه أقطاب النفوذ"، أصبحت القاهرة تُوازن علاقاتها لكي لا تفضّل أحد حلفائها على الآخر، سواء لجهة روسيا والصين والهند أو لجهة الأميركيين والأوروبيين والخليجيين.

ويرى الباحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية عمرو الشوبكي أن حرب 1973 جعلت من الجيش المصري "جيش النصر بدلا من جيش الهزيمة عام 1967".

وبعد مرور خمسين عاما على الحرب تغيّرت المعطيات في الشرق الأوسط بشكل كبير؛ فقد أبرمت مصر معاهدة سلام مع إسرائيل في عام 1979، تلاها الأردن في سنة 1994. وشهد عام 2020 تطبيع العلاقات بين إسرائيل وكل من الإمارات والبحرين والمغرب.

وعلى الرغم من أن اتفاق السلام الإسرائيلي مع القاهرة هو الأقدم زمنيا، مازال الشارع المصري غير قادر على التعامل مع هذا التطبيع بشكل كامل، إذ يُنظر دائما إلى إسرائيل على أنها العدو الأكبر في المنطقة.

ويرى الشوبكي أن السادات الذي أثار مفاجأة واسعة بزيارته القدس عام 1977 ولقاء المسؤولين الإسرائيليين، حتى قبل إبرام معاهدة السلام، "لم يكن ليفاجأ باتفاقات التطبيع الأخيرة". ويتابع "ففي ذلك الوقت كان مقتنعاً تماماً بأنه اتخذ القرار الصحيح بتوقيع معاهدة السلام".

حرب 1973 «صفعة» أيقظت إسرائيل

القدس - يرى الضابط الإسرائيلي المتقاعد أفيغدور كهلاني، الذي تعدّه إسرائيل أحد أبطالها على الجبهة السورية، أن حرب أكتوبر 1973 شكّلت "صفعة" كانت تحتاج إليها بلاده على الرغم من خسائرها البشرية.

وأصيب المقدّم كهلاني بحروق بالغة في حرب يونيو 1967 التي احتلت خلالها إسرائيل أراضي عربية تشمل سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وهضبة الجولان.

وأمضى عاما في المستشفى للعلاج. ومع اندلاع الحرب بين إسرائيل وكلّ من مصر وسوريا في السادس من أكتوبر 1973، كان ابن التاسعة والعشرين عاما قائدا لكتيبة الدبابات 77 التي تم نشرها للتو في الجولان.

واختارت دمشق والقاهرة بدء الهجوم المشترك من سوريا شمالا ومصر جنوبا، في اليوم الذي كانت فيه إسرائيل تحيي عيد الغفران، أحد أقدس الأعياد اليهودية، وهو يوم صوم تشلّ خلاله حركة الدولة.

ويقول كهلاني (79 عاما) "فجأة أدركنا أنها حرب شاملة". ويضيف "خلال 24 ساعة سقطت مرتفعات الجولان بأكملها تقريبًا في أيدي السوريين"، متابعا "كانت نسبة القوات السورية أكبر، فكلّ ثماني أو عشر دبابات تقابلها دبابة إسرائيلية. وكانت دباباتهم أفضل من دباباتنا".

وفي مؤشر على صعوبة الأيام الأولى من الحرب يقول كهلاني "في بعض الأحيان كان يمكن لمن يراقب مجرى الأحداث أن يقول إنه ليست لدينا (الإسرائيليين) أي فرصة (لتحقيق الانتصار)... لكننا انتصرنا".

وبحلول التاسع من أكتوبر بدت القوات الإسرائيلية على وشك الاستسلام مع تقدّم الجيش السوري وتهديده أراضي الدولة العبرية. لكن في تحوّل لسير ساحة المعركة، تمكّنت كتيبة كهلاني ووحدات من اللواء المدرع السابع من وقف الاندفاع السوري.

ويقول الضابط المتقاعد "قدت الهجوم لاستعادة المرتفعات من حيث يمكننا إيقافهم... تقدموا على هذا الخط بحوالي 160 دبابة، وكنا 10 أو 12 دبابة فقط... كان علينا إيقافهم".

وبعد معركة شرسة تراجعت القوات السورية. ويقول كهلاني إنه تولى شخصيا إعطاب 45 دبابة سورية من أصل زهاء 150 جعلتها فرقته خارج الميدان.

ويستعيد كهلاني ذكريات الحرب وهو جالس في مكتبه محاطا بشهادات عسكرية ومجسمات صغيرة للدبابات والمدرعات.

ويقول "ثمة لحظة مفصلية بعدما تكون قد أجهدت غالبية عضلات جسمك على مدى أربعة أيام من القتال بلا طعام تقريبا، وبلا نوم، ولم يتبق لك سوى بضع ذخائر في دبابتك، وتقوم بتسخير... كل أفكارك لكي تكون أفضل، وتنتصر".

ويعتبر كهلاني من أبطال الحرب في إسرائيل، ويتحدث بانتظام الى المجندين الشباب. وفي عام 1975 تمّ منحه "وسام الشجاعة"، وهو أعلى وسام عسكري في الدولة العبرية.

وجاء في شهادة تكريمه أنه "أظهر قيادة لافتة وشجاعة شخصية في معركة صعبة ومعقدة، غيرت نتيجتها مسار المعركة في مرتفعات الجولان".

وبعد التراجع الأولي تمكنت إسرائيل من تغيير المعادلة في الميدان بدعم من جسر جوي أميركي، إلى حين التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار أقرته الأمم المتحدة في 25 أكتوبر.

حرب 1973 كانت الشرارة التي دفعت إسرائيل إلى تطوير أسلحة أكثر حداثة مثل نظام القبة الحديدية للدفاع الصاروخي

وتكبّد الطرفان خسائر فادحة خلال الأسابيع الثلاثة من القتال، تجاوزت عتبة 2600 شخص لدى إسرائيل، و9500 قتيل ومفقود في الجانب العربي.

وعلى الرغم من الخسائر البشرية، ومن ضمنها أخ له، يرى كهلاني أن حرب 1973 كانت بمثابة "صفعة قوية للغاية على الوجه أعادتنا إلى صوابنا بعض الشيء".

ويعتبر العديد من المؤرخين أن الانتصار الساحق لإسرائيل في حرب 1967 منح قيادتها وجيشها شعورا بفائض القوة والمِنعة غير القابلة للمسّ.

ويوضح "لو تم استدعاء جنود الاحتياط قبل يومين، لكان تجنّب الحرب محتملا"، إلا أن أعضاء حكومة رئيسة الوزراء آنذاك غولدا مئير كانوا "مترددين... حتى عندما توفرت مؤشرات واضحة على أن الحرب ستقع، بقوا في حالة إنكار". ويؤكد أن "كل شيء تغيّر بعد حرب الغفران... لم تعد ثمة مقدسات".

وشكّلت إسرائيل لجنة للتحقيق في الجاهزية العسكرية للبلاد ورد فعلها على اندلاع الحرب، كانت نتيجتها استقالة رئيس أركان الجيش دافيد إليعازر ورئيس الاستخبارات العسكرية إيلي زعيرا في عام 1974.

وبالرغم من عدم تحميلها مسؤولية مباشرة من قبل اللجنة استقالت مئير بدورها من رئاسة الوزراء في العام ذاته.

أما كهلاني فبقي في الجيش وتدرّج في المهنة وصولا الى رتبة عميد، قبل أن يستقيل وينتخب نائبا في 1992 عن حزب العمل الذي تركه لتأسيس حزب وسطي. وأصبح في ما بعد وزيرا للأمن في حكومة بنيامين نتنياهو الأولى (1996 – 1999).

ويرى العسكري السابق أن حرب 1973 كانت الشرارة التي دفعت إسرائيل الى تطوير "أسلحة أكثر حداثة" مثل نظام القبة الحديدية للدفاع الصاروخي.

لكنه يعتبر أن هذه الحرب مثّلت أيضا "تحذيرا" للدولة العبرية من "الأخطار الوجودية" المحيطة بها، والتي يرى أنها في المرحلة الراهنة تتمثل في إيران، ألد أعداء إسرائيل في المنطقة.

ويقول "ستحين ساعة الحقيقة... لا أوهام لديّ في هذا الشأن"، مضيفا "آمل أن يكون لإسرائيل في ذلك الحين قادة شجعان"، في إشارة إلى احتمال خوض مواجهة عسكرية مع الجمهورية الإسلامية.

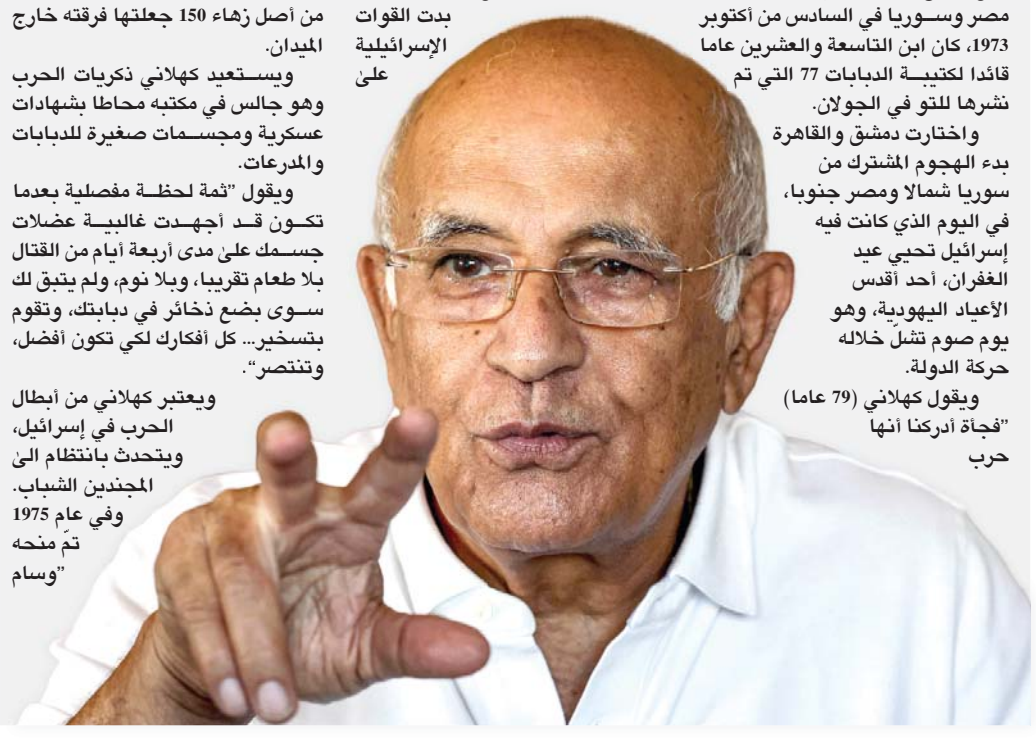

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

هجوم الحوثيين على جنود البحرين يختبر اتفاقية الدفاع الأميركية

الالتزام العسكري الأميركي في الشرق الأوسط محل تشكيك

ماذا بعد عزاء واشنطن؟

في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة إلى الترويج لاتفاقياتها الدفاعية مع البحرين على أساس أنها التزام بأمن دول المنطقة، محاولة بذلك تهدئة المخاوف الخليجية من تراجع التزامات واشنطن الأمنية تجاه الشرق الأوسط وبالتالي عقد اتفاقيات ثنائية مماثلة مع بقية دول الخليج، قد يكون هجوم الحوثيين على جنود البحرين أولى خيبات الأمل.

المنامة - سلطت غارة الحوثيين بطائرة بدون طيار والتي أدت إلى مقتل جنود بحرينيين في المملكة العربية السعودية الأسبوع الماضي الضوء على حدود التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن دول الخليج.

وقُتل ثلاثة جنود بحرينيين وأصيب عدد آخر منهم في ما قالت المنامة إنه هجوم بطائرة بدون طيار شنها الحوثيون بالقرب من حدود المملكة العربية السعودية مع اليمن يوم الاثنين.

وهذه أول ضربة قاتلة عبر الحدود تُنسب علنًا إلى الحوثيين منذ عدة أشهر، مما يهدد بتعطيل وقف إطلاق النار على مستوى البلاد والذي صمد إلى حد كبير لأكثر من عام على الرغم من انتهاء صلاحيته رسميًا في أكتوبر 2022.

كما أنها المرة الأولى التي تفقد فيها البحرين قواتها أمام الحوثيين المدعومين من إيران منذ الضربة الصاروخية الحوثية عام 2015 في مأرب.

ويقول المحلل السياسي جارد سازوبا في تحليل على موقع "المونيتور" إنه من السابق لأوانه القول ما إذا كان الحادث يمثل بداية هذا الاتجاه، لكن المسؤولين في واشنطن يقولون إنهم قلقون بشأن احتمال التصعيد.

وبعد أقل من أسبوع من عودة وفد الحوثيين من محادثات في الرياض تهدف إلى إنهاء الحرب، استعرض المتمردون المنتصرون المدعومون من إيران معداتهم العسكرية – بما في ذلك طائرة مقاتلة من طراز F-5 Tiger وصواريخ باليستية – في صنعاء يوم الاثنين الماضي للاحتفال بالنصر، أي الذكرى التاسعة لاستيلائهم على العاصمة.

وفي حين أبقت المملكة العربية السعودية والبحرين الكثير من تفاصيل الضربة طي الكتمان، فإن رسالة الحوثيين تبدو واضحة بما فيه الكفاية. لكن هل يمكن أن يعرقل ذلك محادثات السلام؟

وغردت إليزابيث كيندال، وهي زميلة باحثة بارزة في الدراسات العربية والإسلامية في كلية بيمبروك بجامعة أكسفورد والخبيرة البارزة في الصراع اليمني، قائلة "هذا غير محتمل، على الرغم من أنه قد يكون هو النية".

وكتبت كيندال "هناك العديد من الجهات في الحرب تحتوي على مفسدين حريصين على المساعدة في إطالة البعد السعودي – الحوثي للصراع".

ويوافق على ذلك مسؤول عسكري أميركي مطلع على الديناميكية. وقال المسؤول شريطة عدم الكشف عن هويته "هناك الكثير من الحوادث التي لا يتم الإبلاغ عنها". ومع ذلك، فإن مقتل جنود بحرينيين على الأراضي السعودية يعد تطورًا مهمًا.

وقد يُنظر إلى الهجوم في عواصم الخليج على أنه اختبار لالتزام إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بأمنها ضد إيران ووكلائها، إذ يأتي بعد أسابيع فقط من توقيع واشنطن على اتفاقية دفاعية جديدة مع البحرين، والتي يأمل المسؤولون الأميركيون في توسيع نطاقها لتشمل دولًا خليجية أخرى.

وينص هذا الاتفاق على أن المسؤولين الأميركيين والبحرينيين "سيجتمعون فورًا على أعلى المستويات" من أجل "تطوير وتنفيذ ردود دفاعية ورادعة مناسبة" في حالة "أي عدوان خارجي" يهدد سيادة أي من البلدين.

ومن المرجح أن تراقب دول الخليج ما تنطوي عليه هذه الصفقة بالنسبة إلى التزام واشنطن بالدفاع عن البحرين ضد إيران.

> بخلاف المكالمة الهاتفية، لم يتخذ الجيش الأميركي أي إجراء يذكر حتى لو كان ذا طبيعة ردعية ردًا على الهجوم

ويمثل اتفاق واشنطن مع البحرين ثاني إعلان إستراتيجي كبير في الشرق الأوسط من قبل البيت الأبيض في عهد بايدن، بعد أكثر من عامين من الأسئلة العالقة حول اهتمام الولايات المتحدة المتضائل على ما يبدو في المنطقة مع تركيزها على الصراع المتزايد مع الصين.

ولا تزال الشكوك حول الالتزام العسكري الأميركي مرتفعة في عواصم الشرق الأوسط – وخاصة في الخليج – بعد فشل واشنطن في احتواء التقدم النووي الإيراني وسحب إدارة بايدن عشرات الآلاف من القوات العسكرية من المنطقة.

ويقول مسؤولون أميركيون إنه حتى لو تمكنت واشنطن من إبرام اتفاقيات ثنائية مماثلة مع دول خليجية إضافية، فإنها لن تكون بديلاً عن تحالف إقليمي يتقاسم صورة تشغيلية مشتركة.

وبحسب ما ورد، هبطت الطائرة الحوثية بدون طيار في المملكة العربية السعودية، مما يعني أنها من المحتمل أن تقع خارج نطاق اتفاقية واشنطن – المنامة.

واتصل وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بولي العهد البحريني رئيس الوزراء الأمير سلمان بن حمد آل خليفة لتقديم التعازي في فقدان جنوده.

وبخلاف المكالمة، لم يتخذ الجيش الأميركي أي إجراء – حتى لو كان ذا طبيعة ردعية – ردًا على الهجوم، حسبما قالت نائبة السكرتير الصحفي للبنتاغون سابرينا سينغ.

واتفق مسؤول عسكري أميركي مع ذلك، قائلا إنه "خارج عن توجيهات الرئيس" أن يتدخل الجيش بشكل مباشر بين التحالف الذي تقوده السعودية والحوثيين.

وقدم متحدث باسم مقر القيادة العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط ردًا مختلفًا "كجزء من إستراتيجية مسرح القيادة المركزية الأميركية لمواجهة المنظمات المتطرفة العنيفة، تلتزم القوات الأميركية في المنطقة باكتشاف وتعطيل جميع المنظمات المتطرفة".

وكتب "القيادة المركزية الأميركية لا تنشر تفاصيل محددة حول عمليات مكافحة الإرهاب الجارية في المنطقة".

وقد يكون بعض الغموض الإستراتيجي ذا قيمة بالنسبة إلى الولايات المتحدة هنا، لكن دول الخليج تبحث عن علامات ملموسة على الالتزام.

ويشير سازوبا إلى أنه يبقى أن نرى ما إذا كان الهجوم قد يدفع المنامة إلى تنسيق عسكري أوثق مع المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، وكيف يمكن أن يؤثر على المحادثات الجارية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية بشأن اتفاقية دفاع.

وفي الوقت الحالي، يبدو أن الرياض لا تزال تطالب بما لا يقل عن ضمان أمني متبادل على غرار المادة 5 من ميثاق حلف شمال الأطلسي من واشنطن – مهما كانت فرصة موافقة الكونغرس بعيدة – مقابل التطبيع مع إسرائيل.

وتنص المادة الخامسة من ميثاق حلف شمال الأطلسي (الناتو) على أن "أي هجوم، أو عدوان مسلح ضد طرف منهم ، يعتبر عدوانا عليهم جميعا، وبناء عليه، فإنهم متفقون على حق الدفاع الذاتي عن أنفسهم، المعترف به في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، بشكل فردي أو جماعي، وتقديم العون للطرف أو الأطراف التي تتعرض للهجوم".

وتضيف المادة أن الدعم يكون "باتخاذ الإجراءات التي يراها ضرورية على الفور، بشكل فردي وبالتوافق مع الأطراف الأخرى، بما في ذلك استخدام قوة السلاح، لاستعادة والحفاظ على أمن منطقة شمال الأطلسي".

ولم يجرِ تفعيل المادة 5 من المعاهدة إلا مرة واحدة في تاريخ الحلف، عقب هجمات 11 سبتمبر 2011 على الولايات المتحدة، إذ نشرت قوات تابعة للحلف في أفغانستان، لتكون أول مرة تنتشر فيها قوات الناتو خارج أراضي دول الحلف.

وقال جون كيربي منسق مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض للصحافيين يوم الجمعة الماضي "أعتقد أن جميع الأطراف توصلت إلى إطار أساسي لما قد نكون قادرين على تحقيقه".

وأضاف كيربي "مازلنا حذرين بعض الشيء بشأن الحديث علناً عن الشكل الذي سيبدو عليه إطار العمل وما يتوقع من كل طرف أن يفعله".

هل تغير عضوية بريكس من السياسة الخارجية الإيرانية

طهران - أعلنت إيران منذ فترة طويلة أن هويتها السياسية تتعارض مع هوية العالم الغربي، فيما أعربت قيادتها عن اهتمامها بالحفاظ على العلاقات التجارية والتكنولوجية مع الدول الغربية. ولكن القرارات والعمليات تتّبع التقاليد المحلية وتغرق في الجمود على المستويين السياسي والثقافي.

وعلى الرغم من أن الأيديولوجيا تُعتبر السبب الجذري لهذا الانقسام، يقول التفسير البديل إنها تعكس في الواقع المخاوف الأمنية التي تتماشى مع اعتبارات بكين وموسكو الخاصة، حيث يمكن أن يقوّض التكامل السياسي مع الغرب، وخاصة الولايات المتحدة، قبضة الدولة على المجتمع، ويتحدى خطاب نخبها، ويؤدي إلى تفريغ تقاليدها الثقافية.

ويقول الباحث محمود ساريو غلام في تحليل على موقع معهد الشرق الأوسط إن المخاوف من هيمنة القوة الناعمة الأميركية والأوروبية على أعلى المستويات تشكل في مثل هذه الدول عاملا أساسيا في قرارها بالتمييز بين العلاقات التجارية وغيرها مع الدول الغربية. وبالتالي، يعدّ إبعاد الولايات المتحدة أولوية لأمن النظام في الصين وروسيا وإيران.

ويضيف ساريو غلام أن علاقات إيران التي أعيد تنشيطها مع الصين وروسيا على مدى العقد الماضي لا تتعلق بالهوية بقدر كونها انعكاسا للمخاوف الأمنية على المدى القصير إلى المتوسط.

وتعدّ لذلك دوافع المحور نحو الشرق سياسية. كما يعمل هذا المحور على تعزيز نظرية المسافة حول الغرب، والتي تتوافق مع سياسة السيادة المطلقة والاكتفاء الذاتي الاقتصادي التي اتبعتها العديد من الدول الآسيوية والأفريقية إثر انتهاء حقبة الاستعمار في الستينات.

ويشكّل هذا الموقف حالة مختلفة في نظام دولي متكامل بعمق. فعلى سبيل المثال، تهدف عضوية الهند في مجموعة بريكس (مجموعة الاقتصادات الناشئة التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا) ومنظمة شنغهاي للتعاون إلى توسيع قدراتها التحوطية وفرص المساومة المتاحة لها في مجال التجارة والاستثمار والأمن والتكنولوجيا والاستثمار الأجنبي المباشر والتجارة.

وربما يمكن تطبيق هذه الأهداف لفهم القرارات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر وغيرها من البلدان النامية للانضمام إلى مجموعة بريكس أيضا. ويبدو أن إيران تنتمي إلى معسكر المجموعة المنقسمة الذي يخشى الهيمنة الغربية.

ووصف أحد المحللين في المقابل الدولار بأنه "أكسجين النظام الاقتصادي العالمي".

وتكمن المعضلة الأساسية في ما يتعلق بمشاركة إيران في المنظمتين في أن طهران لا تقيم علاقات طبيعية مع الدول الغربية، وخاصة مع الولايات المتحدة. وتؤكد عضويتها رغبة طهران في الاندماج السياسي وعزمها على ردع أولئك الذين يقولون إنها دولة معزولة.

ولا يمكن أن تغير عضوية منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة بريكس مشاكل طهران الاقتصادية، حيث تفرض العقوبات الثانوية الأميركية قيودا هائلة على تفاعلاتها الاقتصادية مع الدول الأخرى.

وليست إيران من الدول الموقعة على مجموعة العمل المالي (فاتف)، ولا يمكن لمعاملاتها المالية الدولية أن تتم وفقا للإجراءات والمعايير العالمية. ولن تغير عضويتها في بريكس هذا.

وتتبع إيران سياسة متسقة لخفض التصعيد مع الولايات المتحدة وبشكل متزايد مع جيرانها العرب حيث يكمن الدافع الأساسي لهذه التغييرات في التغلب على ضائقتها الاقتصادية.

ويؤدي سوء الإدارة ، الذي تفاقم بسبب العقوبات الأميركية، إلى انعدام أمن القيادة الاقتصادي والاجتماعي.

ويمكن تفسير التسوية المؤقتة غير المكتوبة الأخيرة مع الولايات المتحدة حصريا على أنها نتيجة للأزمات الاقتصادية والمالية التي تعاني منها طهران. ويتماشى هذا "التفاهم" أيضا مع السياسة الإيرانية الثابتة تجاه واشنطن: لا تطبيع ولا مواجهة.

"لا تطبيع" لأن المطالب الأميركية لا يمكن تلبيتها لأنها ستؤدي إلى تعطيل الوضع الراهن وهيكل السلطة في إيران، و"لا مواجهة" لأنها إستراتيجية خاسرة.

ويُغذّى وكلاء الشرق الأوسط ليكونوا قوة رادعة تبقي الولايات المتحدة بعيدة بدلا من ذلك.

> لا توجد احتمالات لحدوث تحول نوعي في السياسة بالنظر إلى الشخصيات الموجودة في السلطة والأجندة الحالية

وأقام المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي أثناء خطابه أمام أعضاء مجلس الخبراء في 10 مارس 2022 العلاقة بين الوجود الإقليمي من ناحية، وقوة النظام وصلابته من ناحية أخرى.

وتهدف الميول التبادلية في السياسة الخارجية الإيرانية في النهاية إلى تعزيز إيراداتها الأجنبية لمعالجة المشاكل الاقتصادية مثل نقص الأموال، وعجز الميزانية، والإنفاق الحكومي المتواصل، والتضخم الجامح.

وتعاني إيران من صعوبتين حادتين بالإضافة إلى الخلل البنيوي التاريخي الذي يعاني منه نظامها الاقتصادي. فهي تواجه نقص الاحتياطيات الأجنبية وشبه انعدام الاستثمار الأجنبي. وتزيد العقوبات الأميركية المشكلتين تعقيدا.

ولا توجد احتمالات لحدوث تحول نوعي في سياسة البلاد الخارجية بالنظر إلى الشخصيات الموجودة في السلطة والأجندة السياسية الحالية.

وكانت أساليب التعامل مع المشاكل تهدف إلى تخفيف الأزمات المالية على المدى القصير إلى المتوسط، فيما لا يشكل انضمام إيران إلى مجموعة بريكس علاجا سحريا للتحديات الاقتصادية الأساسية التي تواجهها.

ويعدّ اليمن العنصر الأقل إستراتيجية من بين جميع مصادر إيران الإقليمية للنفوذ غير المتماثل.

وليس من المستغرب أن تكون إيران على استعداد لمبادلة نفوذها في اليمن مقابل خفض الدعم المالي واللوجستي لجماعات المعارضة الإيرانية.

ويعكس التفاهم الإيراني الأخير مع المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة سمة أساسية لسياسة طهران الخارجية، وهي أنها وحيدة وغير قادرة في الوقت الحالي على ترسيخ العلاقات والتحالفات الإستراتيجية مع الدول الأخرى. لكن هذه الميزة مقصودة ومُصممة ومُدارة بشكل منهجي.

ويُعتقد أن أي نوع من التحالف الإستراتيجي سيؤدي إلى كبح قدرة الدولة العميقة على المناورة. وسوف تستمر التعقيدات وانعدام الاستقرار الحالي طالما حافظت طهران على سياستها الخارجية الحالية. لكن العلاقة السببية بين سياسة إيران الخارجية وأزماتها الاقتصادية ليست مطروحة للنقاش بشكل كاف في البلاد.

وقد استغرق رفع الولايات المتحدة للعقوبات على العراق المجاور على سبيل الذكر حوالي 13 عاما. وفي هذا السياق، لا توفر العضوية في مجموعة بريكس للقيادة الإيرانية سوى الرضا عن النفس من خلال تمكينها من الاحتكاك بالقوى العظمى، وتوفير فرص التقاط الصور مع قادة الدول الأخرى، ومنحها منصة لإبراز الرؤية والعلاقات العامة في السياسة الخارجية.

وقد تتوهم إيران أنها تساهم من خلال عضويتها في مجموعة بريكس في نظام عالمي مختلف من شأنه أن يعطل الهيمنة الغربية.

وتكمن إحدى القضايا التي فشلت إيران في الاهتمام بها ويمكن فهمها على أنها من أشكال التنافر المعرفي أن الصين تعمل ضمن النظام الرأسمالي الدولي وأن ترتيبها الثاني في الاقتصاد العالمي يرجع إلى هذا النظام نفسه.

وتشبه إيران في منظمة شنغهاي للتعاون ومجموعة بريكس لاعب كرة قدم يجلس دائما على مقاعد البدلاء ولا يحصل على فرصة للعب.

وسيتعين على البلاد في هذا السياق السياسي أن تراقب من الخطوط الجانبية كيف تلعب الصين وروسيا والولايات المتحدة في الميدان.

ويمكن قياس دقة ادعاء إيران بأن عضويتها في مجموعة بريكس "إنجاز تاريخي" من خلال حجم الاستثمار الأجنبي المباشر الذي تتلقاه من الأعضاء الآخرين. لكن من غير المرجح أن تكون الشركات الخاصة أو الحكومية على استعداد للمخاطرة بعملياتها في العالم الغربي في ظل العقوبات الأوروبية والأميركية المفروضة على المؤسسات المصرفية والاقتصادية الإيرانية.

ويختم ساريو غلام تحليله بالقول إنه ربما يكمن هدف إيران النهائي في البحث عن بديل سياسي عالمي داعم مثل مجموعة بريكس حتى لا تستسلم للقوة الأميركية والدولار. لكن هذه المظاهر المتفاخرة لبحثها عن مصادر بديلة للسلطة والأمن لا توفر أي أساس لتحقيق فوائد اقتصادية ملموسة.

ولا يمكن لعضوية إيران في مجموعة بريكس أن تحقق فوائد في شكل تجارة، أو استثمار أجنبي مباشر، أو معدلات نمو اقتصادي أعلى، أو نقل التكنولوجيا في مجالات رئيسية مثل الذكاء الاصطناعي دون علاقات طبيعية مع الغرب.

ويضيف ساريو غلام أنه طالما تعطي السياسة الخارجية الإيرانية الأولوية للأمن على حساب التنمية الاقتصادية ، لن تؤدي المشاركة في المنظمات تحت مظلة روسية وصينية حصرية إلا إلى إبقاء الوضع الراهن كما هو عليه .

عضوية إيران دون مكاسب

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

انتخابات وليست استفتاء مصريا

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تستعد مصر لإجراء استحقاق رئاسي مهم في عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي، والذي تخطى استحقاقين سابقين بطريقة لم تكن العملية الانتخابية محل اهتمام من قبل الكثيرين بسبب الشعبية التي أحاطت به لدوره في مساندة الثورة على حكم جماعة الإخوان واستعادة الاستقرار، والتخلص من كابوس الإرهاب الذي خيّم سنوات على البلاد.

مع تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية والتضييق في الفضاء العام من الطبيعي أن تتراجع الشعبية، فلا يوجد حاكم في أيّ دولة يحظى بها سنوات طويلة، حيث تظهر مشكلات، وتطفو الأزمات، ويتزايد الخصوم السياسيون، ويفتر الحماس الداعم له.

منحت هذه العوامل الانتخابات الرئاسية في ديسمبر المقبل زخما كبيرا لها في الشارع المصري، ووفرت لها اهتماما من جانب النخبة السياسية في الداخل، والمراقبين في الخارج، وجرى تسليط الأضواء على من سينافس الرئيس الحالي السيسي، والذي لم يعلن ترشحه رسميا حتى الآن، لكن كل المؤشرات تقول إنه سيخوض الانتخابات، وفي مواجهته أسماء عدة، أبرزها رئيس حزب تيار الكرامة السابق أحمد الطنطاوي.

يعلم الطنطاوي أن عبوره العتبة الانتخابية، وهي الحصول على التوكيلات اللازمة المؤهلة لقبوله كمرشح رئاسي، عملية مضنية بسبب التعقيدات البيروقراطية، ويحاول أن يظهر عبر جولاته أمام مكاتب التوثيق المخوّل لها إصدار التوكيلات أنه يحظى بشعبية، للإيحاء بوجود التفاف حول شخصه، فإذا لم يتمكن من الحصول على العدد المطلوب (25 ألف توكيل من 15 محافظة مختلفة، ألا تقل كل محافظة عن ألف توكيل) قد يضع النظام المصري في مأزق، فالصورة التي تبثها حملته وهي أشبه باستفتاء ضمني تشير إلى شعبيته، فكيف لا يتمكن من جمع التوكيلات اللازمة؟

على الرغم من الحديث المتواتر عن انخفاض شعبية السيسي لا يزال لديه من التأييد ما يضمن له فوزا مريحا، قد تنخفض نسبة التأييد قليلا إلا أنها ستظل في الحدود الآمنة

وإذا جمع العدد المطلوب من التوكيلات وخاض الانتخابات ولم يحالفه الحظ فيها، يمكنه التشكيك في نزاهتها بما يملكه من صور وفيديوهات من أماكن متفرقة يدّخرها ليوم يلجأ إليها لإحراج الحكومة التي "اضطهدته"، ما يعني أن الطنطاوي يدخل أيضا استفتاء لقياس مستوى شعبيته وليس انتخابات بمواصفات ومعايير قانونية محدودة، تؤكد غالبية تصرفاته أنه غير واثق في تطبيقها بالصورة العادلة.

تحولت الانتخابات الرئاسية إلى استفتاء على الضفة الأخرى، ويمثلها أنصار الرئيس السيسي، حيث يرون أنه أكبر من دخوله منافسة من هذا النوع، وأسرفوا في جمع توكيلات، في محاولة لتأكيد أنه هو المفوض شعبيا وبأغلبية كاسحة، بينما بإمكانه الحصول بسهولة على تأييد 20 عضوا في البرلمان، بل يستطيع الحصول على أصوات كل الأعضاء، باستثناء صوتين أو ثلاثة، ولا يحق لعضو البرلمان منح تزكيته لأكثر من مرشح.

تشهد صور الرئيس السيسي أمام مكاتب الشهر العقاري المنوط به إصدار التوكيلات من المواطنين على أنّ ما يجري في مصر أقرب إلى الاستفتاء المبكر عليه وليس عملية انتخابية عادية، حيث توافد المئات في مشهد يبدو معدا سلفا لتعزيز صورة ذهنية حول شعبيته، وأنه سيخوض الانتخابات بعد تفويض الناس له، أي نزولا عند رغبتهم، وهو سيناريو الهدف منه تصوير الرئيس السيسي كقائد غير طامع في السلطة.

سعى النظام المصري إلى توفير الأجواء المناسبة لتكون كل مظاهر العملية الانتخابية حاضرة، من مرشحين لهم توجهات متباينة ويمثلون المعارضة، وإشراف قضائي كامل، ووعود بالنزاهة والشفافية، وحوار وطني بين مؤيدين ومعارضين لتكتمل الصورة بالطريقة التي تزيل الرواسب السابقة حيال التشكيك في الانتخابات.

كان يمكن للنظام المصري أن يجري انتخابات منزوعة الدسم السياسي، كما حدث في انتخابات عام 2018، وكان بإمكانه عدم إتاحة المجال لأيّ شخصية معارضة للترشح، لكنه اختار طريقا انتخابيا حقيقيا من المفترض أن يمضي فيه حتى نهايته.

على الرغم من الحديث المتواتر عن انخفاض شعبية السيسي، إلا أنه لا يزال لديه من التأييد ما يضمن له فوزا مريحا، قد تنخفض نسبة التأييد قليلا، إلا أنها ستظل في الحدود الآمنة، وهو انخفاض يمكن أن يصبح مفيدا، ويستخدم في إجهاض المخاوف التي يرددها البعض مسبقا حول عدم نزاهة الانتخابات.

يصر قريبون من السيسي على عدم الالتزام بقواعد اللعبة الانتخابية الشفافة، والانحراف بها لتخرج عن الشكل الطبيعي، ما يضعها في خانة أقرب إلى الاستفتاء، من خلال تظاهرات مفتعلة للتأييد أمام مكاتب التوثيق، والإسراف في الحصول على الملايين من التوكيلات بلا داع حقيقي، والمبالغة في إهانة مرشحي المعارضة.

بقدر ما تفيد هذه المسألة في خدمة فكرة التفويض الشعبي المطلوبة رمزيا، بقدر ما يمكنها أن تضر بالمشهد الانتخابي وتبعده عن مساره الصحيح، وتجرّه بعيدا كي يتحوّل إلى استفتاء وربما فوضى سياسية، بكل ما يحمله هذا التصرف من كراهية في وجدان المصريين، حيث يذكّرهم بمراحل زمنية سابقة لجأ فيها غالبية الرؤساء إليه.

مراحل كانت فيها كل وسائل الإعلام مملوكة للدولة ومكمّمة أفواهها، ولا توجد منصات للتواصل الاجتماعي، ولا حتى معارضة تعبّر عن إرادتها الحرة بطريقة سلمية ومباشرة، ومع ذلك تم التعامل معها باستهانة ولم تمثل قيمة أخلاقية أو إضافة سياسية، لأنها لا ترقى إلى العمل الصحيح، وتعقد لخدمة الحاكم وأهدافه.

حسنا فعلت الشركة المتحدة للإعلان بإعلانها الوقوف على مسافة واحدة من مرشحي الرئاسة، في إشارة إلى عدم تسخير المحطات الفضائية والصحف والمواقع الإلكترونية والإذاعات التي تملكها لخدمة الرئيس السيسي، ويمكنها أن تضاعف أهميتها بتبني عقد مناظرات علنية بين المرشحين لعرض برامجهم الانتخابية، وذلك إذا أرادت تبديد المخاوف من انحيازها للسيسي أو معارضتها للطنطاوي.

ولعدم تكرار نماذج الاستفتاءات العرجاء من المهم أن يخوض الرئيس السيسي انتخابات حقيقية، فمهما كانت قوة خصومه لن يتمكنوا من منافسته، فما بالنا بالفوز؟

ليس لأنه الحاكم الحالي أو أن أدوات الدولة سوف تجيّر لصالحه فقط، بل لأن المرشحين الآخرين لا يمثلون وزنا كبيرا في الشارع المصري، وأقصى ما يطمح إليه كبيرهم سياسيا (أحمد الطنطاوي) هو إحداث خلخلة في الفضاء العام، وهز الجسم السياسي الذي تكلّس، استعدادا لخوض الانتخابات بعد القادمة في مناخ أكثر حظا.

يمكن أن تكون الانتخابات المقبلة مقدمة لما بعدها من حيث تهيئة الظروف في مصر لانتقال حقيقي نحو التحول الديمقراطي، ويمكن أن تصبح استفتاء على الرئيس السيسي وتظل البلاد تدور في حلقات مفرغة من السياسة، ما يتسبّب في المزيد من الضعف العام، والذي يفتح الباب لرياح لا أحد يمكنه السيطرة على اتجاهاتها.

من الضروري أن تحافظ الانتخابات المصرية على جوهرها في المنافسة، لأن من يريدون تحويلها إلى استفتاء شعبي قد يتسبّبون عن قصد أو دونه في تشويه مرحلة يمكن أن تنهي قطيعة مع الماضي وميراثه السلبي، وتأخذ مصر خطوات للأمام.

انتخابات منزوعة الدسم السياسي

أبعد من استضافة المغرب لكأس أفريقيا...

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

توجد أحداث تبدو ظاهرا غير مهمّة في حال تجريدها من سياق معيّن تندرج فيه. من بين هذه الأحداث إعلان الاتحاد الأفريقي لكرة القدم من القاهرة وقوع الاختيار على المغرب لاستضافة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم في سنة 2025.

فاز المغرب بشرف استضافة كأس أمم أفريقيا بعد انسحاب الجزائر، عشية التصويت، وزامبيا إضافة إلى عرض مشترك من بنين ونيجيريا. صوتت اللجنة التنفيذية للاتحاد الأفريقي التي اجتمعت في القاهرة لمصلحة المغرب الأربعاء الماضي. لماذا لا يمكن اعتبار الحدث غير عادي ولا يجوز المرور عليه مرور الكرام؟ يعود ذلك إلى أنّ المغرب بات موضع ثقة في شأن كلّ ما له علاقة بتنظيم حدث أفريقي كبير من هذا النوع. سيمهد ذلك من دون أدنى شكّ في دعم موقف المغرب من تنظيم كأس العالم لكرة القدم مع إسبانيا والبرتغال في سنة 2030.

أبعد من استضافة المغرب لكأس أمم أفريقيا، ثمة واقع لم يعد في الإمكان تجاهله. يتمثل هذا الواقع في وجود علاقة وثيقة للرباط بمعظم الدول الأفريقية. تحقّق ذلك، بفضل السياسة التي اتبعها الملك محمّد السادس، اختراقات في كلّ أفريقيا تقريبا. شمل ذلك دولا بعيدة مثل جزيرة مدغشقر التي حرص العاهل المغربي على زيارتها في إحدى جولاته الأفريقيّة. باتت هناك مصالح مشتركة تربط بين المغرب وأفريقيا منذ عودته إلى الاتحاد الأفريقي في تموز – يوليو 2016 إثر توجيه محمّد السادس رسالة في هذا الصدد إلى الاتحاد في قمة كيغالي.

لا تقتصر المصالح المشتركة المغربيّة – الأفريقيّة على مشروع نقل الغاز النيجيري إلى أوروبا عن طريق المغرب. يتعلّق الأمر بأنبوب عملاق يعبر 11 دولة في غرب أفريقيا، لنقل كميات ضخمة من الغاز من نيجيريا إلى المغرب. إنه مشروع لا سابق له في القارة السمراء، يتوقع أن يرى النور بتعاون بين الرباط وأبوجا. سيتم تشييد الأنبوب العملاق على مراحل عدة. الهدف منه الاستجابة للحاجات المتزايدة للدول التي سيعبر منها وصولاً إلى أوروبا خلال السنوات الـ25 المقبلة.

صار هناك وجود مغربي في أفريقيا في مجال المصارف والاتصالات وتقديم الخدمات الطبيّة، فضلا عن بناء مصانع للأسمدة الكيماوية تتزود بالفوسفات الآتي من المغرب. بلغت العلاقة بين المغرب ودول أفريقية معيّنة مجال تخريج أئمة مساجد من جامعات في المغرب، خصوصا في الرباط. يتولى هؤلاء نشر الإسلام بطريقة صحيحة بعيدا عن التطرّف. لا يقتصر الأمر على تخريج أئمة مساجد. استضافت الجامعات المغربيّة، خصوصا في المجال الطبي وإدارة الأعمال الآلاف من الطلاب الأفارقة، كذلك استضافت الكليات العسكريّة المغربيّة المئات من التلامذة الضباط الأفارقة.

من هذا المنطلق، جاء فوز المغرب بتنظيم كأس أمم أفريقيا أكثر من طبيعي. يعتبر الحدث تتمّة منطقيّة للعلاقة التي تنمو يوميا بشكل إيجابي بين المغرب وأفريقيا التي تمرّ معظم دولها بمرحلة انتقالية تسودها التجاذبات الدولية في ضوء ما تمتلكه القارة السمراء من ثروات. باتت هذه الثروات محط أنظار القوى الكبرى.

لا يتعلّق الأمر بالرياضة فحسب، بل يتعلّق بالسياسة أيضا. لم يعد المغرب بفضل ما تحقّق على صعيد البنية التحتيّة مجرد بلد في شمال أفريقيا. صار المغرب، إضافة إلى انتمائه الأفريقي والعربي بوابة لأوروبا إلى القارة السمراء. لم يعد السائح الأوروبي أو الأميركي الذي ينتقل من إسبانيا إلى المغرب، خصوصا عن طريق البحر، يرى فارقا بين البلدين. لا من ناحية الطرقات ولا من ناحية التسهيلات والإجراءات عند المراكز الحدوديّة.

لا يمكن عزل القرار الذي اتخذه الاتحاد الأفريقي لكرة القدم عن تعافي المغرب من كارثة الزلزال التي مرّ فيها أخيرا. يؤكد هذا التعافي انتقال المغرب إلى مرحلة إعادة إعمار المناطق المتضرّرة. فقد خصّص الملك محمد السادس 120 مليار درهم (12 مليار دولار) في إطار خطة تستمر خمس سنوات تهدف إلى تجاوز آثار الزلزال. تشمل الخطة أبعادا اجتماعية واقتصادية مختلفة مثل إيواء المتضررين وإعادة بناء المساكن وتهيئة البنى التحتية. تتضمن الخطة أيضا إعداد هذه البنى لمواجهة أيّ زلزال مستقبلا.

لدى المغرب القدرة على تحديد من يريد بالفعل مساعدة الشعب المغربي ومن يريد استغلال الزلزال لمآرب خاصة كما حال السلطات الفرنسية، بكل عجرفتها أو النظام الجزائري بكلّ انتهازيته. أراد النظام الجزائري، عمليا، تبرئة ذمته أمام الشعب الجزائري الذي هو في مواجهة معه، قبل الشعب المغربي.

يمكن اعتبار استضافة المغرب لكأس أمم أفريقيا حدثا عاديا، كما يمكن وضعه في إطار مختلف. يتمثّل هذا الإطار المختلف، إضافة إلى البعد الأفريقي ذي الطابع السياسي للحدث، في تجاوز المغرب كارثة الزلزال من جهة وقدرته على متابعة مسيرته التنموية من جهة أخرى.

لا يدل على ذلك أكثر من تمسك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بعقد مؤتمرهما السنوي، كما هو مقرر أصلا، في مراكش ابتداء من التاسع من تشرين الأول – أكتوبر الجاري، أي بعد أيام قليلة من الآن. بذلت أطراف عدّة معادية للمغرب، متذرّعة بالزلزال، محاولات لنقال المؤتمر إلى مكان آخر ولكن من دون نتيجة.

تبقى القضيّة قضيّة ثقة. بات العالم يثق بالمغرب وتجربته واحترام كلّ كلمة تصدر عنه. لو لم يكن الأمر كذلك لما كانت توطدت علاقة المغرب بالدول الأفريقية، التي باتت في معظمها تقف مع وحدته الترابيّة ومع مغربيّة الصحراء. يتعلّق الأمر أيضا بالدول العربيّة التي تقف بأكثريتها إلى جانب دفاع المغرب عن وحدته الترابية، كذلك بالولايات المتحدة وعدد لا بأس به من الدول الأوربية التي تقترب أكثر فأكثر من المغرب. في النهاية، لا شيء ينجح مثل النجاح ولا شيء يؤكّد النجاح أكثر من الواقع القائم على الأرض في مراكش وكلّ مدينة مغربيّة.

التصويت لصالح المغرب أكثر من حدث طبيعي

ثغرات في مقايضة التطبيع السعودي مع إسرائيل

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

حرصت الإدارة الأميركية على تسريب رؤيتها لخيارات الثمن الذي يمكن أن تقدمه للسعودية مقابل تطبيعها العلاقات مع إسرائيل. ففي تقرير مطول لوكالة أنباء رويترز بثته آخر الأسبوع الماضي، بينت مصادر الإدارة المطلعة أن الولايات المتحدة مستعدة لتقديم التزامات دفاعية مهمة، ولكنها لن تصل إلى مستوى المعاهدة الدفاعية التي تلتزم بها واشنطن مع دول حلف الناتو. في معاهدة الحلف، يعدّ الاعتداء على بلد من أعضاء الحلف اعتداء على كل الحلف. هذا ترتيب خاص بأوروبا، ويتداخل فيه ضبط التزام الأوروبيين مع أنفسهم، وهم ورثة حربين عالميتين مدمرتين، والتزام أميركي بالتدخل لمنع ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي من التمدد غربا، أو ما يحول الآن دون توسع رقعة الحرب في أوكرانيا على يد روسيا، الوريث الكامل للاتحاد السوفييتي.

خيارات الثمن متعددة وتتراوح بين اتفاقية تشبه تلك التي تربط الولايات المتحدة مع إسرائيل، أو تماثل الاتفاقية "الاختبارية" التي وقّعتها واشنطن مع البحرين قبل أيام، أو تستنسخ اتفاقيات دفاعية وقّعها الغرب مع دول آسيوية حليفة تجد نفسها في خطر المواجهة مع روسيا أو الصين أو كوريا الشمالية. أيّ من هذه الخيارات يبدو مطروحا طالما لم يصل إلى مستوى المعاهدة. من الصعب تخيّل أن يمرر الكونغرس معاهدة دفاعية مع السعودية أو أيّ من دول الخليج. الاتفاقية "الاختبارية" مع المنامة القائمة على التدخل للدفاع عن البحرين بعد التشاور وإقرار الخيارات، تبدو هي الصيغة المرشحة، لكن نموذج الاتفاقية الإسرائيلية – الأميركية ممكن أيضا.

لا شك بأن القيادة السعودية بدأت مفاوضاتها مع الولايات المتحدة من خيار المعاهدة حتى وإن كانت تدرك أن هذا غير وارد. مثل أيّ مفاوض ذكي يعرف أن بيده أوراقا مهمة، رفعت الرياض من سقف مطالبتها بالثمن. السعودية ستعترف بإسرائيل وتطبّع معها مرة واحدة لا رجعة فيها. وهذه ورقة يجب أن تأخذ السعودية مقابلها الكثير، خصوصا أمام إدارة أميركية بدأت عهدها بموقف عدائي شخصي ضد ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. ستكون من مفارقات التاريخ المعاصر أن تبدأ إدارة جو بايدن عهدها بكل هذه الروح العدائية، وتنهيها بتوقيع اتفاقية دفاعية أساسية مع السعودية. شكرا لحرب أوكرانيا وأسعار النفط لقدرتهما على تهذيب الرئيس الأميركي جو بايدن وإدارته.

لا تبدو القيادة السعودية مستعجلة للتوصل إلى الاتفاقية الدفاعية مع الولايات المتحدة. الجبهة مع إيران هادئة نسبيا بعد شكليات اللقاء في بكين بين الرياض وطهران. الإيرانيون ليسوا بوارد تصعيد مع السعوديين، حتى وإن تركوا للحوثيين مجالا للحركة والمبادرة على الأرض كما بينت هجمات المسيّرات الأخيرة على القوات البحرينية المشاركة في حرب اليمن، أو استعراض القوة المتصاعد على أطراف تعز. لكن من الممكن تشخيص ثغرات لا تخفى على الأطراف المعنية في مقايضة التطبيع مع إسرائيل مقابل الاتفاقية الدفاعية مع واشنطن.

أولى هذه الثغرات هي النظرة السعودية إلى هذه المقايضة. الرياض لا تنظر إلى إسرائيل كشريك إقليمي مستقبلي في أيّ من المجالات الإستراتيجية أو التقنية، في تفارق جوهري مع الدول التي وقّعت الاتفاق الإبراهيمي مع إسرائيل. وبالحكم على طريقة تعامل السعودية مع دول المنطقة خلال السنوات الماضية، تتحرك الرياض على أساس مصلحي بحت، أي الانفتاح على الطرف المعنيّ لفترة أو بمعطيات سياسية أو اقتصادية مؤقتة إلى حين تحقيق الهدف، يعقبه برود مربك في التعامل. لا شك أن هذا هو الإحساس السائد في عواصم دول المقاطعة بعد أن تم قلب صفحة العلاقة مع قطر في قمة العلا.

إسرائيل أو التطبيع معها، وفق هذا المقياس، ورقة إستراتيجية تستخدم على طريق الوصول إلى اتفاقية مع الولايات المتحدة. لكنها ورقة تستخدم ولا تكون جزءا من شكل العلاقات المنتظرة في الشرق الأوسط والتي تجعل من إسرائيل عضوا طبيعيا في تركيبة المنطقة. هذه نظرة تشبه إلى حد كبير نظرة قطر للتطبيع مع إسرائيل قبل أكثر من 20 عاما، حين أوحت الدوحة للإسرائيليين بأنها بوابتهم على المنطقة إلى حين تمكنها من الحصول على دعمهم السياسي في واشنطن وإقناع الأميركيين بنقل قواعدهم من السعودية إلى قطر، ثم الانقلاب على التطبيع وإسرائيل وتبنّي الموقف الفلسطيني سياسيا وإعلاميا من خلال قناة التطبيع الجزيرة التي انقلبت إلى قناة العداء. لا يوجد ما يمنع السعوديين من تكرار سيناريو مشابه يقوم على الإيحاء بأن التطبيع سيكون شاملا، ثم الاكتفاء بالتمثيل الدبلوماسي ورمزية عقود بسيطة لدى الرياض خيارات الاستغناء عنها متى ما تشاء. لكنّ ثعلبا مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لن تمرّ عليه مناورة سياسية مثل هذه وسيعرف كيف يأخذ حصته منها، من السعوديين ومن الأميركيين.

الثغرة الثانية معقدة بعض الشيء. إذا اختارت الإدارة الأميركية نموذج الاتفاقية التي وقّعتها مع البحرين فإن هذا الاختيار يضع السعودية، ذات الإمكانيات البشرية والعسكرية الكبيرة، في مصاف قوة ضعيفة بمستوى البحرين، البلد الذي ينتظر من يحميه. لكن إذا قررت إدارة بايدن أن نموذج الاتفاقية الذي يتناسب مع إمكانيات السعودية هو نموذج الاتفاق بين الولايات المتحدة وإسرائيل، أي الدعم العسكري الكبير والتزويد بالأسلحة المتطورة التي تحدث الفارق في أيّ مواجهة مع إيران، فإن إشكالية الفارق بين العقيدة العسكرية السعودية والعقيدة العسكرية الإسرائيلية سيبرز فورا. فمهما زودت واشنطن الرياض بأسلحة متطورة، فإن السعودية ستتردد في استخدامها أمام عدو شرس مثل إيران. لكن إسرائيل، كما يشهد القصف شبه اليومي لأهداف إيرانية في سوريا وغرب العراق، تستخدم أفضل ما في ترسانتها من سلاح أميركي، وخصوصا طائرات أف – 35 الشبحية المتطورة في ضرب الإيرانيين. وتتصرف إسرائيل على أساس أن الصواريخ والمسيّرات الإيرانية الموجودة بيد حزب الله والميليشيات التابعة لها في سوريا ستوجه لها في منازلة قادمة تؤكد كل أطراف الصراع بأنها حتمية. السعودية لا تريد أن تتوفر الظروف التي تكرّر الهجوم على منشآتها النفطية في أبقيق، بينما تفترض إسرائيل أن استهداف حزب الله والميليشيات العراقية والسورية الولائية لمنشآتها الحيوية في حكم القرار المحسوم، طالما أن القرار الإيراني ملموس في كل مواجهة تحدث بين الإسرائيليين والفلسطينيين تدفع ثمنها غزة وأهلها.

النموذج الإسرائيلي بهذا الشكل لا يصلح تماما، لأن تزويد السعودية بالأسلحة المتطورة والمعلومات الاستخبارية والدعم السياسي، لا تكفي لأن تبادر الرياض بالرد على أيّ عدوان إيراني، وأن السعودية ستنتظر دائما تدخل حليفها لصالحها في الدفاع عنها. يمكن أيضا الإشارة إلى أن الولايات المتحدة، ومن زمن إدارة دونالد ترامب، تروّج لفكرة تحمّل دول الخليج جزءا من حماية نفسها ضمن ترتيب دفاعي مشترك تكون واشنطن طرفا فيه وليست أساسا له.

الثغرة الثالثة هي الموقف السعودي من إيران. هذا موقف غير محسوم. مصافحات بكين بين وزيري الخارجية السعودي والإيراني، وزيارتهما كل لبلد الآخر وافتتاح السفارات، لا تقدم أكثر من مجاملات تهدئة. الموقف الحقيقي عبّر عنه الأمير محمد بن سلمان في مقابلته التلفزيونية الأخيرة مع قناة فوكس حين تحدث عن استعداد لتبني توازن رعب نووي إن أقدمت إيران على الحصول على سلاح نووي. هذا هو المستوى الحقيقي لثقة السعودية بإيران: لا نثق بها. وطهران تعرف هذا، وليس من الوارد أن تسكت على اتفاقية بين السعودية والولايات المتحدة ترى فيها تهديدا كبيرا لمشروعها في المنطقة.

الثغرة الرابعة أكثر من معروفة: القضية الفلسطينية. الفلسطينيون، فتح أو حماس، صامتون إلى الآن عن التحركات التي توحي بقرب التطبيع. نتذكر انفلاتهم اللفظي على أطراف التطبيع في الاتفاقية الإبراهيمية، لكنهم أكثر حذرا عندما يتعلق الأمر بالسعودية. والرياض بدورها تسترضيهم بالحديث الدبلوماسي عن محورية القضية الفلسطينية وبالمبادرة العربية لعام 2002 وبإرسال سفير غير مقيم لدى السلطة الفلسطينية. لكن الجميع يعلم أن السعودية لن تتردد يوم يجد الجد في أن تضع الفلسطينيين وقضيتهم جانبا. دول الاتفاقية الإبراهيمية يمكن أن تهمل ردود فعل الفلسطينيين، لكن إلى أيّ مدى تستطيع السعودية أن تصمت أمام الانتقادات الفلسطينية والعربية الشعبية والإسلامية، خصوصا وأنها دخلت مقايضة التطبيع وهي تتحدث عن محورية القضية.

ثمّة نافذة من بضعة أشهر من الآن إلى حين وصول حملة انتخابات الرئاسة الأميركية إلى ذروتها، تحتاج السعودية خلالها أن تجد من السياسة والقرارات ما يسد تلك الثغرات ولا يتركها لصالح الصدف والمتغيرات الإقليمية والدولية أو الابتزاز الحوثي أو الإيراني. من الواضح أن للقيادة السعودية خطتها المتأنية التي سجلت أهم خطواتها الناجحة بأن أتت بإدارة بايدن إلى بيت الطاعة وفتحت الأفق السياسي الحالي للحديث عن قضية كانت من التابوهات المحرمة سعوديا قبل أيّ شيء.

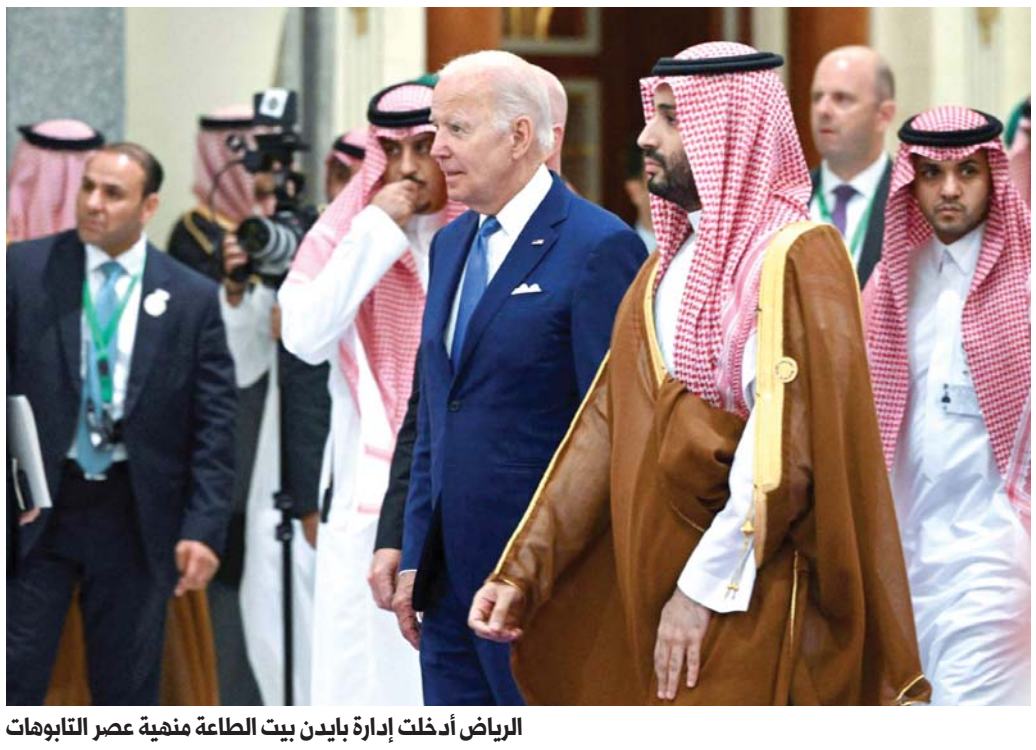

الرياض أدخلت إدارة بايدن بيت الطاعة منهية عصر التابوهات

نكبة الدولار.. احتجاج على خراب السلطة

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

أزعم أنني لست من خبراء الاقتصاد ولا من الغارقين في بحور المال والاقتصاديات، إلا أنني أمتلك من العقل والفهم ما يجعلني على يقين وإدراك أن أغلب أزمات ارتفاع سعر الدولار والفقر والتجويع هو إنتاج أو صناعة حكومية بامتياز، وسيناريوهات مُعدّة سلفاً من أصحاب الأوداج المنتفخة والكروش الممتلئة لسياسيين ارتزقوا من السُحت، لا ينظرون إلى واقع البلد الذي يأكلون من خيراته لما هو أبعد من تحت أقدامهم.

في مبررات لا يمكن البوح بها أن السلطة الحاكمة بهؤلاء مصممة على شفط آخر دينار من جيوب المواطنين، نهباً واقتداراً، دون شرط المجاهرة بذلك.

تعددت الأزمات بأشكالها المتنوعة في هذا الوطن المنهوب، كان آخرها أزمة الدولار الذي أسقط الدينار العراقي بالضربة الموجعة.

لا نستطيع ابتلاع فكرة أن حكومة الخدمات التي أعلنت عن نفسها في شعارات تأسيسها، تركت الدولار يتقافز أمام أنظارها، في حين يتهاوى الدينار العراقي إلى حضيض التعويم، دون أن تملك زمام المبادرة في كبح جماحه، ذلك الصعود الغريب والمريب للدولار والهبوط المخزي للدينار، لم تحاول الحكومة تفسير ما يحدث من أسباب ذلك للشعب، أو على الأقل تقديم تبرير مقنع لحالات الغلاء التي تفتك بالفقراء جراء تلك الأزمة، بل ذهبت على العكس في زيادة الأزمة واتساعها.

لو كان العراقيون يشعرون بشيء من الدولة على الأرض التي يحيون عليها، لرأيتم أروقة القضاء وقاعات المحاكم تغص بالدعاوى والقضايا ضد حكومة محمد شياع السوداني، بعد أن أخبرهم رئيسها و"ورّطهم" من على شاشات التلفاز بضرورة أن يتخلصوا من الدولار في بيوتهم لأنه مقبل على انهيار مؤكد، لكن القادم من الأيام أثبت العكس.

هل هي معاقبة للشعب عن طريق شفط أموال العراقيين ومرتباتهم التي بدأت تتضاءل من جراء التضخم وغلاء الأسعار وفحش التجار في استغلال الأزمة أم هو قرار أميركي فرض على الحكومة

أصبح للدولار سعران، الأول الذي أقرته الحكومة في الموازنة وهو سعر البيع الرسمي، والثاني هو في السوق الموازي (السوق السوداء) الذي يشتري به المواطن العادي الدولار من الأسواق المحلية، وبين السعرين فارق ليس بالقليل يذهب فرق سعره إلى جيوب أحزاب وشخصيات تملك مصارف وبنوكا لبيع الدولار، لتصبح مبالغ الفروقات مئات الملايين من الدولارات، ستخرج قريباً إلى العلن وفي أيام الانتخابات كهدايا ورشاوى وعطايا للناخبين من أجل تجديد العهد وانتخاب الفاسدين مرات أخرى.

فصول جديدة من أزمات متتالية لإشغال الناس بمتواليات المشاكل بدلاً من استكمال الأسئلة وانتظار إجابات القرارات القديمة.

لا يُعرف هل هو نوع من أنواع معاقبة الشعب عن طريق شفط أموال العراقيين ومرتباتهم، التي بدأت تتضاءل من جراء التضخم وغلاء الأسعار وفحش التجار في استغلال الأزمة، أم أنه قرار أميركي فُرض على الحكومة وتريد من الشعب أن يشاركها الأزمة وكأنه السبب في صناعتها.

ارتفاع سعر الدولار جراء جريمة تهريبه إلى دول الجوار، بعد أن تحول إلى مُسيّرات وعتاد وأسلحة تُصنع في مصانع الجارة، لتوضع في أيادي الروس بحربهم ضد أوكرانيا، مما جعل الفاعل الأميركي يتدخل وبشدة لوأد هذا التدفق الدولاري.

يعجز العقل عن إفهامهم أن عقوبات الخزانة الأميركية على اقتصادهم تتخطى الاقتصادية إلى السياسية، وهي بداية لمعاقبة نظام سياسي ارتبط وجوده بسعر الدولار، مستعد أن يتهاوى أو ينهار في أي لحظة يشاء فيها صُنّاع الدولار ذلك.

عقوبات الخزانة الأميركية تختص بصناعة سياسات دول وإستراتيجيات أنظمة، وليس الاقتصار على اقتصاد أو تجارة عملة.

أزمة الدولار في العراق هي معضلة سياسية وليست اقتصادية، ولا زلنا نكرر القول إن من يدّعون السلطة لا ينظرون إلى أبعد من تحت أقدامهم، وتلك هي مشكلتهم التي تسببت بجروح وإفقار للشعب.

الانتخابات المحلية في العراق ونظرية الاتجاهات الشاملة

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

كشفت انتخابات مجالس المحافظات والتي من المزمع إجراؤها في الثامن من شهر كانون الأول – ديسمبر القادم عن الخارطة السياسية الحالية والمقبلة، حيث ظهرت خارطة التحالفات داخل الإطار التنسيقي المشاركة في الانتخابات القادمة، عن أربعة أقسام، إذ ظهرت بصورة واضحة دولة القانون الذي يتزعمه نوري المالكي، وائتلاف إدارة الدولة الذي يتزعمه عمار الحكيم، وتحالف نبني برئاسة هادي العامري، وتحالف الصفوة الوطني الذي يتزعمه قيس الخزعلي، بالإضافة إلى وجود قوائم أخرى منفردة، كقائمة نصحح وغيرها من قوائم صغيرة تمثل كتلا سياسية داخل الإطار التنسيقي، حيث أظهرت هذه التحالفات والقوائم أن الإطار التنسيقي ليست لديه النية في الدخول للانتخابات موحداً لا في انتخابات مجالس المحافظات، ولا حتى في انتخابات مجلس النواب المبكرة التي ستجرى العام المقبل.

الإطار التنسيقي دائمًا ما يرفع شعارات التغيير ومكافحة الفساد لكن هناك حالة من السخط الشعبي الرافض لمثل هذه الشعارات التي لم تنعكس بشكل أو بآخر على الأوضاع الداخلية في البلاد

الانتخابات المحلية القادمة تميل إلى تحالفات جديدة يشوبها الاستفهام، كونها قسمت الشراكات الموجود داخل الإطار التنسيقي، والذي كان الرائد في عملية تشكل حكومة محمد شياع السوداني، بالإضافة إلى كونها خرجت من بوتقة التحالفات الكلاسيكية التي تشكلت في الانتخابات البرلمانية السابقة.

من المتوقع أن يبقى الإطار التنسيقي موحداً أمام التحديات، وسيكون الرابح في بعض المحافظات الجنوبية والوسطى من البلاد. ولكن في نفس الوقت هناك منافس مهم، ممثلا بالقوى المدنية التي بدأت تتصاعد شيئاً فشيئا، بالإضافة إلى "الشتارنة" الذي من المتوقع له أن يأخذ مقاعد مهمة في بعض المحافظات وتحديداً ذي قار، كما هو اللاعب الآخر "العصائب" الذي سيكون له دور مهم في تغيير الخارطة السياسية للتحالفات القادمة في البلاد.

الإطار التنسيقي سيبقى موحداً في المناطق المختلطة، وتحديداً في كركوك وصلاح الدين ونينوى، حيث سيدخل الجميع في قائمة واحدة كما هو الحال في المكونات الرئيسية الأخرى والتي ستدخل بنفس الآلية التحالفية.

لذلك فإن الانتخابات القادمة ستخلّف تأثيرًا كبيرًا على المشهد السياسي العراقي، خاصة في المحافظات الجنوبية والوسط، بيد أن الإطار التنسيقي دائمًا ما يرفع شعارات التغيير ومكافحة الفساد، لكن هناك حالة من السخط الشعبي الرافض لمثل هذه الشعارات التي لم تنعكس بشكل أو بآخر على الأوضاع الداخلية في البلاد، وما زالت تقف عند حدود الشعارات السياسية، ولم تأخذ أطرًا جادة في مواجهة الفساد وحل الأزمات الداخلية.

وعليه، ربما تعكس حالة السخط الشعبي اتجاهات الناخبين خلال الانتخابات القادمة، وعدم مشاركتهم بها في إطار حالة فقدان الثقة بالنخب السياسية ووعودها، وتجاه الأحزاب الجديدة التي تحالفت مع بعض الأحزاب التقليدية، ولم تتمكن من فتح ملفات مثل محاسبة قتلة المتظاهرين.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

الاقتصاد الأردني أمام حتمية تسريع إيقاع التحول المستدام

الشراكة بين القطاعين العام والخاص محرك رئيسي لتحقيق الأهداف ومواكبة الركب العالمي

فرصتكم لتعديل مزاج الطقس الذي عكرتموه!

يتفق خبراء على أن الأردن لا يزال يحتاج إلى بذل المزيد من الجهود على كافة المستويات لزيادة إيقاع استثماراته ومبادراته، لترسيخ أسس الاستدامة في الاقتصاد ومجاراة الركب العالمي عبر تطوير كافة القطاعات وجعلها أكثر مقاومة لتغييرات المناخ.

عمّان - يحث الأردن الخطى بغية تحقيق جملة مستهدفات إستراتيجية تحقق مفاهيم الاستدامة الاقتصادية لمجاراة الركب العالمي الرامي إلى مواجهة التغير المناخي ومسبباته.

وباتت مشاكل الاحتباس الحراري تنتج تحديات متسارعة في الأمن الغذائي والتلوث البيئي والتنوع الحيوي والطاقة والتمكين المالي، والفقر والجوع وغيرها، ما يجعل بلدان الشرق الأوسط، بما فيها الأردن، في حاجة ماسة إلى تغيير إستراتيجياتها وتسريعها.

ويرى خبراء أن تطبيق أي من الحاجات الملحة لتحقيق الاستدامة في مختلف المجالات، يتطلب توعية الأفراد بأهمية الحفاظ على الموارد المتاحة حاليا، لتلبية الاحتياجات، مع ضمان أن تلبي الموارد الحاجات المستقبلية للأجيال القادمة.

وأكدوا أن تحقيق الاستدامة يتطلب جهدا مشتركا من الحكومة والمجتمع والقطاع الخاص للتعامل مع التحديات والعمل نحو مستقبل أفضل وأكثر استدامة.

ويهدف محرّك البيئة المستدامة في رؤية التحديث الاقتصادي للحكومة التي تم إطلاقها صيف 2022، إلى تعزيز الممارسات المستدامة بوصفها جزءًا مهما من النمو الاقتصادي المستقبلي للبلاد.

وتتسلح عمّان لتنفيذ أجندتها المتعلقة بالتحول النظيف بعشرين مبادرة في مجالات الاقتصاد الأخضر ونمو القطاعات الخضراء والتنمية الحضرية الخضراء.

وتعد الاستدامة عنصرا أساسيا في بناء اقتصاد الأردن، إذ تؤكد رؤية التحديث على ضرورية تبني رؤية شمولية لتطوير أنظمة النقل المستدامة وإنشاء محطات للشحن الكهربائي وتحفيز السياحة البيئية والأنشطة الصديقة للبيئة والقائمة على تجربة الاندماج مع الطبيعة.

وعلاوة على ذلك استخدام أنماط زراعية تتواءم مع البيئة المناخيّة وتشجيع الاستخدام الكفؤ للمياه وتحسين جودتها وتوفير موارد مائية جديدة مثل مشروع الناقل الوطني وخفض مستوى الفاقد وصولا إلى المعايير الفضلى دوليا.

وإضافة إلى كل ما سبق، العمل على تقليل مصادر النفايات وتطوير إدارتها وإعادة تدويرها ونمذجة البيانات المناخية.

ويُعد الأردن أحد المهتمين بإنتاج الطاقة النظيفة، فهو يُولّد حاليا قرابة 29 في المئة من إجمالي إنتاج الكهرباء عبر الطاقة المتجددة، ويسعى لتصل النسبة إلى 50 في المئة بحلول نهاية العقد الحالي.

وتشير التقديرات إلى أن البلد الذي يحتضن أكثر من 1.3 مليون لاجئ من سوريا، يستهلك ما بين 10 و11 ألف ميغاواط من الطاقة الكهربائية، تساهم فيها مصادر الطاقة المتجددة بنسبة 20 في المئة.

ويقول خبراء إن الموقع الإستراتيجي للبلاد على البحر الأحمر يعد جذابا لدعم الهيدروجين الأخضر، بالنظر إلى مصدر المياه القريب التي يمكن توفيرها لتركيز هذه الصناعة دون مشاكل.

وأجريت العديد من البحوث بشأن إمكانيات إنتاج الهيدروجين في العقبة، فقد قدرت دراسة "إمكانية إنتاج الهيدروجين الأخضر في الأردن" التي نشرتها مجلة "إنيرجايز" مؤخرا أن يبلغ الإنتاج السنوي 70.9 ألف طن.

وأكد الخبير في الأمن الغذائي والطوارئ فاضل الزعبي أن النظام المستدام يجب أن يكون متوازنا في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مع المحافظة على الموارد الطبيعية، وحماية البيئة وتعزيز العدالة الاجتماعية للأجيال المقبلة.

فاضل الزعبي

النظام المستدام يجب أن يكون متوازنا، والمناخ تحد كبير

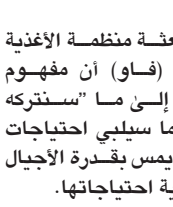

حمزة العلياني

إدارة الاستدامة تسهم كثيرا في القضاء على الفقر والجوع

ويرى سفير بعثة منظمة الأغذية والزراعة سابقا (فاو) أن مفهوم الاستدامة يشير إلى ما "سنتركه للأجيال القادمة" بما سيلبي احتياجات الجيل الحالي ولا يمس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية عن الزعبي قوله إن "الهدف الرئيسي للاستدامة هو تحسين جودة الحياة على المدى الطويل للأفراد والمجتمعات، حاليا ومستقبلا، عبر استخدام الموارد بفعالية، وتشجيع التنمية الاقتصادية، وتقليل النفايات والحد من التلوث".

وأشار إلى أن الحد من انبعاثات الغازات، تحد كبير، يؤثر على الموارد الحالية والمستقبلية، إذ إن ارتفاع درجات الحرارة بمقدار درجة واحدة الآن، مثلا، يقلص الإنتاج الزراعي بنحو 10 في المئة، وفي حال ارتفاعها إلى درجتين خلال 25 سنة، ستكون العواقب "قاتلة".

ويواجه الأردن، وهو إحدى الدول العربية الأكثر اعتمادا على المساعدات الخارجية، فعليا تحدي قلة الأراضي المستخدمة للزراعة.

وتظهر الأرقام أن الأردنيين يزرعون نحو 25 في المئة فقط من الأراضي الصالحة لذلك، وشُح المياه، الذي يفرض استخدام تقنيات بيئية وهندسة وراثية تزيد إنتاجية كل متر مكعب من المياه.

ووفقا لتقرير نشرته مؤسسة كارنيغي في أبريل من العام 2021، فإن نحو 53 في المئة من الأردنيين عرضة لنقص الأمن الغذائي.

وقال عضو مجلس إدارة شركة إدارة الاستثمارات الحكومية حمزة العلياني إن إدارة الاستدامة ستساهم بنحو كبير في إيجاد عالم أفضل للعمل في المستقبل وستحقق أهداف التنمية المستدامة خاصة القضاء على الفقر والجوع.

وأوضح العلياني أن الاستدامة تعني الحفاظ على استغلال الموارد الطبيعية والإنسانية بنحو متوازن، لضمان استخدامها مستقبلا، بما يوفر حياة أفضل للجيل الحالي دون أن يؤثر على حياة الأجيال القادمة، عبر النظر بحكمة عند اتخاذ قرارات في الوقت الحاضر.

ويعتبر قطاع الزراعة من بين أقل القطاعات الأخرى مثل الصناعة والسياحة دورا في تنمية الاقتصاد الأردني، ويرجع محللون ذلك إلى عدم قدرة السلطات على تحفيزه.

وتظهر أرقام حكومية رسمية أن القطاع يساهم فقط بنحو 2.9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي سنويا، في حين تسهم الصناعة بنحو 15.3 في المئة والسياحة بنحو 10 في المئة.

ويبدو الانتقال إلى الاقتصاد الدائري ضروريا، إذ لا توجد موارد طبيعية كافية للحفاظ على نمو الاقتصاد العالمي على أساس النموذج الخطي، وهو يتيح الفرصة، ليس فقط لمعالجة قيود الموارد الأساسية، ولكن أيضا منظومة اقتصادية أكثر عدلا وشمولية.

ويؤكد العلياني أن بلاده تتجه بخطوات واثقة نحو مواجهة تحديات الطاقة وتغيرات المناخ، لتصبح دولة منخفضة الانبعاثات الكربونية، وفعّالة في استغلال الموارد، ومركزا إقليميا لريادة الأعمال الصديقة للبيئة والابتكار.

ويفترض تحقيق ذلك المضي قدما في التوسع في مجالات الطاقة المتجددة، بما في ذلك استخدام أنواع جديدة من الطاقة كالهيدروجين وتشجيع الاستخدام الكفؤ للطاقة، حيث تطمح المملكة إلى أن تمثل الطاقة المتجددة 50 في المئة من استخداماتها بحلول عام 2030.

ويعتقد رئيس اتحاد الجمعيات البيئية عمر الشوشان أن الاستدامة يمكن أن تكون عنصرا أساسيا في مستقبل الاقتصاد، من خلال تعزيز الابتكار في مجالات كثيرة مثل الطاقة النظيفة وتكنولوجيا المحافظة على الموارد الطبيعية والحلول المبنية على الطبيعة.

وكذلك توفير فرص عمل من الأنشطة الاقتصادية العاملة في مجالات مثل الطاقة المتجددة وإدارة النفايات الصلبة والسائلة والسياحة البيئية وإدارة الأنظمة البيئية والبناء الأخضر والمدن الذكية والنقل الأخضر ومشاريع تحلية المياه والري الحديثة.

أوروبا تفرض أول ضريبة حدودية للكربون في العالم

بروكسل - أطلق الاتحاد الأوروبي الأحد المرحلة الأولى من أول نظام في العالم لفرض رسوم على انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على مجموعة من السلع المستوردة في إطار محاولته منع المزيد من المنتجات الأجنبية الملوثة من تقويض تحوله البيئي.

وتغطي الآلية منتجات تشمل الصلب والإسمنت والكهرباء والأسمدة والهيدروجين، وجاء اختيارها في البداية على اعتبار أنها من أكثر القطاعات تلويثا.

ومن المرجح أن تضاف قطاعات أخرى إلى هذه اللائحة المشمولة بآلية تعديل حدود الكربون (سي.بي.أي.أم) مبدئيا على الصناعات التي تطلق أعلى نسبة من الانبعاثات وأشدها عرضة لخطر التسرب الكربوني في السنوات القادمة.

وحاليًا، تفرض ضرائب على منتجات هذه الصناعات في الاتحاد الأوروبي وفقًا لسعر الكربون المحلي، ولا ينطبق ذلك على المنتجات المستوردة من خارج الاتحاد.

> **1 مليار يورو إيرادات من المتوقع أن تحققها آلية تعديل حدود الكربون سنويا بداية من 2026**

وإذا كان بلد ما يعتمد بالفعل سعرا محليا للكربون، فستخفّض ضريبة الحدود أو ستُلغى، ويهدف هذا إلى تشجيع البلدان على فرض ضرائب على الكربون في أسواقها. ويجب أن تدفع الدول التي لا تستطيع فرض ضريبة الكربون، أو لن تفعل ذلك، الضريبة كاملة.

وستطبّق ضريبة الاتحاد الأوروبي على مراحل خلال السنوات الأربع القادمة. ومع دخول الضريبة الحدودية حيز التنفيذ، سيُطلب من المستوردين الإبلاغ عن الانبعاثات المضمنة في السلع التي يستوردونها، رغم أن الضريبة على تلك الانبعاثات لن تفرض حتى 2026.

وسيحتاج المستوردون اعتبارا من ذلك العام إلى شراء شهادات لتغطية انبعاثات ثاني أكسيد الكربون لوضع المنتجين الأجانب على قدم المساواة مع صناعات الاتحاد الأوروبي التي يجب أن تشتري تصاريح من سوق الكربون في الاتحاد الأوروبي عندما تقوم بالتلويث.

وقال مفوض الاقتصاد الأوروبي باولو جنتيلوني إن "الهدف هو تشجيع التحول العالمي إلى إنتاج أكثر مراعاة للبيئة ومنع المصنعين الأوروبيين من الانتقال إلى دول ذات معايير بيئية أقل".

ويهدف أيضًا إلى منعهم من الخسارة أمام المنافسين الأجانب بينما يستثمرون للمساهمة في تحقيق أهداف الاتحاد الأوروبي لخفض صافي انبعاثات الكتلة بنسبة 55 في المئة بحلول عام 2030 عن مستويات عام 1990.

وأكد مسؤولون بشركات في الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وأوكرانيا لوكالة رويترز أنهم يتوقعون تأثيرا أوليا محدودا خلال المرحلة التجريبية.

وتقول المفوضية الأوروبية إن ضريبة الحدود تتماشى مع قواعد منظمة التجارة العالمية من حيث أنها تعامل الشركات الأجنبية والمحلية على حد السواء وتسمح بخصم من رسوم الحدود لأي أسعار كربون مدفوعة بالفعل في الخارج.

وقال جنتيلوني في ردود مكتوبة على أسئلة رويترز إن "مبادرة سي.بي.أي.أم لا تتعلق بالحماية التجارية. إنها تتعلق بحماية طموح الاتحاد الأوروبي المناخي والسعي لرفع مستوى الطموح المناخي في جميع أنحاء العالم".

وقالت جمعية صناعة الصلب الأوروبية (يوروفير)، التي كانت في طليعة أولئك الذين يسعون في أوروبا إلى فرض تعريفة حدودية، إن المرحلة الأولية ستختبر مدى إحكام سي.بي.أي.أم في تجنب تحول الإنتاج الصناعي إلى الخارج في دول ذات سياسات مناخية أقل طموحًا.

وأثارت التعريفة المزمعة قلقا بين الشركاء التجاريين، وفي منتدى الشهر الماضي، حث كبير مبعوثي المناخ الصيني شيه تشن هوا الدول على عدم اللجوء إلى إجراءات أحادية مثل ضريبة الاتحاد الأوروبي.

ومن بين الشركاء التجاريين المهمين لأوروبا، رفضت وزارتا الخارجية الصينية والتجارة التركية ومسؤول أميركي التعليق على عملية الإطلاق.

وتؤثر الخطوة الجديدة بالفعل على قرارات صانعي السياسات والشركات في البلدان التي لها شراكة تجارية مع الاتحاد الأوروبي.

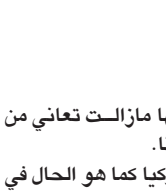

باولو جنتيلوني

هدف الآلية هو تشجيع التحول إلى إنتاج أكثر مراعاة للبيئة

فعلى سبيل المثال، تخطط كل من تركيا وإندونيسيا لفرض ضرائب على الكربون للتخفيف من آثار آلية تعديل حدود الكربون على اقتصاداتهما. ويقول خبراء إن تركيا معرضة بشدة لتلك الآثار لأن الاتحاد الأوروبي يمثل 41 في المئة من صادراتها.

وتصدر إندونيسيا ما قيمته مليارات اليوروهات من زيت النخيل والمواد الكيميائية إلى أسواق الاتحاد الأوروبي، وهي سلع يمكن أن تخضع لضريبة حدودية ذات نطاق أوسع.

وسيسمح اعتمادهما لسعر كربون محلي بتجنب بعض آثار آلية تعديل حدود الكربون أو كلها، والاحتفاظ بالإيرادات الضريبية بدلاً من تحويلها إلى الاتحاد الأوروبي.

ومن المتوقع أن يضمن مبلغ مليار يورو (1.1 مليار دولار) الذي يُتوقع أن تحققه آلية تعديل حدود الكربون سنويا تعزيز إيرادات الاتحاد بما في ذلك التحول الأخضر في ميزانيته لأول مرة.

وهذا المبلغ سيكون مدعوما بقرابة 9 مليارات يورو والتي يتوقع أن تحققها الإيرادات السنوية لنظام تداول الانبعاثات في الاتحاد الأوروبي من 2023 إلى 2030، والضرائب على الشركات متعددة الجنسيات.

تركيا تقر زيادة ثانية في أسعار الغاز بعد هدنة الانتخابات

أنقرة - رفعت تركيا أسعار الغاز الطبيعي للشركات ومنتجي الكهرباء للمرة الثانية منذ الانتخابات الرئاسية في مايو الماضي، مما زاد من الضغوط التضخمية التي أجبرت البنك المركزي على رفع أسعار الفائدة بشكل حاد.

وأعلنت شركة بوتاش الحكومية، في بيان صدر في وقت متأخر من مساء السبت الماضي، أن خطوتها تتضمن الصناعات الكبرى والشركات الصغيرة والمتوسطة.

يأتي ذلك بعد الإعلان عن زيادة نسبتها 20 في المئة في أسعار الكهرباء للمستهلكين الصناعيين، والتي تدخل حيز التنفيذ الأحد.

وشهدت أسعار أسطوانات الغاز في تركيا ارتفاعا بنسبة مماثلة، ووفقا لما أعلنته الشركات سيرتفع سعر أسطوانة الغاز المنزلية سعة 12 كيلوغراما من 460 ليرة (21.1 دولار) إلى 24.4 دولار، أي بنسبة ارتفاع تبلغ 16.6 في المئة.

وعلى الصعيد ذاته ارتفع سعر أسطوانة الغاز التجارية سعة 24 كيلوغراما من 950 ليرة (43.7 دولار) إلى 49.1 دولار، أي بنسبة ارتفاع تبلغ 12.2 في المئة.

ويأتي هذا الارتفاع في أسعار أسطوانات الغاز في إطار سلسلة من الزيادات التي شهدتها أسعار السلع والخدمات في تركيا خلال الفترة الأخيرة.

وتستورد تركيا جميع احتياجاتها من الطاقة تقريبا بشكل كبير من روسيا وأذربيجان وإيران، فضلا عن واردات من قطر والولايات المتحدة ونيجيريا والجزائر، مما يجعلها عرضة لتداعيات التقلبات الكبيرة في الأسعار.

وتشكل روسيا المصدر الرئيسي لها حيث تزودها بنحو 55 في المئة من احتياجاتها من الغاز و30 في المئة من احتياجاتها النفطية.

وتنتشر بين عامة الأتراك منذ أشهر حالة من التذمر الممزوج بالإحباط جراء غلاء المعيشة غير المسبوق، وقد زاد من وطأة متاعبهم السقوط الحر للعملة المحلية وباتوا معها عالقين في هذه المعضلة، بينما يكابدون لتغطية نفقاتهم اليومية.

وتشكو شركات قطاع الصناعة من أن زيادة الأسعار وتكاليف الطاقة ستهدد نشاطها إذا تواصلت المشكلة، كما ستراكم الكثير من التحديات التي هي في غنى عنها، خاصة وأنها مازالت تعاني من تبعات جائحة كورونا.

وبينما كانت تركيا كما هو الحال في بقية دول العالم تسعى إلى الابتعاد عن تأثيرات الجائحة تسببت الحرب الروسية – الأوكرانية في جعل أسعار الطاقة، وخاصة النفط الخام والغاز المسال، تحلق إلى مستويات قياسية مما انعكس على الأسعار وتكاليف الإنتاج والشحن.

> **20 في المئة نسبة الزيادة الجديدة في الأسعار وسط توقعات بعودة التضخم إلى الارتفاع مرة أخرى**

وفي يوليو الماضي فرضت الحكومة حزمة من الضرائب شملت الوقود، ومن بينه الغاز الطبيعي، وبلغت معدلات الزيادة أكثر من 3 أضعاف تقريبا، بعد أقل من شهرين من توزيع الغاز مجانا على المنازل قبل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي جرت في مايو.

ونشرت الجريدة الرسمية التركية أمس الأحد منشورا بتوقيع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، تتم بموجبه زيادة معدل ضريبة القيمة المضافة في الغاز الطبيعي للمنازل من 0.02 ليرة لكل متر مكعب إلى 0.07 ليرة. فيما ارتفعت الضريبة على الغاز الطبيعي للسيارات من 0.85 ليرة إلى 2.79 ليرة، وذلك بحسب وسائل إعلام تركية.

يأتي ذلك بالتزامن مع رفع ضريبة الاستهلاك الخاص للمحروقات من 2.52 ليرة إلى 7.52 ليرة بالبنزين ومن 2.05 ليرة إلى 7.05 ليرة بالديزل ونحو 5 ليرات في المحروقات الأخرى.

ووفقا لحسابات رويترز من المتوقع إضافة تأثير تلك التعديلات الضريبية إلى جانب ضريبة القيمة المضافة ما يقرب من 6 ليرات على السعر النهائي لمبيعات المنتجات النفطية بزيادة أكثر من 20 في المئة لكل لتر.

قريبا خارج الخدمة

السعودية تواجه إكراهات عودة العجز إلى الميزانية

الحكومة تعول على الأنشطة غير النفطية لتكون محفزا لنمو الناتج المحلي الإجمالي مع تقلص الإيرادات

تواجه السعودية إكراهات عودة محنة العجز المالي في الميزانية السنوية بعد نعمة الفوائض، التي حققتها العام الماضي مع ارتفاع أسعار النفط الخام، بينما يراقب المحللون الخطوات التي يتبعها المسؤولون لمواجهة تأثيرات مشكلة قد تطول لبضع سنوات.

الرياض - تعتزم الحكومة السعودية طرق أبواب أسواق السندات الدولية لسد عجز متوقع في ميزانية العام المالي الحالي والمقبل، على خلفية تراجع أسعار النفط وتخفيضات إنتاج الخام التي تم تمديدها.

وتعكس ميزانية البلد للسنوات حتى 2026 أنها ستتأثر بتراجع عائدات النفط نتيجة ضبابية آفاق الاقتصاد العالمي رغم الخطوات التي اتخذتها طيلة العام الماضي والحالي للاستفادة من طفرة أسعار الخام في طريق تعديل أوتار توازناتها المختلة.

وقالت وزارة المالية في بيان إن "الحكومة تعمل على الاستمرار في الاقتراض وفقا لخطة الاقتراض السنوية المعتمدة لتمويل العجز المتوقع في الميزانية ولسداد أصل الدين المستحق في العام 2024، متابعة "بالإضافة إلى البحث عن الفرص المتاحة حسب أوضاع السوق لتنفيذ عمليات تمويلية إضافية لسداد مستحقات أصل الدين للأعوام القادمة".

ولا تزال البلاد تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط، على الرغم من الإنفاق الضخم على مبادرات لتنويع اقتصادها.

وعدلت الوزارة التوقعات الخاصة بميزانيتها في الاتجاه السلبي، متوقعة تسجيل عجز للعام الجاري وحتى العام 2026، ما يعكس ارتفاع النفقات وانخفاض عائدات النفط.

وكان البلد الخليجي، أكبر مصدّر للنفط الخام في العالم، قد خطط لتحقيق فائض قدره 16 مليار ريال (4.27 مليار دولار) في عام 2023، حسب بيان الوزارة السابق بشأن ميزانية 2023.

وباتت تتوقع الآن عجزا قدره 82 مليار ريال (21.86 مليار دولار) أو ما يعادل اثنين في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، حسب ما ذكرته وزارة المالية في بيان مساء السبت الماضي.

وذكر البيان أنّه من المتوقع حدوث عجز قدره 79 مليار ريال (21 مليار دولار) أو ما يعادل 1.9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2024.

وتوقعت الوزارة أن يستمر العجز في الميزانية حتى عام 2026، حيث من المنتظر أن تبلغ الإيرادات حوالي 1.25 تريليون ريال في مقابل نفقات تبلغ 1.36 تريليون ريال، بعجز يقدّر بحوالي 109 مليارات ريال (29 مليار دولار).

ومن المتوقع أن يسجل الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نموا بنسبة 4.4 في المئة مدعوما بنمو الناتج المحلي للأنشطة غير النفطية، مع احتمال استمرار القطاع الخاص في قيادة النمو الاقتصادي. وقد يبلغ معدل النمو 5.7 في المئة عام 2025، و5.1 في المئة عام 2026.

ونما الاقتصاد السعودي بنسبة 8.7 في المئة خلال العام الماضي على خلفية ارتفاع أسعار النفط، وهو الأقوى في مجموعة العشرين، مما ساهم في تسجيل أول فائض في الميزانية خلال عشرة أعوام تقريبا.

محمد الجدعان

مستثمرون بلا توقف في عملية الإصلاح المالي والاقتصادي

مازن السديري

أهداف الإنفاق المعلنة تشير إلى أن النمو المحلي سيظل قويا

وأعلنت السعودية في ديسمبر الماضي أنها سجلت أول فائض سنوي في ميزانياتها منذ نحو عقد، مستفيدة من ارتفاع قياسي لأسعار النفط إثر الغزو الروسي لأوكرانيا.

وانخفضت إيرادات النفط هذا العام بنسبة 17 في المئة مع انخفاض الأسعار وخفض الرياض الإنتاج في محاولة لتعزيز الأسعار.

ويبلغ الإنتاج اليومي للبلد، العضو البارز في منظمة أوبك وقائد تحالف أوبك+ مع روسيا، حاليا 9 ملايين برميل يوميًا، بانخفاض مليوني برميل عن الفترة نفسها من العام الماضي.

ومنذ تولي الأمير محمد بن سلمان منصب ولاية العهد في 2017، تتابع السعودية برنامج إصلاح طموحا ومكلفا لرؤية 2030 يهدف إلى وقف ارتهان الاقتصاد بالوقود الأحفوري.

وراهنا تستثمر السعودية مئات المليارات في قطاعات مختلفة بدءًا من نيوم، المدينة الجديدة المستقبلية على ساحل البحر الأحمر، وصولا إلى المنتجعات السياحية والترفيهية للجماهير، بما في ذلك كرة القدم حيث استقطبت عددا من نجوم هذه الرياضة بعقود باهظة.

ونقل البيان عن وزير المالية محمد الجدعان قوله إن الحكومة ستواصل "عملية الإصلاحات الهيكلية على الجانبين المالي والاقتصادي بهدف تنمية وتنويع اقتصادها ورفع معدلات النمو الاقتصادي المستدام مع الحفاظ على الاستدامة المالية".

وأشادت وزارة المالية بالنمو في القطاعات غير النفطية التي قفزت إيراداتها بنسبة 11 في المئة في النصف الأول من العام الجاري.

وعلى مدار الربع الثاني من 2023 قفزت إيرادات السعودية غير النفطية بنسبة 13 في المئة على أساس سنوي، لتصل إلى 135 مليار ريال (36.1 مليار دولار)، مما خفف من حدّة العجز، في حين انخفضت إيرادات النفط للفترة نفسها بنسبة 28 في المئة إلى 48 مليار دولار.

وسيكون القطاع غير النفطي قاطرة النمو لاقتصاد أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم خلال هذا العام، ما يعكس إلى حد كبير نجاح السعودية في سياسة تنويع مصادر الدخل بعيداً عن النفط، وهو أحد أبرز مستهدفات أجندة "التحول الوطني".

وتشير أحدث توقعات وزارة المالية إلى أن الأنشطة غير النفطية ستنمو بمعدل 5.9 في المئة خلال 2023، في وقت خفّضت فيه توقعاتها لنمو الأنشطة النفطية إلى 0.03 في المئة من 3.1 في المئة، وهو ما أرجعته بشكل رئيسي إلى الخفض الطوعي لإنتاج البلاد من النفط.

وقال مازن السديري، رئيس قسم الأبحاث في شركة الراجحي المالية، إن "أهداف الإنفاق الأعلى المعلنة في ميزانية الحكومة السعودية تشير إلى أن النمو المحلي سيظل قويا".

وأضاف "من شأن زيادة الإنفاق أن تؤيد نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي أربعة في المئة العام المقبل".

وكان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قد نوه في مقابلة الشهر الماضي مع قناة "فوكس نيوز" الأميركية بتطور مساهمة القطاع غير النفطي، الذي ساعد على تحقيق الاقتصاد السعودي أعلى معدل نمو في 2022 بين دول مجموعة العشرين. وسجل هذا القطاع ثاني أعلى معدل نمو في 2023 ضمن المجموعة أيضاً. وقال الأمير محمد بن سلمان إن ذلك "يشكّل تنافسًا بيننا وبين الهند، وهو تنافس جيد".

ويتوقع بعض المحللين أن ينكمش الاقتصاد السعودي للمرة الأولى منذ عام 2020 في ذروة جائحة كورونا، على الرغم من أن توزيعات الأرباح الضخمة من عملاقة النفط أرامكو يمكن أن تعوض بعض العجز.

الرصيد بدأ يتآكل

وكانت أسعار النفط، التي لا تزال دون المتوسط المسجل في العام الماضي عند مئة دولار للبرميل، قد ارتفعت فوق 90 دولارا بعد أن قالت الرياض الشهر الماضي إنها ستمدد خفضا طوعيا لإنتاج النفط بمقدار مليون برميل يوميا حتى نهاية 2023.

حجة تعافي الأسواق الناشئة في 2023 تتحطم

لندن - شكل الربع الثالث من العام الجاري قصة آمال محطمة في الأسواق الناشئة، مع تفكك بعض الصفقات الأكثر ربحية في فئة الأصول.

وكان الدولار القوي وارتفاع العائدات الأميركية، جنبا إلى جنب مع المشاكل الاقتصادية في الصين، سببا في وصول الأمر كله إلى ذروته.

وسجلت أسهم الأسواق الناشئة أسوأ ربع لها منذ عام، مما أدى إلى محو غالبية مكاسب عام 2023. ولا تبدو العملات بعيدة عن الركب.

كما عزف المستثمرون عن السندات، مع تراجع مؤشرات الدخل الثابت بالعملتين المحلية والصعبة في الفترة بين يوليو وسبتمبر الماضيين، وفقا للبيانات التي جمعتها بلومبرغ.

وقال تود شوبرت كبير إستراتيجيي الدخل الثابت في بنك سنغافورة لوكالة بلومبرغ "لقد ابتليت الأسواق الناشئة بتحدّ مزدوج، الصين وسياسة بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي)".

وتشكل الصين ما يقرب من ثلث عالم الشركات في الأسواق الناشئة، لذا فإن أداءها الضعيف كان بمثابة عائق كبير على فئة الأصول ككل.

> **688**
> مليار دولار من ثروات المساهمين في أسهم الأسواق الناشئة مُحيت آثارها في سبتمبر الماضي

وجاءت الخسائر الأخيرة جنبا إلى جنب مع زيادة في التقلبات العالمية، تغذيها المخاوف المتجددة بشأن أزمة العقارات في الصين وارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية.

المؤشرات غير مطمئنة بالمرة!

وتظهر البيانات أن مؤشر التقلبات الضمني للأسواق الناشئة ارتفع بما يصل إلى 3.33 نقطة مئوية خلال الأسبوع الماضي، وهو أكبر ارتفاع خلال عام.

واجتمعت الأخبار الواردة من الصين مؤخرًا مع تجدد التشاؤم بشأن التوقعات بشأن أسعار الفائدة الأميركية. وقد أدى ذلك إلى انخفاض قيمة العملات في البلدان التي بدأت في خفض تكاليف الاقتراض مثل تشيلي والمجر.

وقال سيرغي جونشاروف مدير الأموال في شركة فونتوبيل لإدارة الأصول "لقد كانت بالفعل ثمانية أو تسعة أشهر مؤلمة للغاية".

وأضاف "تأكيد الاحتياطي الفيدرالي والمزيد من التقدير من قبل السوق بأن الفائدة ستبقى على الأرجح لفترة طويلة يسببان في الواقع بعض التقلبات. ولقد كانت الأيام القليلة الماضية مؤلمة بشكل خاص".

ومن الصعب استيعاب الانخفاضات الأخيرة في ضوء الدعوات الصعودية التي أطلقها مدراء الأموال في وول ستريت في وقت سابق من العام.

وكانت مجموعة غولدمان ساكس وشركة باسيفيك إنفستمنت مانجمنت من بين آخر الأسماء الكبيرة التي أعلنت عن وجهات نظر متفائلة بشأن الأسواق الناشئة في فبراير، حيث قالت شركة بيمكو إن "الفئة تبدو في وضع يمكنها من تحقيق أداء أقوى في عام 2023".

وفي ذلك الوقت، كانت الديون بالعملات الأجنبية حيث كان العالم النامي يشهد أفضل بداية له منذ عام 2019، وارتفعت جميع العملات تقريبًا مقابل الدولار الأميركي.

وتتمسك بيمكو بموقفها الصعودي، قائلة إن هناك "انفصالاً" الآن بين ما تقوم السوق بتسعيره في ما يتعلق باحتمالات الركود ووجهة نظر مدير الأصول.

تود شوبرت

هذه الأسواق ابتليت بتحدّ مزدوج، الصين والفائدة الأميركية

وتم محو حوالي 688 مليار دولار من ثروات المساهمين في أسهم الأسواق الناشئة في سبتمبر الماضي، ليصل إجمالي ثروات المساهمين منذ أواخر يوليو الماضي إلى 1.54 تريليون دولار، وفقًا لتحليل البيانات التي جمعتها بلومبرغ.

ومن المحتمل أن التدفق النقدي الذي كان مخصصًا للأسواق الناشئة بقي في الأسهم ذات القيمة السوقية الكبيرة في الولايات المتحدة، وفقًا لسيلفيا جابلونسكي المؤسسة المشاركة وكبيرة مسؤولي الاستثمار في ديفيانس إي.تي. أف.أس.

وحتى مع وجود حالة من عدم اليقين بشأن الفائدة الأميركية، يشعر المستثمرون بالمزيد من الأمان في الاحتفاظ بالأسهم ذات القيمة السوقية الكبيرة التي كان أداؤها أفضل بشكل عام هذا العام، وأوقفت الأرباح ولديها توقعات نمو جيدة.

وقالت جابلونسكي "على الجانب المشرق، فإن أسهم الأسواق الناشئة عند نقطة دخول جذابة لأولئك الذين يتحلون بالصبر للشراء والاحتفاظ".

ارتفاع مساهمة الشركات في نمو الاقتصاد العماني

مسقط - يعطي ارتفاع مساهمة الشركات في نمو الناتج المحلي الإجمالي لسلطنة عمان بنهاية النصف الأول من 2023 دليلا آخر على أن الإصلاحات تسير في الطريق الصحيح نحو تنويع الموارد رغم أنها ليست بالسرعة التي عليها في الإمارات والسعودية.

وتأكدت ترجيحات المحللين بشأن تحقيق الناتج المحلي الإجمالي العماني قفزة في النمو خلال هذا العام بفضل ازدهار الأنشطة غير النفطية خاصة في ظل التشاؤم حول تجارة الوقود الأحفوري بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وبلغ إجمالي القيمة المضافة للمؤسسات النشطة بالسوق المحلية للربع الثاني من العام الجاري أكثر من تسعة مليارات ريال (23.4 مليار دولار)، وفق ما بيّنت إحصاءات النشرة الشهرية الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات الأحد.

وبحسب البيانات التي أوردتها وكالة الأنباء العمانية الرسمية فقد وصلت مساهمة المؤسسات النشطة في الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية للربع الثاني إلى نحو 90.1 في المئة مقارنة بنحو 86.1 في المئة على أساس سنوي.

وبلغت القيمة المضافة للمؤسسات الكبرى أكثر من 6.4 مليار ريال (16.65 مليار دولار) بانخفاض نسبته 12.7 في المئة مقارنة بالربع المماثل من العام السابق.

أما القيمة المضافة للمؤسسات المتوسطة فجاءت بواقع 724.6 مليون ريال (1.88 مليار دولار) بارتفاع نسبته 10.1 في المئة بمقارنة سنوية.

في المقابل بلغت القيمة المضافة للمؤسسات الصغيرة حوالي 851.6 مليون ريال (نحو 2.2 مليار دولار) بارتفاع نسبته 30.5 في المئة. وبلغ إجمالي القيمة المضافة للمؤسسات متناهية الصغر أكثر من مليار ريال (2.7 مليار دولار) بارتفاع نسبته 36.8 في المئة مقارنة بالربع المماثل من العام السابق.

> **23.4**
> مليار دولار القيمة المضافة للمؤسسات النشطة في الربع الثاني وفق أحدث الإحصائيات

وأظهرت الإحصائيات زيادة في عدد العاملين في المؤسسات الخاصة النشطة خلال الربع الثاني بنسبة 11.1 في المئة مسجلاً أكثر من 1.77 مليون شخص.

وتؤكد الأرقام أن عدد المؤسسات الخاصة يتجاوز نحو 277.6 ألف شركة بنسبة ارتفاع تقدر بنحو 13.5 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

ويقول صندوق النقد الدولي إن الإصلاحات الهيكلية التي حددتها السلطات في ظل رؤية 2040 ستدعم في المرحلة القادمة تحقيق نمو غير نفطي أقوى بقيادة قطاع خاص غني بفرص العمل مع المحافظة على استدامة المالية العامة والمركز الخارجي.

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

الرواية تستوعب الصوتين معا «الشرعي والمبعد»

محمد الداهي: تحول العرب من رواية المغامر إلى مغامرة الرواية

تحولت الرواية العربية مع تراكم تجاربها إلى سلطة لفظية وحتى معرفية وثقافية، إذ تدمج الروايات مختلف الفنون الأدبية الأخرى علاوة على أنها تجاوزت هدف المتعة والحكاية إلى أن تصبح وسيلة معرفة ونقد للواقع وإعادة تمثيله وغيرها من الوظائف التي يبحث فيها الناقد المغربي محمد الداهي بدقة.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

كيف تشتغل سلطة التلفظ في الرواية العربية؟ ولأي أهداف ومساع؟ لم تشترك الرواية العربية مع غيرها من أشكال التعبير في إعادة تمثيل الأنساق الرمزية، وفي مقدمتها النسق اللغوي بحمولته الفكرية والعاطفية، وبتعدد أصواته وقيمه وآثاره؟ كيف تتجسد سلطة التلفظ في الرواية العربية بصفته أثرا وتأثيرا؟ ما القيمة الفنية التي تضفيها سلطة التلفظ على الرواية العربية أسوة بالرواية العالمية؟

هذه التساؤلات الإشكالية تشكل محور كتاب الناقد والمفكر المغربي محمد الداهي "سلطة التلفظ" الحائز سابقا على "جائزة كتارا للرواية العربية" فئة الدراسات النقدية.

سلطة التلفظ

يواصل الداهي في الكتاب مشروعه النقدي الكبير المتمثل في استجلاء الجوانب التلفظية ذات الصلة بالمتكلم وآثار سلطة التلفظ في السرد العربي، ليستكمل رؤيته في كتابه السابق "السارد وتوأم الروح من التمثيل إلى الاصطناع"، تنظيرا وتطبيقا.

> الرواية عمل تخييلي وأداة لإنتاج المعرفة، وإثارة النقاش حول الكثير من القضايا الحيوية التي تستأثر باهتمام الناس

قسم الناقد المتن إلى مستويين نصيين الأول المستوى النصي المكبر عالج فيه رواية "الصندوق العجيب" لأحمد الصفريوي، ورواية "الماضي البسيط" لإدريس الشرايبي، والمقاطع الخمسة من رواية "المجرى الثابت" لعمران إدمون المالح. وفي هذا الإطار، شغل – حسب ما تستدعيه طبيعة كل نص على حدة – المقولات الكبرى، من قبيل: المنظور الحدثي، والمنظور الظرفي والمنظور اللغوي. وثانيا المستوى النصي المصغر الذي شغل فيه عبدالله علوي المدغري المقولات نفسها على مقتطفات نصية مأخوذة من رواية "حرودة" للطاهر بنجلون، والسيرة الذاتية "الذاكرة الموشومة" لعبدالكبير الخطيبي، ورحلة "العين والليل" لعبداللطيف اللعبي.

يقول الداهي "يتعلق موضوع السلطة بما تتحلى به اللغة من قوة تحدثية أو إنجازية للتأثير على المخاطب، وإخضاعه؛ وهذا ما يحتم عدم التعامل معها بصفتها كيانا مستقلا أو مستقرا، بل مجالا متحركا ومائجا يتولد عنه العنف، وتتضارب فيه المصالح والآراء المختلفة. عولج هذا الموضوع بإسهاب فلسفيا ولغويا حرصا على الإلمام بجوانبه. وأذكر بداية أعمال ميشيل فوكو، وبيير بورديو، ورولانبارث، الذين يعتبرون السلطة موكولة ومخولة لمن له حق التلفظ والتحدث 'المتكلم الجماعي' باسم مؤسسة أو جهة معينة، في حين قد لا يسري التفويض على متكلمين آخرين بحرمانهم من التحدث بلسانها لبواعث متعددة، قوانين الاستبعاد".

ويضيف "أيضا عمل جان جاك لوسركل الذي أوقف كتابه 'عنف اللغة' على دراسة ما يتمتع به المتكلم من حرية في استعمال اللغة، وخاصة المتبقي منها 'الجزء الغريب والفوضوي والخلاق في اللغة، واللعب بها'، لإبراز قدراته اللغوية على تغيير موازين القوة وعلائقها لصالحه".

ويشير أخيرا إلى كتاب "قوة الكلمات، سياسة الإنجاز" 2004 الذي يستمد مفعوله من شعائر السحر الاجتماعي، وفي مقدمتها قدرات المتلفظ ومميزاته، ووظيفته الاجتماعية، وخصائص المؤسسة التي فوضت له أمر التحدث باسمها، ووفرت له أيضا الشروط التي تستدعي الإجراءات والصيغ اللغوية المناسبة. وانكبت - في الجانب التطبيقي – على تبيان الهشاشة اللغوية في تعامل المجتمع مع عينة من الفئات المهمشة، وفي مقدمتها المرأة.

ويلفت الداهي إلى أنه عالج الموضوع من زاوية أخرى تهم اشتغال السلطة التلفظية في الخطاب الروائي. ويقول "أعتقد – بحسب علمي المتواضع – أن هذا الموضوع طريف وجديد لا يتعلق فحسب بسلطة اللغة أو عنفها في إطار العلاقة التراتبية التي تربط بين المهيمن والمُهيمن عليه، وتؤطرها شروط شعائر السحر الاجتماعي، بل بفاعليتها وقوتها الإنجازية ومؤشراتها التلفظية".

ويبين كيف استلهم – في هذا السياق – بعض النقاد والباحثين العرب أدوات النظرية التلفظية، ووظفوها في خطابات مختلفة لتبين تضاريسها وبنياتها التلفظية من زوايا متعددة، لكن ما يميز مشروعه هو عن هذه الأعمال الطليعية هو أنه يستعين بالعدة التلفظية المدمجة في المنهج السيميائي لمواكبة الطفرة التي تحققت من البنيوية إلى ما بعد البنيوية من جهة، وتشييد المعنى المضمر والموري في الأنساق التلفظية من جهة ثانية.

ويؤكد الداهي أن مشروعه في هذا الكتاب يروم إبراز كيف تستعين السلطة بالتلفظ لتعزيز حضورها "استدامة الأثر" وتقوية مفعولها "استدامة التأثير". فهي من حيث الأثر لا تحاكي الواقع، بل تحتويه، وتتضمنه ليغدو ملازما لبنيتها على هيئة آثار مادية دالة عليها. وهي من حيث التأثير تعيد تمثيل الصراع "الحرب التلفظية" بين القوى المتناقضة والمتصارعة التي تمارس على بعضها بعضا العنف والعنف المضاد لربح المعركة وكسب المواقع المنشودة.

ووفق رأيه، تستوعب الرواية السلطة التلفظية لإعادة تمثيل الواقع بطريقة مغايرة "التمثيل المضاد"، ومساءلته من جديد بالكشف عن تناقضاته وعيوبه وآفاقه المحتملة. وهي – بهذا الصنيع – تستثمر التلفظ بصفته أثرا يحوّل الواقع إلى مواد لغوية ورمزية "الذاتية في اللغة، الصيغ التضمينية، الجهات، الموري، الإضمار، عاملا التلفظ"، ويعيد الاعتبار إلى الأصوات المهمشة أو المقصية "أصوات المغضوب عليهم"، أو المغيبة "أصوات المتكلمين المجهولين"، وتوظف التلفظ أيضا باعتباره تأثيرا يمارسه الطرف المهيمن لمغالطة الطرف الآخر وتضليله وتطويعه لاستقواء النفوذ والهيمنة، واستدامة المصلحة.

ويلاحظ أن التلفظ يكتسب مشروعيته من السلطة التي وظفته لخدمة أغراضها ومآربها. وهذا ما يمنح متلفظا الحق في التلفظ والكلام وفق معايير المؤسسة التي ينتمي إليها، وما يحرم متلفظا آخر من هذا الحق لأنه يتلفظ كلاما "أرعن وتافها" ينبغي إبعاده وإخراسه لخطورته على الذوق العام.

ومن ميزات الرواية أنها تستوعب الصوتين معا "الشرعي والمبعد" على خلفية حوارية لإبراز تناقضهما في الرأي، وتنافسهما على السلطة. وفي هذا الصدد، يتبين أن الصراع قد يستند إلى "التفاهم اللغوي" لتنسيق المصالح والبرامج المشتركة، وتحقيق الأهداف الجماعية "المسعى الديمقراطي"، وقد يقوم على المغالطة والمخادعة لتكريس هيمنة طرف على الطرف الآخر "المسعى التطويعي".

وتمثل الرواية العربية الصراع على السلطة وفق الاختيار الثاني، الذي يضرب جذوره في السرد القديم "كليلة ودمنة، وألف ليلة وليلة، والمقامات"، واستقوى بالمعدات التكنولوجية المتطورة، وأضحى يشكل خطرا على نفسية الإنسان وأمنه وكرامته وحريته.

التلفظ سلطة مؤثرة (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

واكتفى الناقد - في هذا الصدد - بالوسيط السردي الذي يستثمر المؤشرات التلفظية للتأثير على المخاطب، واستمالته، وإخضاعه، وتطويعه. ومن أنواع التطويع التي وظفتها الرواية العربية يذكر التطويع الأيديولوجي "التلقين المذهبي" و"شحن دماغ المواطن بفوائد الليبرالية الجديدة"، والتطويع الذهني "سعي التيارات الدينية المتطرفة إلى غسل دماغ الإنسان لخدمة أهدافها الجهادية"، وبالمقابل تقوم الأنظمة الغربية ببرمجته والتحكم فيه عن بعد توجسا من ردود فعله، والتطوع المعرفي "استخدام المعلومات والحجج المنظمة والمتسقة لكسب المواقع المنشودة"، والتطويع الانفعالي"استثمار مثير الانفعال للضرب على وتر المخاطب الحساس".

مغامرة الرواية

يشير الداهي إلى أنه لم يكن هدفه إبراز سلطة اللغة فحسب، بل بيان أدائها التلفظي أيضا. وهذا ما يستدعي من المتلفظ – علاوة على امتثاله لضوابط المؤسسة – أن يكون مؤهلا للقيام بدوره التحدثي كما يجب "التلاعب باللغة، استخدام الجهات التحدثية المناسبة، حسن قراءة الرسائل المسترجعة" حتى يؤدي البرنامج السردي المنوط به.

ويبين كيف يستخدم المتلفظ الكلام في المجتمع الديمقراطي لتبادل الخبرات ووجهات النظر، وتنسيق المصالح المشتركة حرصا على تقاسم السلطة. في حين ينزع المتلفظ في المجتمع الذي يسود فيه قانون الغاب "السيطرة الأقوى والأذكى" إلى تطويع المخاطب لتعزيز سلطته، وتحقيق مراده. لم يكتف الناقد بمفعول التلفظ فحسب، بل بأثره أيضا. وهكذا أبرز كيف يشيد الواقع من جديد. وتمنح له منزلة تلفظية في الرواية. قد يتلاشى الواقع بمرور الوقت، لكن آثاره التلفظية تظل ملازمة للنص إلى الأبد. ومن ثم، يقدم التلفظ شهادة عن الواقع باحتوائه واستيعابه في حلة تخييلية جديدة، وكشف تناقضاته وعيوبه بحثا عن بدائل جديدة للحياة المرفهة والكريمة "دور اللغة العربية في التلاحم الطائفي"، "رواية البئر الأولى"، استفحال المشكالت الاجتماعية بسبب تداعيات الليبرالية المتوحشة "رواية ذات"، تذمر المصريين من الملكية وتطلعهم إلى نظام سياسي جديد "رواية التلصص"، تعليق المغاربة آمالا عريضة على "حكومة التناوب التوافقي برئاسة عبدالرحمن اليوسفي"، "رواية الأناقة"، تكرار التجارب نفسها والبحث عن البدائل الممكنة "رواية الضوء الهارب"، اكتساب المهاجرين هويات متحركة وهجينة "رواية بدل من ضائع".

ويقول "لقد توقفنا في السياق نفسه عند الكفاية المعيارية للمتلفظ في تعيير الأشياء والمخلوقات وتقييمها 'الصيغ التثمينية'، واكتشاف دخيلة الإنسان العربي وحقيقته المجهولتين، والسعي إلى فهم أفضل للتجارب الإنسانية والوضع البشري. وهكذا يستديم الواقع في الرواية على شاكلة آثار تلفظية تدل عليه وإن كان لمفعولها وقع أكثر مما يحتمله. فضلا عن ذلك ترصد الرواية العوائق التي تحول دون توطد الديمقراطية في العالم العربي، وتحسن المستوى المعيشي للسكان، وتدخل أيضا في حوار مع نفسها لمساءلة صنعتها روايات: 'بدل من ضائع، الضوء الهارب، معذبتي'، وتجديد شكلها روايات: 'ذات، التلصص'، وخلخلة لغتها إذ تستخدم معظم الروايات التهجين والمحاكاة الساخرة. وبذلك، حصل التحول من رواية المغامر إلى مغامرة الرواية؛ أي من رصد مغامرات البطل لتحقيق برنامجه في الحياة إلى البحث عن أشكال جديدة لتمثيل الواقع بطريقة جديدة".

ويرى أن المتلفظ لا يخوض صراعا مع الآخر فحسب، بل مع ذاته أيضا. وهكذا يمكن للمتلفظ أن يفتح أبوابا سرية لمكاشفة ذاته وطويته باعتماد الثنائية الصوتية أو التلفظ المزدوج. ونظرا إلى تعمق الفجوة الزمنية، يتعذر على السارد أن يسترجع تلفظ قرينه كما هو، ولذا يسقط عليه أهواءه ومشاعره ومواقفه، ويرغمه على تخيل ما لم يكن وافتراضه لملء ثغرات الذاكرة "تخييل التجربة الشخصية".

وبالمقابل، يفضح القرين لعبة التصنع بكشف الماضي الشخصي لصانعه، والبوح باستيهاماته وأسراره الغافية، وأحلامه المحبطة، واستحضارا للعوامل النفسية التي أسهمت في تكوين شخصيته، "ما مثلته معظم الروايات، وخاصة روايتي 'التلصص' و'البئر الأولى'".

ويخلص الداهي إلى أن المؤشرات التلفظية تظل محافظة على راهنيتها إلى الأبد، وهذا ما يؤهلها إلى تقديم شهادة عن الواقع العربي في مخاضه العسير "تفاقم الليبرالية المتوحشة، استفحال الجريمة، التطرف الديني، الهجرة واضطراب الهوية وهجونتها، الكبت الجنسي، تعد والحرمان الاجتماعي". وعلاوة على كون الرواية عملا تخييليا تعد أداة لإنتاج المعرفة، وإثارة النقاش حول الكثير من القضايا الحيوية التي تستأثر باهتمام الناس.

«طبول الوادي».. رواية توثيقية وخيالية تتمرد على سلطة الأب

مسقط - في روايته الجديدة بعنوان "طبول الوادي" يضعنا الروائي والكاتب العماني محمود الرحبي منذ البداية في قلب أحداث تبدو للوهلة الأولى بسيطة، غير مؤثرة، لكنها مليئة بالتفاصيل التي تحيلنا إلى تراكم مشاعر قوية، تزيح كل الصور النمطية للذات البشرية وهي تنشد التغيير.

هناك شيء ما سيتحطم مع تتابع أحداث الرواية، الصادرة مؤخرا عن محترف أوكسيجين للنشر في أونتاريو، ويقلب موازين ما كان مسطورا سلفا ومكتوبا لأن يُثبت بحكم الزمن والعادات وطبيعة الحياة في سيرورتها الرتيبة. فتلك السيارة التي انطلقت بسرعة مجنونة نحو المجهول كانت تمنح بطل الرواية سالم، وهو يبتعد لأول مرة عن قريته كل تلك المسافة، هواء آخر مغايرا. حتى إن الشرود سيمسي مهربا، ومدعاة لطرح أسئلة عادية على سبيل "أين سأهبط؟ أين سأنام؟ وكيف سأتدبر أموري في الأيام المقبلة؟".

هذه الأسئلة وأخرى ما تنفك تتحول إلى أسئلة أعمق، وجودية على نحو ما، لإثبات الذات ومواجهة مصاعب غير مرتقبة تُلقى على كتف الشاب الهارب من مشيخة أبيه والرهان على خلافته في "وادي السحتن"، في تحد صريح باللاعودة، وقد وجد بالصدفة، وتشابك المصائر، المكان الذي ينتمي إليه، حيث لا رقيب ولا حسيب إلا ما يضيف على كتفه النحيلة شغفا جديدا لاكتشاف حياة كان ليُودعَها في لحظة غضب الأب، أو كما تصور "علي، منذ الآن، تقبل كل أنواع الظروف مهما كان حالُها، مغبرة أو سوداء. فبعد أن نجوتُ من رصاصة والدي، لم تعد تعني لي الحياةُ سوى حفر سهلة، علي أن أنظرَ إلى فراغها جيدا قبل أن أقفزَ وأعلو فوقها".

عن الرواية وما صاحبَ بطلها من انتقالات وتحولات مصيرية خلال رحلته يقول الناشر "يهرب سالم من أبيه الصارم ومشيخته في وادي السحتن إلى الإمبرطورية الصغيرة، حيث الأرض التي سقطت بين ثلاثة جبال وادي عدي، ليجد فيها ملاذه ومستقره، بينما قرعُ الطبول لا يفارقه. إنها طبولُ الهرب والجوع نسمعها خارجة من أحشائه، إنها طبول الطموح والأمل، مصحوبة بالمجهول والمرتقب، وهي تعلو وتُبطئ وتسرع على هدي هذه الرحلة الروائية البديعة التي ينسجها الروائي العماني محمود الرحبي في إيقاع تخييلي وتوثيقي، مازجا الأغاني الشعبية بالصلوات، والتمائم بدخان السجائر، والرغبات الصاخبة بهدير مكيفات الهواء".

يُعيدنا الرحبي إلى زمن الطفولة والمغامرات التي تكسر القوانين الأبوية الصارمة، من تدخين، واستماع للأغاني، وبحث دائم عن مخابئ سرية لنسج الأحلام، وكل ممنوع وسط حشد فتيان حالمين يصبح رغبة متجددة.

كما نقرأ أو نرى بأم أعيننا مشاهد قاسية من منظومة الأب وحدته في التصرف مع أبنائه وضيوفه وأهل القرية، والتوجس الذي لا يفارق سالم وهو ينظرُ إلى نفسه، وكيف سيتحول إلى نسخة مطابقة لأبيه إن هو رضي بمصيره ولم يمد يده ويمزق جبة القدر.

ينطلقُ الروائي محمود الرحبي في رحلته مع سالم، لينقل لنا بعينيه المندهشتين على الدوام، مشاهداته اليومية في إمبراطوريته الصغيرة "وادي عدي" ونتعرف من خلاله على شخصيات لها حكاياتها الخاصة، وأمكنة يكتشفها وسط زحمة البحث عن لقمة العيش، ومهن يتعلمها بسرعة ليقول: ها أنا.

"طبول الوادي" لمحمود الرحبي، رواية توثيقية وخيالية في آن معا، ترسم لوحة بانورامية عن عُمان الثمانينات، تروي لنا بلغة منحوتة من حجر البيوت والطرقات والجبال، التحولات العميقة التي جعلت من المكان حاملا سرديا لتلك الفترة، ينعكس على شخصيات تتمثل بدورها أمكنتها، وتختلف أحلامها، بقدرة كل شخصية على مطاردتها حتى التحقق.

> في هذه الرحلة الروائية يعيدنا محمود الرحبي إلى زمن الطفولة والمغامرات التي تكسر القوانين الأبوية الصارمة

وتتأكد لنا عبر رواية الرحبي خصوصية الرواية العمانية خاصة في اتصالها بالمكان والتاريخ وعاداته وتقاليده ما يجعلها أعمالا أصيلة ويفسر نجاحها العربي والعالمي في السنوات الأخيرة، إذ تنطلق من محليتها في أدق تفاصيلها لتنسج منها أفكارا مختلفة تنقد بسلاسة وتتجنب أسلوب البيانات السياسية أو الوعظ أو حشد المعارف التي يتبعها الكثير من الروائيين العرب مما يسقط أعمالهم في خلل كبير.

ومن الجدير ذكره أن محمود الرحبي قاص وروائي وصحافي عُماني. من رواياته: "خريطة الحالم" (2010)، و"فراشات الروحاني" (2013)، و"أوراق الغريب" (2017)، و"المموه" (2023). ومن مجموعاته القصصية: "ساعة زوال" الفائزة بجائزة السلطان قابوس في دورتها الأولى (2012)، و"أرجوحة فوق زمنين" الحائزة على المركز الأول في جائزة دبي الثقافية (2009). كما وصلت مجموعتاه القصصيتان "لم يكن ضحكا فحسب"، و"صرخة مونش" إلى القائمة القصيرة لجائزة الملتقى للقصة العربية. تُرجمت قصصه إلى اللغات الإنجليزية والإسبانية والروسية والتركية.

ضد سلطة التقاليد (لوحة للفنان أنور سونيا)

بيت المسرح يسعى إلى خلق حراك مسرحي فاعل في الكويت

«سهرة خارج النص» تشخّص العلاقة بين المخرج والمؤلف والممثلين

تعتبر الكويت من الدول الخليجية والعربية الرائدة في الفن المسرحي، إذ عرفت هذا الفن مبكرا مقارنة بالعديد من الدول العربية الأخرى، ولكن رغم ذلك واجه الفن المسرحي مشاكل مختلفة لعل أبرزها النقص في النصوص الموجهة للمسرح، وهذا ما تطمح رابطة الكتاب الكويتيين إلى تجاوزه من خلال تأسيس بيت المسرح.

عمل يعبر عن معاناة الفنان

الكويت - دشنت رابطة الأدباء الكويتيين أولى فعاليات "بيت المسرح" الذي يتبعها، ويركز على النصوص المسرحية وكيفية الارتقاء بها، من خلال أول عرض مسرحي بعنوان "سهرة خارج النص".

المسرحية من إخراج محمد جمال الشطي وتأليف تغريد الداود وبطولة إبراهيم الشيخلي وعلي الششتري وسعد العوض.

الثقافة المسرحية

قالت مؤلفة المسرحية تغريد الداود، وهي أيضا رئيسة بيت المسرح، إن "فكرة إنشاء بيت للمسرح في رابطة الأدباء تعود إلى 15 سنة مضت"، مبينة أنها بصفتها عضو مجلس إدارة في جمعية الأدباء عملت على تفعيل هذه الفكرة "لكي يعود المسرح إلى أحضان الرابطة".

أحداث المسرحية تدور حول فرقة مسرحية يجري فيها صراع طرفه الأول المؤلف والآخر يمثله المخرج والممثلون

ولفتت إلى أن بيت المسرح سيركز على الثقافة المسرحية والارتقاء بها وبمستوى كتابة النص لأن "النص المسرحي ليس بمعزل عن بقية الأجناس الأدبية".

ومن المقرر أن يستضيف بيت المسرح عروضا مسرحية وورش عمل حول النصوص المسرحية وغيرها من الأنشطة والفعاليات الهادفة إلى الارتقاء بمستوى الكتابة المسرحية، في بلد يفتخر بتاريخه المسرحي الممتد على مدى عقود.

وأضافت أن بيت المسرح يطمح إلى أن تكون هناك نصوص مسرحية راقية جدا ووعي بدور النص في الحراك المسرحي، مؤكدة أهمية دور الكلمة في هذا الإطار وأن "الحراك المسرحي لا يتطور ولا يستمر ولا يوثق دون وجود نص مسرحي أصيل".

وأكدت الداود أنهم يعملون على أن يكون بيت المسرح ملتقى مسرحياً تتم من خلاله استضافة فنانين ومؤلفين للتحدث عن تجاربهم وعلاقتهم بالنص المسرحي، كما يتضمن قراءات تحليلية ونقدية للعديد من النصوص المسرحية، وتنظيم عدة ورش، منها ما يختص بالكتابة المسرحية، ومنها ما هو مختص بعناصر فنية أخرى تؤثر وتتأثر بالنص المسرحي.

وذكرت أنه جرت الترتيبات الأولى على أن يتضمن الافتتاح تكريماً للكاتب عبدالعزيز السريع لما له من أثر كبير في تاريخ الحركة المسرحية بالكويت، لكن شاءت الظروف أن يتغير موعد عودته إلى البلاد، فتم تأجيل تكريمه إلى حين عودته.

وشكرت الداود كل من ساهم في الترتيب لهذا الافتتاح من الفنانين المشاركين، وفريق تنظيم بيت المسرح.

من جانبه قال مخرج المسرحية محمد الشطي إن العمل يعبر عن معاناة الفنان، سواء كان مؤلفا أو مخرجا أو ممثلا وكيفية تعاطيه معها، لاسيما عدم توافر الإمكانات المناسبة وضعف مناخ الحرية المتاح مقارنة بما كان في السابق.

وعبر الشطي، وهو ممثل مسرحي أيضا ومخرج إذاعي له 12 مسرحية من إخراجه، عن فخره وسعادته بأن تكون مسرحيته هي باكورة الفعاليات لبيت المسرح الكويتي.

مسرح شراعه القلم

تدور أحداث المسرحية حول فرقة مسرحية يجري فيها صراع طرفه الأول المؤلف الذي يرغب في التأليف في ظروف خاصة وعن موضوعات يختارها دون ضغوط، والطرف الآخر يمثله المخرج والممثلون الذين يرغبون في الحصول على نص مسرحي على وجه السرعة يمكنهم تأديته دون تعقيدات أو مشاكل مع جهات سياسية أو مجتمعية.

يفتح الستار على مشهد لكاتب مسرحي يحمل قلما في يده، مع صوت الراوي يقول "أعطني مسرحا أعطيك شعبا عظيما.. ما الدنيا إلا مسرح كبير، وكل الرجال والنساء ما هم إلا ممثلون على هذا المسرح".

ثم يتحول المسرح فجأة إلى موقع لعملية اختطاف لهذا الكاتب من فرقة عسكرية مدججة بالسلاح، ويعلن قائد الفرقة العسكرية بعد ضرب الكاتب وتقييده أن "العملية تمت بنجاح".

يتم نقل الكاتب إلى جهة مجهولة، ثم يتضح بعد قليل أن الفرقة التي اختطفته هي ذاتها الفرقة المسرحية التي يعمل معها وأن قائد عملية الاختطاف هو مخرج هذه الفرقة، وأن هدف الاختطاف هو إجبار الكاتب على إنجاز نص مسرحي على وجه السرعة.

يدور حوار طويل بين الكاتب من جهة والمخرج وأحد الممثلين من جهة أخرى، بينما يقف باقي الممثلين ملثمين ومدججين بالسلاح في حصار للكاتب.

وتحت التهديد، يبدأ الكاتب في تأليف النص المطلوب، لكنه يفاجأ باعتراضات على كل الأفكار التي يطرحها، حيث يردد المخرج في كل مرة كلمة "ممنوع"، فالحديث عن السياسة ممنوع، والتعرض لرجال الأعمال ممنوع، وكل شيء ممنوع.

بينما يتساءل الكاتب: إذا كان الممنوع أكثر من المسموح فكيف أكتب؟ ولماذا؟ وينتهي بالتأكيد على أن "الكلمة أمانة والمسرح انتماء".

تغريد الداود

الحراك المسرحي لا يتطور ولا يستمر دون نص أصيل

ثم تختتم المسرحية بكلمة للراوي يقول فيها "سنصل إلى بر الأمان كلما أبحرنا في مسرح شراعه القلم".

الدورة الخريفية من موسم أصيلة الثقافي تجمع الفكر والأدب والفنون

أصيلة (المغرب) - تنظم مؤسسة منتدى أصيلة ما بين السادس والسادس والعشرين من أكتوبر الجاري موسم أصيلة الثقافي الدولي الرابع والأربعين (الدورة الخريفية)، وذلك بشراكة مع وزارة الشباب والثقافة والتواصل (قطاع الثقافة)، وبلدية أصيلة.

وضمن فعاليات الموسم الثقافي، تنظم جامعة المعتمد ابن عباد المفتوحة في دورتها السابعة والثلاثين عددا من الندوات تتعلق بمختلف أوجه التطورات السياسية، خاصة في عالم الجنوب.

ويشارك في دورة هذه السنة حوالي 300 من أبرز رجال السياسة والفكر والأدب والإعلام والفن التشكيلي من مختلف أنحاء العالم.

ويعرف برنامج الندوات مناقشة قضايا حيوية آنية من قبيل موضوع "الصحراء الكبرى: من الحاجز إلى المحور"، وذلك يومي السادس والسابع من أكتوبر، وموضوع "أفريقيا والغرب: الموروث والمأمول"، يومي التاسع والعاشر من نفس الشهر، وموضوع "أوروبا: بين نوازع القوة والخروج من التاريخ"، يومي الرابع عشر والخامس عشر، وختاما بموضوع "العرب اليوم وأعباء الفراغ الإستراتيجي" على امتداد السابع عشر والثامن عشر من أكتوبر.

وستنظم مؤسسة منتدى أصيلة بالشراكة مع مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد ندوتين، الأولى حول موضوع "التفكك الجيوسياسي والمناخ والهجرة والأمن الغذائي: الجنوب الجديد وعلاقاته مع أوروبا" في السادس عشر من أكتوبر، والثانية حول موضوع "التحولات الطاقية: التحديات والآفاق بالنسبة إلى أفريقيا والدول العربية وأوروبا" في الخامس والعشرين من نفس الشهر.

أصيلة تتزين لموسمها الجديد

إضافة إلى الندوات، سيجري تنظيم ملتقى الرواية العربية الذي سيتناول محور "الرواية العربية والخطاب البصري" وذلك يومي العشرين والحادي والعشرين أكتوبر.

وتحتفي "خيمة الإبداع" لهذه الدورة من موسم أصيلة الثقافي الدولي الرابع والأربعين بالأكاديمي والمفكر المغربي سعيد بنسعيد العلوي، وذلك في الرابع والعشرين من أكتوبر، حيث سيدلي أكثر من 20 من الجامعيين والأكاديميين المغاربة بشهاداتهم في حق المحتفى به. وتصدر المؤسسة كتابا يتضمن شهادات المشاركين.

إلى جانب ذلك، سيجري أيضا خلال هذه الدورة من الموسم تسليم "جائزة محمد زفزاف للرواية العربية" في دورتها الثامنة، في الثاني والعشرين من الشهر الجاري، وذلك عقب ندوة "الرواية العربية والخطاب البصري".

وتبعا لما جرت عليه العادة، تنظم خلال هذا الموسم أيضا مشاغل الفنون التشكيلية بمشاركة فنانين من المغرب والبحرين والسنغال وسوريا وبلجيكا وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا.

وتستقبل أروقة المعارض في مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية، معرضين كبيرين للفنانين سعيد المساري (من المغرب) وعلي علي سلطان (من سوريا).

ويستضيف قصر الثقافة معرضين، الأول للفنان المغربي معاد الجباري، والثاني للفنانين الشباب. وينظم ببهو مركز الحسن الثاني للملتقيات الدولية أيضا معرض خاص بمواهب الموسم "مرسم الطفل".

وخلال الموسم سيجري أيضا تنظيم مشغل التعبير الأدبي وكتابة الطفل، الذي يعنى بالكتابة في مختلف المجالات مثل الشعر والقصة والسيناريو وغير ذلك.

الدورة يشارك فيها حوالي 300 من أبرز رجال السياسة والفكر والأدب والإعلام والفن التشكيلي من مختلف أنحاء العالم

وكانت مؤسسة منتدى أصيلة قد نظمت الدورة الصيفية للموسم الثقافي الدولي الرابع والأربعين ما بين الرابع والخامس والعشرين من يوليو 2023.

وتميزت الدورة بتنظيم معرضين للفنانين نرجس الجباري ومحمد عنزاوي، ومشاغل الفنون، وصباغة الجداريات، كما جرى تنظيم ندوتين، الأولى حول "الفن المغربي المعاصر والسؤال الثقافي"، والثانية حول "الفن التشكيلي المغربي والتداول النقدي". وجرى خلال هذه الدورة الصيفية تكريم الفنان التشكيلي المغربي عبدالكبير ربيع.

ملتقى الشعر العربي في نيجيريا يعزز مكانة العربية في أفريقيا

أبوجا - في إطار مبادرة الملتقيات الشعرية في أفريقيا، التي ترعاها الشارقة، شهدت العاصمة النيجيرية أبوجا انطلاق النسخة الثانية من ملتقى الشعر العربي الذي نظمته إدارة الشؤون الثقافية في دائرة الثقافة في الشارقة بالتعاون مع المؤسسة الخيرية لتعليم ونشر اللغة العربية في نيجيريا بمشاركة 15 مبدعاً.

وأقيم الملتقى في المركز الوطني للتنمية في أبوجا بحضور حنة موسى موساوا وزيرة الفنون والثقافة النيجيرية ووزير التربية والتعليم البروفيسور مامان طاهر والأكاديمي موسى أديشنا عبدالرحيم رئيس الجمعية الوطنية لمعلمي الدراسات العربية والإسلامية نيجيريا (نتائس)، إلى جانب أساتذة جامعات ومعاهد وطلاب ومحبي الشعر العربي ومتذوقيه.

وقال الأكاديمي عمر آدم محمد المنسق الثقافي في نيجيريا "يمثل هذا الملتقى فرصة سانحة لنا جميعا لنعيش التجربة الشعرية الحية وننهل من ينابيع الفكر العظيم ونُحدِّقَ في الصورة الشعرية عبر العصور الأدبية المتعددة وثقافتها الواسعة المتجددة والتي ضربت بجذورها عمق الأرض".

وقال وزير التربية والتعليم النيجيري "يتحدث باللغة العربية حاليا 22 دولة. كما أن 12 دولة غير عربية في العالم تتحدث بها كلغة أم منها نيجيريا حيث يوجد في محافظة بورنو في الشمال الشرقي لنيجيريا مواطنون يتحدثون العربية بالسليقة، علاوة على ذلك فإن اللغة العربية هي لغة القرآن وهي من أهم اللغات السامية التي يتحدث بها الملايين من الناس ويفهمونها".

وتابع "بلغت اللغة العربية ذروة مجدها في شمال نيجيريا وتم اعتمادها كلغة رسمية وكان هذا حافزًا لانتشار الإسلام في الشمال، كما عزز ذلك التعليم والتعلم والمساهمة في تعزيز حضورها مشيرا إلى أن وزارة التعليم الاتحادية تبذل كل ما في وسعها لضمان معايير الجودة في كل الصعد وجميع المستويات".

وأكد الأكاديمي أديشنا عبدالرحيم أن جمعية معلمي الدراسات العربية والإسلامية التي أنشئت قبل خمسين عاما تهتم بدعم مادتي الدراسات العربية والإسلامية في المؤسسات الدراسية في نيجيريا، موضحا أن من أنشطتها عقد مؤتمرات سنوية لتناول الشؤون التي تنتمي بالصلة إلى التخصصين.

الملتقى يأتي ضمن مبادرة الملتقيات الشعرية في أفريقيا التي ترعاها الشارقة ويركز على نشر لغة الضاد

وتنوعت القراءات خلال الملتقى حيث كشفت عن نصوص تحمل عبق الماضي مستعيدة صورا ومشهديات راسخة في الذات، فيما انحازت أخرى إلى الحاضر عبر موضوعات متعددة مثل الحب والأمل والوطن.

وشهد الختام تكريم المبدعين المشاركين في الملتقى بشهادات تقديرية تكريما لجهودهم الإبداعية وتعزيزاً لمواصلة الكتابة الشعرية.

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

حكيم قبابي لـ«العرب»: أحب الاشتغال على أعمال بهوية مغربية خالصة

نجاح كل عمل فني رهين بتضافر جهود العاملين فيه جميعا

يختار المخرج المغربي حكيم قبابي مواضيعه بعناية، حيث يهتم بأن تكون مغربية الهوية والطرح الفكري، موجهة لجمهور مغربي ولن يرغب في اكتشاف السينما والفن المغربيين، وهو في فيلمه الجديد "جاب الربحة" يواصل العمل لتقديم عمل سينمائي كوميدي.

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

بدأ المخرج المغربي حكيم قبابي مسيرته في عالم المسرح مع جمعية الستار الذهبي للفنون الدرامية بمشاركة فاعلة لمجموعة من المواهب المبدعة تميزت بإنجاز العديد من الأعمال المسرحية ونجاحها في تنظيم مهرجان المسرحية القصيرة لعشر دورات. بعد ذلك، اتجه قبابي إلى دراسة الإخراج السينمائي في مدينة ورزازات بالمركز الأورومتوسطي للسينما والسمعي البصري بين عامي 2004 و2006، تلقى خلالها تدريبا من قبل أساتذة إيطاليين متميزين.

> «جاب الربحة» هو شريط تلفزيوني يتميز بالطابع الكوميدي الخفيف نفسه الذي يشتغل عليه المخرج في أعماله السينمائية

بعد تخرجه عمل كمساعد مخرج مع عدة مخرجين مغاربة وأجانب في مجموعة من المشاريع الفنية المتنوعة، إلى جانب إخراجه العديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية القصيرة والوثائقيات والبرامج التلفزيونية والسيتكومات، ومن بين أهم أعماله مسلسل "عز المدينة"، و"راهو وينهو"، فيلم "وصال"، و"دارت ليام" الجزء الثاني".

وهو الآن بصدد إخراج فيلم بعنوان "جاب الربحة" من المقرر عرضه خلال الفترة المقبلة على القناة المغربية الثانية ويحكي قصة من قصص التربح عبر برامج التلفزيون.

في حوار مع صحيفة "العرب" سألنا المخرج وهو في موقع تصوير فيلمه الجديد عن مصدر فكرة الفيلم وكيف توصل إليها، فأجاب "ككاتب سيناريو، أستلهم أفكاري مما أراه في الحياة اليومية وما يعيشه الناس من أفراح وأحزان، مواقف مختلفة كوميدية ومأساوية نراها يوميا وتظل عالقة في أذهاننا وتتحول بشكل أو بآخر إلى مشاهد في أحد سيناريوهاتنا. واختياري لموضوع الشريط 'جاب الربحة' هو استمرار في التنويع الذي أنشده على مستوى الكتابة والإخراج وأيضاً رغبتي في إخراج عمل كوميدي يرضي شغف جمهور القناة الثانية المغربية".

ويوضح المخرج قصة فيلمه الجديد، فيقول "'جاب الربحة' هو شريط تلفزيوني يتميز بالطابع الكوميدي الخفيف نفسه الذي أشتغل عليه في أعمالي السينمائية والتلفزيونية، وهو يتناول قصة البطل (رفيق بوبكر) للحصول على سيارة فاز بها خلال مسابقة تلفزيونية من خلال مواقف وطرائف مضحكة".

ويشارك في هذا الفيلم لائحة كبيرة من الفنانين والفنانات المغاربة منهم رفيق بوبكر، إسماعيل بابويه، ماجدولين الإدريسي، فاطمة وشاي، محمد مهيول، بوشعيب السفاج، ياسين عبدالقادر، خالد الزبايل، جواد السايح، محمد عاطر، الشرقي الساروتي، محمد حراكه، أسماء بنزاكور، ياسين بوقراب، عبدو التاجر وغيرهم من الفنانين المخضرمين والشباب.

وفي ما يتعلق بالعملية الإبداعية في كتابة سيناريو الأعمال السينمائية يقول المخرج المغربي "كتابة سيناريو الشريط التلفزيوني 'جاب الربحة' استغرقت ما يقرب من سنتين حتى وصلت إلى النسخة العاشرة، وحظيت بموافقة لجنة الاختيار بالقناة الثانية. وهو من تنفيذ شركة تيليبرود. اختياراتي دائماً وفي كل عمل مبنية على اختيار الوجوه المناسبة في الأدوار المناسبة. أستغرق وقتي في تخيل الأسماء المرشحة للأدوار وأحاول أن أخلق ذلك التجانس بينهم للحصول على النتيجة المتوخاة".

ويتابع "في كل عمل جديد أدخل بروح تحدّ وكأنه أول عمل لي. أعمل كل ما في وسعي للاستعداد الجيد قبل التصوير من خلال اختيار فضاءات التصوير واختيار الممثلين والطاقم التقني والوسائل التقنية وغيرها. وخلال التصوير تبدأ مرحلة تطبيق الرؤية الإخراجية وإدارة الممثلين والبحث عن إضافات لإثراء العمل من كل جوانبه. وكل ما سبق رهين بالعملية والفريق الإنتاجي الذي واكب العمل قبل وأثناء وبعد التصوير لغاية بثه على القناة الثانية إن شاء الله. نجاح كل عمل فني رهين بتضافر جهود المعنيين كلهم، والنتيجة النهائية يراها المشاهد على الشاشة".

يعرف أن الهدف الأساسي للفن هو نقل رسائل معينة، وفي ما يتعلق بقبابي وبالفن الذي ينجزه يقول "من خلال هذا العمل السينمائي، نريد تقديم عمل بحمولة اجتماعية بلمسة كوميدية، والأكيد أن المشاهدين كلهم سيرونه من خلال مستواهم المعرفي والثقافي والاجتماعي، والأكيد أن الجميع سيرون شيئاً ما سيشدهم لمتابعة الشريط حتى نهايته. وآمل أن نكون دائماً عند حسن ظن الجمهور المغربي".

أما بالنسبة إلى تعامله مع فنانين كوميديين في هذا الفيلم، فيوضح "كل الفنانين المغاربة لهم طاقات كبيرة ومتنوعة فقط يجب حسن اختيار الطاقم الفني المشارك في كل عمل. بالنسبة إلى شريطنا هناك تناغم وانسجام كبيران بين الجميع بدأ قبل التصوير من خلال عقد لقاءات لقراءة السيناريو واختيار الملابس وغيرها. ويمكن أن أؤكد تشجيعهم لبعضهم البعض وتعاونهم المطلق خلال التصوير".

وعندما يتعلق الأمر بمصادر الإلهام التي تحفزه لإخراج أفلام يقول "أشاهد الكثير من الأفلام والأكيد أنني أستلهم بشكل أو بآخر مما أشاهده ومما أقرأ. لكن غير المقبول هو النقل الحرفي لمشاهد بحواراتها وبتقطيعها الفني. أعتبرها سرقة فنية غير مسموح بها".

وفي علاقته بالجمهور، يتضح أن قبابي يفهم جيدا طبيعة الفئة التي يتعامل معها، حيث عبر عن ذلك بقوله "أعمل جاهدا على كتابة وإخراج أعمال فنية مغربية خالصة، بصورة مغربية وبوجوه مغربية وبأفكار ورؤى مغربية. والجميل أيضاً هو أن من يشاركونني إنتاج هذه الأعمال هم دائما تقنيون شبان ومخضرمون في مختلف التخصصات السينمائية".

ويقدم لنا هذا المخرج المغربي لمحة مختصرة عن رؤيته الفنية المختلفة، حيث يقول "كل عمل جديد يكون مؤطرا بأفكار وتصورات جديدة. أعمالي السابقة من مسلسلات وأفلام تلفزيونية وأفلام قصيرة وأفلام وثائقية وبرامج تلفزيونية تختلف الاختلاف كله عن بعضها البعض. أحبذ التجريب الفني والبحث عن أساليب جديدة في الكتابة والإخراج لضمان فرجة تلفزيونية وسينمائية يستحقها الجمهور المغربي".

وقد نوه المخرج بشأن مشاريعه القادمة، قائلا "بالنسبة إلى المشاريع المستقبلية هناك اقتراحات ومشاريع مختلفة قيد الدرس والإعداد مع مختلف القنوات المغربية وسينمائياً مع المركز السينمائي المغربي".

صورة من كواليس تصوير فيلم «جاب الربحة»

سكورسيزي يصور صدام الحضارات وسوء فهم الشعوب لبعضها

نيويورك - يخوض المخرج الأميركي مارتن سكورسيزي الذي اشتهر بالأفلام الملحمية المليئة بالتشويق حول العصابات، في فيلمه الجديد "كيلرز أوف ذي فلاور مون" الذي كان عرضه الأول هذا الأسبوع في نيويورك، تحقيقا في جرائم قتل السكان الأصليين في الولايات المتحدة.

وقال سكورسيزي خلال حفل العرض الأول في مركز لينكولن في مانهاتن عن فيلمه الذي يتناول جرائم تعود إلى مئة عام، إن العمل السينمائي يتطرق إلى مواضيع عالمية أوسع نطاقا.

والفيلم مقتبس من كتاب واقعي يحمل الاسم نفسه ويروي القصة الحقيقية لجرائم القتل والاختفاء التي تعرض لها أعضاء من جماعة "أمة الأوسيدج" في العشرينات من القرن الماضي على الأراضي الغنية بالنفط في ولاية أوكلاهوما بوسط الولايات المتحدة.

وأوضح سكورسيزي أن الفيلم يتعلق "بصدام حضارات وسوء فهم لبعضنا البعض، وشعور بأن كل شيء مستحق لبعض الأشخاص، وقد لا يكون يتعلق بالأميركيين فحسب".

والفيلم الذي بلغت كلفته 200 مليون دولار من بطولة ليوناردو دي كابريو في دور إرنست بوركهارت، وهو رجل يقع في حب امرأة أميركية من السكان الأصليين (تلعب دورها ليلي غلادستون) ويجد نفسه متورطا في مؤامرة دبرها قطب الماشية المتعطش للنفط ويليام هايل الذي يجسد دوره روبرت دي نيرو. ويتم تكليف عميل مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) جيسي بليمونس بحل لغز جرائم القتل.

وتبدأ عروض الفيلم في الصالات الأميركية في 20 أكتوبر الحالي قبل أن يكون متوفرا على "أبل تي في+".

ويضيف سكورسيزي أن العنف والجرائم التي يصورها الفيلم "يمكن أن تكون في أي جزء من العالم"، موضحا "إنها قصة تعكس واقعا مستمرا".

وأضاف مخرج "غانغز أوف نيويورك" (عصابات نيويورك) و"تاكسي درايفر" (سائق التاكسي) "من الجيد أن نروي هذا النوع من القصص الآن لأن الناس يحاولون الابتعاد عن هذه الأشياء. اعرضوها، تحدثوا عنها".

وقال الكاتب الأميركي ديفيد غران الذي استند الفيلم إلى كتابه، إن القصة تتناول "واحدة من أبشع الجرائم والظلم العنصري التي ارتكبها المستوطنون البيض بحق الأميركيين الأصليين سعيا للحصول على أموال النفط".

وأضاف الصحافي في "نيويوركر" أن "محور الفيلم بشكل أساسي هو ما يحصل حين يندمج الجشع مع تجريد الآخرين من إنسانيتهم" و"ما أدى إلى ذلك هو جرائم الإبادة الجماعية هذه".

ويعبر غران عن اعتقاده بأن تاريخ قبيلة أوسيدج والعديد من الأميركيين الأصليين في جميع أنحاء الولايات المتحدة، قد "تم محوه إلى حد كبير من ضميرنا".

وقال "لم يتم تدريسها في أي من كتب الدراسة التي كنت أقرأها. لم أتعلم عنها أبدا".

وفي 2021، أصبح جو بايدن أول رئيس أميركي يعلن عن يوم مخصص للشعوب الأصلية يتزامن مع عطلة وطنية مثيرة للجدل بشكل متزايد تحتفل بذكرى المستكشف كريستوفر كولومبوس.

وحضر حفل العرض الأول لفيلم سكورسيزي أيضا أبرز مسؤول عن جماعة أوسيدج المحامي جيفري ستاندينغ بير.

وقال "الأمر لا يقتصر على شعب أوسيدج، كل الشعوب الأصلية عاشت معاناة على مدى 500 عام". وأضاف "هذا الفيلم يظهر لنا أنها لا تزال مستمرة".

وتابع "لم يكن الأمر منذ فترة طويلة جدا، إن جيل أجدادي كان حاضرا حين حصلت الوقائع في هذا الفيلم".

قادة الأوسيدج يشاهدون مآسيهم بعدسة سكورسيزي

البحر الأحمر السينمائي يعزز حضور «سينما السعودية الجديدة»

جدة (السعودية) - كشفت إدارة مهرجان البحر الأحمر السينمائي أنها ستعرض 19 فيلما في برنامج "سينما السعودية الجديدة" ضمن فئة الأفلام القصيرة بالدورة الثالثة للمهرجان المقرر انطلاقها في الفترة من 30 نوفمبر وحتى 9 ديسمبر المقبلين بمدينة جدة السعودية.

ويأتي البرنامج في ضوء التزام المهرجان "بدعم صانعي الأفلام السعوديين، وتمكين الأجيال القادمة، وتعزيز الفرص لتحقيق المزيد من النجاح، من خلال توفير منصة لعرض إبداعات منتجي الأفلام، إذ يحتفي البرنامج هذا العام بالسينما السعودية بجميع فئاتها، ويكرم الإنجازات التي حققتها صناعة الأفلام في السنوات الخمس الماضية"، بحسب بيان المهرجان.

وتطرح هذه الأعمال التسعة عشر مجموعة واسعة من المواضيع المتعلقة بمواجهة التطرف والتكيف الاجتماعي، ووصولا إلى التغلب على الصراعات الشخصية.

وقال الرئيس التنفيذي لمؤسسة البحر الأحمر السينمائية محمد التركي "هذا البرنامج يعكس التزامنا الدائم بدعم المواهب السعودية السينمائية، فهو مكرّس لمنتجي الأفلام الحالمين الذي يطمحون إلى تشكيل مستقبل السينما بالمملكة".

وقال مدير برنامج "سينما السعودية الجديدة" بمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي مُحيي قاري "نسعى في المهرجان إلى تمثيل السينما السعودية وأن نشهد على تطوّرها وتألّقها مع كل دورة، ومن هنا جاء برنامج سينما السعودية الجديدة الذي يتطلّع إلى عرض قصص متنوّعة وملهمة تتّسم بالإبداع والابتكار من جميع أنحاء المملكة لتشكيلة من المواهب السعوديّة الجديدة الصاعدة".

ومن أبرز الأفلام الحاضرة في هذا البرنامج، الفيلم الوثائقي القصير "خالد الشيخ: بين أشواك الفن والسياسة" للمخرج جمال كتبي الذي يستكشف رحلة الفنان البحريني خالد الشيخ بعد عزوفه عن عالم السياسة ليسعى وراء تعلّم الموسيقى.

> «سينما السعودية الجديدة» يأتي لدعم صانعي الأفلام، وتمكين الأجيال القادمة، وتعزيز الفرص لتحقيق النجاح

كما يُشارك فيلم "الشتاء الأخير" للمخرج حيدر داوود، و"شارع 105" للمخرج عبدالرحمن الجندل، و"تحويلة" للمخرج ظافر الشهري، و"الرحلة" للمخرجة هانية باخشوين، و"حوض" للمخرجة ريما الماجد. كما يُعرض فيلم "أنا بخير" للمخرج فيصل الزهراني، و"شدة ممتدة" للمخرج سلطان ربيع، و"كم كم" للمخرجة دُر جمجوم، و"سليق" للمخرجة أفنان باويان، إلى جانب "وحش من السماء" للمخرجة مريم خياط، و"في شيء" للمخرج العباس حميد الدين، و"ترياق" للمخرج حسن سعيد، و"المدرسة القديمة" للمخرج عبدالله الخميس، و"آرت بلوك" للمخرج عبدالرحمن بتاوي. ويشارك أيضا فيلم "الخيط الأخير" للمخرجة جوانا الزهراني، و"سيقان سالم" للمخرج طلال المساعد، و"جميل السعيد" للمخرج أسامة خليفة، و"حادي العيس" للمخرج عبدالله سحرتي.

يذكر أن أفلام "آرت بلوك" و"سيقان سالم" و"جميل السعيد" و"الخيط الأخير" هي الأعمال الأربعة الفائزة في تحدي الثماني وأربعين ساعة الذي تم تنظيمه من قبل مؤسسة البحر الأحمر السينمائية في أغسطس الماضي، حيث شجّعت المشاركين على إنتاج فيلم قصير في 48 ساعة فقط.

«سيقان سالم» أحد الأفلام المشاركة

أعمال إلهام الفرجاني ملامح معاصرة من الفن الصخري في ليبيا

فنانة استلهمت التراث الليبي دون استنساخ تجارب الآخرين والتشبه بهم

طلقوس سحرية

تماه مع الحداثة الفنية المعاصرة

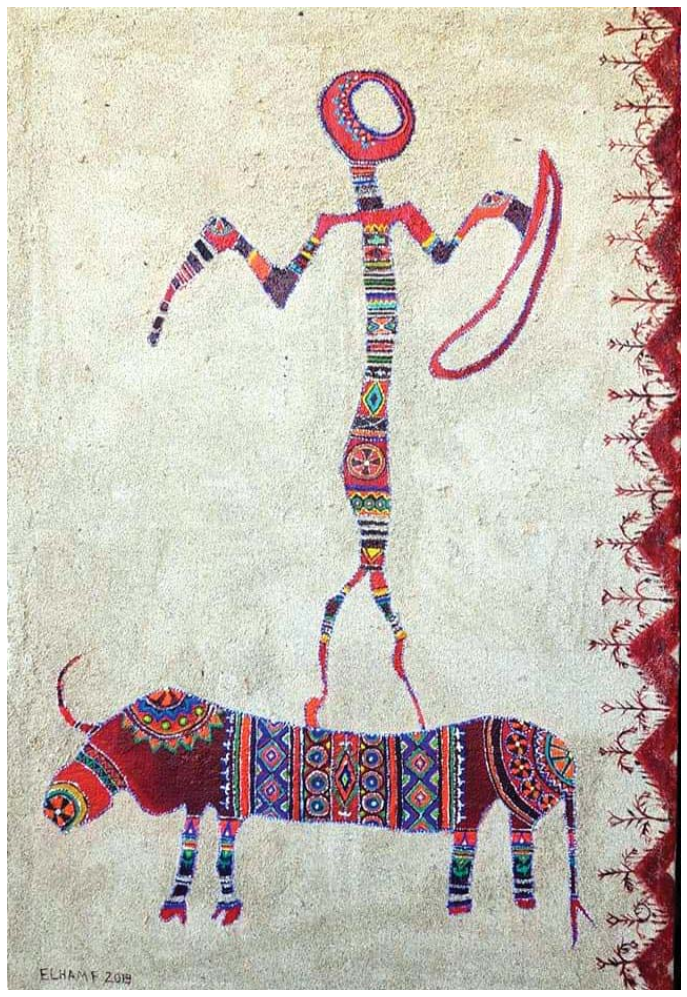
توصيف للحالة الجمالية في الموروث الليبي

عدنان بشير معيتيق
فنان تشكيلي ليبي

كان أول لقاء مع أعمال الفنانة الليبية إلهام الفرجاني في معرضها الشخصي في برج طرابلس قبل 20 سنة حيث كانت تعرض أهم الأعمال عندها في فترة البدايات. أشارت في حديثها لي عند زيارتي المعرض آنذاك إلى لوحة "أقدام على الرمال" أو "آثار على الرمال" كانت مشروع تخرجها في درجة الماجستير، عمل بمقاس كبير استخدمت فيه الفنانة الرمال الحقيقية وآثار أقدام؛ خليط من مواد لاصقة ومعاجين أخرى.

ما أثار الانتباه عندي ليس فكرة العمل ولا التقنية المستخدمة، بل القدرة الهائلة والشغف عندها بإنهاء عمل بهذا الحجم مكتمل الأركان رغم أنها استعانت بالأرضيات والنسيج لصناعة ملامس وإحساس مبني بشكل حرفي للعمل وبنائه من عدة طبقات. هذا يمنع من أن تكون هناك العديد من المفاجآت غير المتوقعة للفنان الصانع نفسه وللمتلقي أيضا، كتلك القدرة التشكيلية والفهم المعاصر الذي استخدمته في مراحل لاحقة من مشوارها التشكيلي نتيجة الخبرة المكتسبة من الدراسة والاطلاع والعمل المتواصل في حقل التجريب المتنوع.

> الفنانة جربت الكثير من التقنيات والمدارس خصوصا الواقعية، ولكنها لم تلامس حدود التوصيف المعاصر

هذه المقالة ترصد مرحلة مهمة ومتقدمة من مسيرة الفنانة حيث استخدمت الموروث الفني التشكيلي الليبي المتمثل بأقدم لوحات في التاريخ كما أشار إليها مؤلف كتاب لوحات تسيلي الصادر عن دار الفرجاني لمؤلفه هنري لوت بترجمة من أنيس زكي حسن في سبعينات القرن الماضي. وتجدر الإشارة إلى أن لوحات تسيلي توجد في أغلبها في صحراء الجزائر وجزء صغير منها في الجنوب الغربي من ليبيا وكذلك تشتغل الفنانة إلهام الفرجاني على الموروث الليبي، فهي توثقه بلوحاتها وألوانها المتنوعة تنوع الجغرافيا الليبية، وتقدم للمتلقي مشروعا فنيا فلسفيا يجمع بين اللون والموسيقى ورؤاها المعاصرة للواقع وتغيراته الكبرى على مجرى الأحداث والحياة في وطنها، بأساليب وتقنيات تميزها في الحراك التشكيلي المحلي والعربي.

وهي الأهم رسومات جبال "أكاكوس" الموجودة في جنوب ليبيا.

لم تكن الفنانة الفرجاني قد ركنت في هذه المرحلة "مسرح الحرب" إلى الجانب السهل من عملية فن الرسم بالمحاكاة المباشرة والنسخ كالكثير من الفنانين الليبيين المنجزين لأعمال سياحية رخيصة، بل أجادت تمثيل روحها المبدعة واستخلصت "فيغراتها الفنية" الخاصة بألوانها المبتكرة والتي كانت لها علاقة بالمنسوجات والسجاد الليبي الأصيل وكذلك فن الزنجفور الغدامسي العريق، وهو فن تزيين غرف البيوت من الداخل في مدينة غدامس الصحراوية وكان يغلب عليه الخطوط باللون الأحمر القرمزي في أشكال تجريدية وتوريق مجرد للنباتات والنخيل. فاستطاعت أن تعبر الآلاف من السنين وتجاوزت العشرات من العصور للجمع بين الفن الصخري وفن السجادة والكليم لصناعة خلطة معاصرة جدا لا تشبه أحدا غيرها في هذه المجموعة من الأعمال النابضة بالقيم الجمالية الأصيلة في تركيبة متجانسة إلى حد كبير ومعاصرة جدا.

قطعات من الزرافات في حياة منسوجة من الكليم وبقايا السجاد بتوليفة فنية منسجمة جدا وثور وراقص وزخارف من فن الزنجفور، سجادة مهترئة ومرقعة كأنها الوطن ينفلت من أطراف نسيجها هواة الصيد والطرائد في كافة الاتجاهات، قطعان من الثيران في مساحات جرداء، مدن من السجاد مرسومة بزخارف وتكوينات هندسية لا تخلو من حميمية بين بيوتها وبتجاور الأحمر مع الأزرق والأخضر والبرتقالي يجعلها تتميز بجمالها الشرقي الذي تتميز به منمنمات شمال أفريقيا، ورجال نحاف تحت سماء مضاءة بطقوس سحرية. وتحمل هذه المجموعة عنوان "مسرح الحرب" وهي انعكاس طبيعي لما عاشته الفنانة من ظروف حرب منذ سنوات مضت في داخل ليبيا.

مجموعة دوائر لفن الزنجفور الغدامسي "أطباق ملونة" بشكل متنوع بعناصر رمزية مختلفة كانت من مجموعات أخرى من ضمن سلسلة أو مشروع تشتغل عليه الفنانة كتوثيق عناصر جمالية من الموروث الليبي في أعمال فنية معاصرة وإضفاء ملامح الموسيقى بنوتات متنوعة تقترب كثيرا من التعبير الموسيقي وألحانه كعلاقة فلسفية بين اللون والموسيقى وتمثيلاتها المعاصرة.

هنا تصبح كل الأعمال لا تشير إلا إلى ذاتها ولا تحاكي القصص والأساطير التاريخية والميثولوجيا التي كانت تعالجها الفنون التقليدية الأخرى منذ أن بدأت عند اليونانيين في تماثيلهم ورسوماتهم وصولا إلى لوحات عصر النهضة ومرورا بكل المدارس التقليدية في عصر الفن الحديث إلى أن انتهت صلاحيتها في أواخر الستينات من القرن الماضي والتي أصبحت فيها الفنون المعاصرة تجنح إلى التعبير عن الجمال الخالص عبر خطوط وألوان ونظريات واقتراحات جمالية متنوعة ومنتجة بمختلف الأدوات والتقنيات والتي هدفها الأساسي الامتاع عند المشاهدة والتلقي.

من وجهة نظري الشخصي أن هذه المجموعة "أطباق ملونة" متماهية جدا مع ما أنتجته الحداثة المعاصر للفن الجديد حيث لم تعد للشاعرية الكثير من المساحة في ذهن الفنان الصانع للعمل التشكيلي المعاصر.

لم تكن تجربة الفنانة إلهام الفرجاني في رسومات الفن الصخري متماهية مع ما كان يطرح من قبل الكثير من الفنانين في ليبيا بين الرسم السياحي من نسخ ولصق لرسومات جدران الكهوف وجبال أكاكوس وبين المبالغة في الحذلقة التشكيلية والاختباء وراء فكرة الفن البدائي أو الفطري من أولئك الذين قفزوا من الجانب الأدبي في وثبة غير موفقة ثم التصفيق لهم من الكثير من الفنانين والكتاب كنوع من التشجيع والدفع في اتجاه أحد أبواب مدينة الفن على أساس الفن الفطري الخام والتماهي مع تنظيرات الفرنسي جان دوبوفي الذي كانت تعتمد أبحاثه النظرية واطلاعه المعرفي الكبير على ما أنتج من تنظيرات علماء النفس بأهمية رسومات الأطفال والمجانين والفنون الشعبية والإثنوغرافية والتي تصف الأعراق والأصول البشرية وكانت لها أغراضها ورغباتها الاستعمارية عند الأوروبيين في الكثير من صنوف الأدب والفنون، بل كانت أعمال الفنانة إلهام توصيفا للحالة الجمالية في أهم موروث جمالي للفن الصخري عبر التاريخ بطريقة معاصرة وأسلوب مطلع ومدروس.

> تجربة الفنانة في رسومات الفن الصخري لم تكن متماهية مع ما كان يطرح من قبل الكثير من الفنانين في ليبيا

عبر رحلة طويلة، جربت الفنانة الليبية الكثير من التقنيات والعديد من المدارس خصوصا الواقعية، ولكنها لم تلامس حدود التوصيف الحقيقي المعاصر بنبرة صوتها الشخصي إلا في مجموعاتها المتميزة من الفن الصخري ومجموعات الدوائر التي استلهمت التراث الليبي في قالب معاصر ولم تكرر تجارب الآخرين.

يذكر أن الفنانة من مواليد طرابلس في العام 1972، تحصلت على بكالوريوس في كلية الفنون والإعلام جامعة طرابلس 1996، وأكملت دراستها العليا في بلغراد يوغسلافيا سنة 1998، حيث تحصلت على شهادة الماجستير رسالة بعنوان "التجريد في الخط العربي" والتحقت إلى هيئة التدريس في كلية الفنون والإعلام بطرابلس، كما أنها درست في كلية الفنون الجميلة الإسكندرية جامعة حلوان وتحصلت على الدكتوراه في فلسفة التصوير عام 2010، وكانت أطروحتها تحت عنوان "استلهام السمات الفطرية في إبداعات فن التصوير المعاصر – ليبيا كمثال – دراسة مقارنة"، وهي تعمل حاليا محاضرة في كلية الفنون والإعلام بجامعة طرابلس.

الفنانة عضو مؤسس في مؤسسة بيت إسكندر للفنون والثقافة، وعضو في مؤسسة براح الثقافة والفنون بنغازي، شاركت في العديد من المعارض المحلية بين طرابلس وبنغازي، وأيضا خارج ليبيا في تونس، مصر، لبنان، الشارقة، دبي، صربيا، لندن، قرطبة برشلونة. تم اقتناء أحد أعمالها بمتحف الشارقة والعديد من المتاحف ومن قبل الأفراد من هواة تجميع الأعمال الفنية من عدة بلدان عربية.

جان بوغوصيان يرسم بلغة النار أشكال عدم الاستقرار العالمي

سعد غراوي
صحافي مغربي

باليرمو - يقام معرض فردي لأعمال جان بوغوصيان الفنان الأرمني المولود بحلب في العديد من المواقع، ومنها فيلا زيتو، في باليرمو عاصمة إقليم صقلية ويتواصل حتى التاسع من أكتوبر الحالي.

يرعى الناقد الفني برونو كورا ورئيس مؤسسة "ألبيزيني كاليزيوني باري" المعرض الذي يحمل عنوان "لغة النار – الخيال الملتهب: أشكال عدم الاستقرار العالمي وإيقاعاته". وتتراوح الأعمال الفنية التي تشملها هذه المجموعة من الرسوم الزيتية على القماش إلى طيف من الأعمال المنجزة بالنار والكتب المحترقة.

ولد جان بوغوصيان في مدينة حلب التاريخية في سوريا سنة 1949 لعائلة أرمنية من الصاغة. وانتقل إلى لبنان عندما كان في الثانية عشرة من عمره واستقر في بيروت إلى أن أجبرت حرب 1975 الأهلية عائلته على الانتقال إلى بلجيكا.

وردا على سؤال عما إذا كان للحرب الأهلية في لبنان تأثير على أعماله الفنية، قال بوغوصيان إنه كان رجلا إيجابيا على الرغم من وجود بعض الأفكار السلبية في عقله الباطن. وتابع "النار بالنسبة لي هي للبناء وليس للتدمير. إن ما تراه هنا هو فن، ولا ترى حربا. ترى تمثيلا للدخان والنار ولكن في نفس الوقت هناك ألوان، ولحظات مبهجة، هناك الضوء الذي يظهر خلف الدخان". وأضاف "لن يكون هناك نور إذا لم يوجد ظلام".

لم تنبع موهبة بوغوصيان الفنية من نشأته في الشرق الأوسط، وهو يقول عن ذلك "أعتقد أنني تعلمت الفن في الغرب، لأنني كنت صغيرا جدا عندما غادرت الشرق الأوسط. لم يكن تاريخنا فنيا حقا ولم نكن نعرف ما هو الفن وكان الجميع يفكرون في البقاء على قيد الحياة خلال الحرب الأهلية في لبنان. لم أشعر بالفن المعاصر إلا بعد أن أتيت إلى أوروبا وزرت المتاحف لاكتشافه. وساعدتني دراستي في الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة في بروكسل على فهم الفن بشكل أفضل وجعلتني مدمنا عليه".

بدأ بوغوصيان الرسم بالفرشاة وتتبع خطوات تاريخ الفن خلال دراسته الأكاديمية في بلجيكا، ولم يفكر في استخدام النار في البداية. وقال "عندما قفزت إلى التجريد، كنت أختبر أنماطا مختلفة.. وساعدني كل ذلك على التقدم في بحثي".

وأضاف "ثم قررت اختبار المشعل على الطلاء لأرى في أي وقت يتحول اللون الأصفر إلى اللون البني، وفي أي وقت يتحول اللون البني إلى اللون الأسود، وفي أي وقت يصبح الأسود ثقبا. ثم بدأت في اكتشاف ما إذا كان بإمكاني تحديث رائعة بهذه التقنية. وطورت أعمالي الفنية بالدخان والنار على ألواحي حتى أصل إلى هذه النتائج".

واعترف بوغوصيان بأنه لم يكن يعرف في معظم الأوقات ما الذي سينتجه. وقال إن "الأمر كله يتعلق بإرادتي والحظ. تفعل النار ما تريده بالطبع ولكني أحاول ترويضها. ولكني غير قادر على فعل ما أريده بالضبط. وصلت إلى ما أريد في تسعين في المئة من الحالات، ولكن العمل الفني يُدمر بالكامل في بعض الأحيان ويجب أن أبدأ شيئا جديدا".

وتعتبر هذه المرة الأولى التي يصمم فيها بوغوصيان معرضا مخصصا لصقلية. وتعد لغته التصويرية والتشكيلية، التي تهدف إلى إنشاء أعمال باستخدام الأصباغ والأكريليك والألوان الزيتية باستخدام النار واحدة من التعبيرات الأكثر جذرية لهذه التقنية التي أطلقها أساتذة مثل ألبرتو بوري وإيف كلاين، وطورها فنانون مثل جانيس كونيليس، وبيير باولو كالزولاري والشخصيات الريادية في الستينات.

جان بوغوصيان

النار اختارتني لأكشف عن قدرتها على الفن والبناء

وقال "أعتقد أن ما أعرضه هنا في مجموعتي فريد من نوعه، أي أن قلة من الفنانين، بما في ذلك بوري وكلاين، قد استعملوا النار. أعتقد أن النار اختارتني لأكشف عنها لأنها تحتاج إلى شخص يستخدمها ليعرض عليك ما تراه هنا. أحاول لذلك ترويض النار بما يكفي لتتعاون معي وتمتحني في بعض الأحيان النتيجة التي أتوقعها، ولكن ليس كليا".

وتبرز الأعمال المعروضة مسار البحث والتجريب الذي يميز بوغوصيان الآن في المشهد الفني الأوروبي والعالمي، وذلك بفضل اتساق النتائج التي حققها بالنار وتنوعها. وتُكمّل القطع المقدمة في فيلا زيتو بلحظات من الإبداع الأصلي من نفس الفنان عبر مساحات مختلفة من قصر برانسيفورتي.

كما تعرض مجموعة مختارة من أعمال الفنان السوري في أرقى المجموعات الخاصة والعامة في العديد من البلدان الأوروبية والشرق أوسطية والآسيوية.

وتشهد غرف فيلا زيتو منذ عام 2001 دورات الأعمال التي تشمل الأكريليك والزيوت المجردة على القماش، وآثار الاحتراق على القماش، ومنحوتات من الخشب المحروق، والدخان والأصباغ على الأكريليك على الورق، ورسومات الدخان والحبر، والتقنيات المختلطة والنار على القماش، الأحداث، والكتب المحروقة. كما خُصصت غرفة لمقاطع الفيديو التي تصور بوغوصيان أثناء إنشاء أعماله. ويضم المعرض أكثر من مئة عمل للفنان.

ونجحت مؤسسة سيباستيانو توسا، وفقا لتعاليم عالم الآثار والباحث الإيطالي العظيم، في بعث أحد معارض بوغوصيان الأنطولوجية الأكثر شمولا، وذلك بالتعاون مع بلدية باليرمو ومؤسسة صقلية.

خيال ملتهب يحول النار إلى أعمال فنية

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

العلماء يربطون وباء الكوليرا في اليمن بالمضادات الحيوية

الاستخدام واسع النطاق لأزيثروميسين ومضادات حيوية أخرى من نوع ماكرولايد خلق سلالات محصنة ضد الدواء

اكتشف خبراء الصحة في اليمن وأوروبا أن السلالات المحصنة ضد الأدوية من وباء الكوليرا لم يتم نقلها إلى اليمن من الخارج وإنما كانت نتيجة الاستخدام المكثف للمضادات الحيوية من نوع ماكرولايد وأزيثروميسين. وتوصل الخبراء إلى هذا الاستنتاج بعد تحليل جينومات 260 عينة من العامل المسبب للكوليرا.

لندن - تفشت عام 2016 أكبر موجة من وباء الكوليرا في اليمن، تزامنا مع الاستخدام المكثف لأدوية ماكرولايد هناك.

واكتشف فريق علمي دولي أدلة على أن السلالة المقاومة للأدوية التي تسببت في أكبر وباء كوليرا في تاريخ اليمن، ظهرت في أواخر عام 2018 بعد الاستخدام واسع النطاق للأزيثروميسين ومضادات حيوية أخرى من نوع ماكرولايد. ونشر العلماء نتائج الدراسة بهذا الشأن في مجلة "نيتشر ميكروبيولوجي".

وأظهر التحليل أن السلالات "المحصنة" من ضمة الكوليرا لم يتم نقلها إلى اليمن من الخارج. فقد ظهرت فيه خلال نهاية عام 2018 نتيجة الاتصال الطويل الأمد لأسلافها بالمضادات الحيوية من فئة ماكرولايد. وأدى ذلك إلى ظهور أنواع أقل عدوى من البكتيريا التي تحمل جينات مقاومة للمضادات الحيوية، وتنقل هذه "القوة العظمى" إلى السلالة المعدية "في سي أيتش 9 جي"، مما يجعلها محصنة ضد معظم الأدوية.

وتوصلت إلى هذا الاستنتاج مجموعة من العلماء من اليمن وأوروبا بقيادة البروفيسور نيكولاس طومسون من مدرسة لندن للصحة والطب الاستوائي بعد تحليل جينومات 260 عينة من العامل المسبب للكوليرا، وهو فيبريو كوليرا، وتم جمع العينات في عامي 2018 و2019، خلال بلوغ وباء الكوليرا ذروته في اليمن.

وبدأت سلالة "في سي أيتش 9 جي" في الانتشار بسرعة كبيرة في جميع أنحاء اليمن عام 2019 لتحل محل جميع سلالات ضمة الكوليرا الأخرى، مما أدى إلى تفشي مرض الكوليرا الموسمي الشديد بشكل غير عادي وطويل الأمد في صيف عام 2019. ويشير العلماء إلى أن هذا السيناريو لظهور الكوليرا "المحصنة" يسلط الضوء على الحاجة إلى المراقبة الجينية أثناء الأوبئة للسيطرة على ظهور مسببات الأمراض المقاومة للأدوية.

يذكر أن أكبر وباء للكوليرا في تاريخ البشرية المعاصرة بدأ في اليمن عام 2016، وأصبحت الأوضاع الصحية حادة خاصة بحلول عام 2019، عندما بدأت سلالات جديدة من ضمة الكوليرا المقاومة لعدد كبير من الأدوية والمطهرات تنتشر في جميع أنحاء البلاد.

وبحلول نوفمبر 2021 تجاوز عدد المصابين 2.5 مليون، وتوفي أكثر من 4 آلاف يمني بسبب المرض. ووفقا لأحدث بيانات منظمة الصحة العالمية، لا يزال تسجيل حالات الإصابة بالكوليرا في جميع أنحاء البلاد متواصلا، حيث أن حوالي ربع الحالات أطفال دون سن الخامسة.

وأعلنت وزارة الصحة العامة والسكان في اليمن عن اكتشاف حالات جديدة للكوليرا في اليمن.

ومنذ آخر تحديث في 6 ديسمبر الماضي أُبْلِغَ عن اكتشاف 1173 حالة جديدة يشتبه في إصابتها بالإسهال المائي الحاد (الكوليرا) ووقوع 3 وفيات إضافية. واعتباراً من 13 ديسمبر أُبْلِغَ عما مجموعه التراكمي 14810 حالة مشتبه في إصابتها بالكوليرا، واشتملت على 92 وفاة مرتبطة بها في جميع المحافظات المتضررة، وذلك بمعدل إماتة للحالات قدره 1 في المئة. وقد ارتفع عدد الحالات المؤكد مختبرياً إصابتها (بضُمَّة الكوليرا) إلى 156 حالة.

وتشتمل المناطق المتضررة على 135 منطقة في محافظات أبين وعدن والبيضاء والضالع والحديدة والجوف وعمران وذمار وحجة وإب ولحج وريمة وصنعاء وتعز وكذلك مدينة صنعاء. ومع ذلك، فإن أكثر من 65 في المئة من الحالات المبلغ عنها كانت من عدن والبيضاء والحديدة وتعز.

ووقعت نحو 70 في المئة من الوفيات في محافظات عدن والبيضاء والحديدة وإب وتعز.

ومازال فريق العمل المعني بالكوليرا الذي تقوده منظمة الصحة العالمية، في شراكة مع وزارة الصحة واليونيسف ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية والمنظمات الشريكة الأخرى، يعمل على تعزيز أنشطة التصدي للكوليرا على الصعيد الوطني وعلى صعيد المحافظات. وكانت جهود الوقاية والتدخل التي اتخذت حتى الآن فعّالة في الحد من عدد الحالات.

وسميت بكتيريا "ضمة الكوليرا" بهذا الاسم نظراً لشكلها تحت المجهر الذي يشبه الضمة في اللغة العربية، وتسبب هذه البكتيريا مرض الكوليرا الشهير، والذي ينتشر بشكل وباء يصيب العديد من الأشخاص ويقتل نسبة كبيرة من المصابين خصوصاً من فئة الأطفال.

وتعد الكوليرا مرضا مُعديا من أعراضه الإسهال، وتحدث الإصابة بها جراء ابتلاع غذاء أو ماء ملوثين ببكتريا الكوليرا، ويُقَّدر عدد حالات الكوليرا بما يتراوح بين ثلاثة ملايين وخمسة ملايين حالة، ويقدر عدد الوفيات الناجمة عنها بما يتراوح بين مئة ألف ومئة وعشرين ألف حالة وفاة في كل سنة، كما أن قصر فترة حضانة الكوليرا، والتي تتراوح بين ساعتين وخمسة أيام، يعزز إمكانية الانتشار السريع للمرض، وهناك ترجيح وشبه توافق على أنَّ جذور الكوليرا استوطنت شبه القارة الهندية، ثم انتقل منها المرض إلى باقي أنحاء العالم.

ومازال المرض يهدد الدول الفقيرة ويشكل خطرا عليها؛ لأنها لا تقدر على توفير مياه شرب آمنة.

وعلى النقيض من ذلك لا يمثل المرض تهديداً حقيقياً في الدول الصناعية؛ نظراً إلى المعالجة الجيدة للمياه، وسنعرض في السطور الآتية تاريخ هذا الوباء من القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا.

تعاني ثماني دول من بين 22 دولة في إقليم شرق المتوسط من فاشيات الكوليرا والإسهال المائي الحاد.

> ظهور الكوليرا «المحصنة» يسلط الضوء على الحاجة إلى المراقبة الجينية للسيطرة على ظهور مسببات الأمراض المقاومة للأدوية

التلقيح يحد من تفشي المرض

> سلالة «في سي أيتش 9 جي» بدأت في الانتشار بسرعة كبيرة في جميع أنحاء اليمن عام 2019 لتحل محل جميع السلالات

وعلى مستوى العالم، هناك 29 فاشية للكوليرا حاليا، وهو أعلى رقم مُسجّل في التاريخ. والخطر يتمثل في انتقال الكوليرا من بلد إلى آخر، لذلك فإن الفاشيات الحالية تعرّض البلدان المجاورة لخطر متزايد وتؤكد الحاجة إلى مكافحة الكوليرا بشكل سريع.

الفتق السري يصيب البالغين أيضا

برلين - يحدث الفتق السُرِّي عندما ينتفخ جزء من الأمعاء من خلال الفتحة الموجودة في عضلات البطن بالقرب من السرة. والفتق السُرِّي شائع وعادة ما يكون غير مؤذ.

وقالت الجمعية الألمانية للجراحة العامة وجراحة البطن إن الفتق السري لا يقتصر على الرضع فقط، وإنما يصيب البالغين أيضا.

وأوضحت الجمعية أنه عند الإصابة بالفتق السري تبرز الأنسجة من تجويف البطن عبر نقطة ضعيفة في منطقة السرة. واعتمادا على شدة الفتق، يمكن أن تصل الأنسجة الدهنية أو الصفاق أو حتى الحلقات المعوية إلى كيس الفتق.

وأضافت الجمعية أن عوامل الخطورة المؤدية إلى الفتق السري لدى البالغين تتمثل في ضعف النسيج الضام وزيادة الضغط الداخلي في تجويف البطن والسمنة والحمل ورفع الأوزان الثقيلة أو بعض الأمراض مثل الاستسقاء.

وتتمثل أعراض الفتق السري في انتفاخ وتورم منطقة السرة والشعور بألم بسبب تعرض الأعضاء الداخلية للانحصار ووجود دم في البراز، بالإضافة إلى الحمى والغثيان وتسارع ضربات القلب.

وأشارت الجمعية إلى أنه في بعض الحالات يتم الشفاء بدون جراحة، وفي حالات أخرى تكون الجراحة ضرورية.

وللوقاية من الفتق السري، ينبغي العمل على إنقاص الوزن الزائد وتجنب رفع الأوزان الثقيلة مع ممارسة الرياضة لتقوية عضلات البطن وعضلات الجذع.

ويتطلب رفع الأجسام الثقيلة المزيد من الجهد، وبالتالي يعمل ذلك على ضغط وشد الجسم وأيضا توسيع الرئتين ودفع الحجاب الحاجز إلى الأسفل، مما يسبب الضغط الزائد في البطن.

ويمكن منع حدوث الفتاق عن طريق الحفاظ على معدل الضغط في البطن على أن يكون في المعدل المناسب مع القليل من تقلص العضلات في منطقة البطن، وذلك من خلال السيطرة على وزن الجسم وعدم بلوغ حد السمنة المفرطة، وتناول الأغذية الغنية بالألياف بشكل منتظم لتفادي حالات الإمساك، وتجنب رفع الأشياء الثقيلة ورفع الأشياء بالطريقة الصحيحة والسليمة، والإقلاع عن التدخين، وزيارة الطبيب في حال وجود السعال المستمر.

وقبل معالجة الحالة يقوم الطبيب بالتشخيص المبدئي عن طريق الفحص البدني الخارجي، فإذا تم الاشتباه بوجود نتوء أو بروز في منطقة البطن أو الفخذ، فسيطلب الطبيب من المريض الوقوف ومحاولة السعال من أجل رؤية أعراض الفتاق بشكل أوضح، وقد يكون التشخيص أيضا عن طريق عمل أشعة مقطعية أو التنظير الداخلي أو الفحص بالموجات فوق الصوتية.

وعادة ما تتم معالجة حالات الفتاق بالعمليات الجراحية وخصوصا في الحالات التي تعاني من آلام شديدة أو زيادة في حجم الفتاق. كما أن هناك بعض العلاجات الدوائية التي قد يستخدمها الطبيب مع المرضى في حالات الفتاق البسيط، وذلك لتخفيف الأعراض والعوامل التي تؤثر على الجسم في حدوث الفتق، مثل إعطاء أدوية موسعات القصبة الهوائية للحد من السعال، وذلك للمرضى الذين يعانون من مشاكل في الجهاز التنفسي وأمراض الرئة أو أدوية مدرات البول للحد من زيادة السوائل في البطن.

ويشير الخبراء إلى أن مسألة علاج الفتق بالأدوية هي مجرد علاج لفترة مؤقتة، إلى أن يحين وقت التدخل الجراحي للحالة، حيث إن العلاج الجراحي هو الملاذ الأخير لحالات الفتق، وذلك إما بسبب المعاناة من الألم أو الزيادة في حجم الفتق.

العلاج الجراحي هو الملاذ الأخير لحالات الفتق

ما هي متلازمة المثانة الخجولة؟

مونستر (ألمانيا) - تندرج متلازمة المثانة الخجولة ضمن اضطرابات التبول النفسية، وهي نوع من الخوف الذي يعاني فيه المريض من عدم القدرة على التبول في وجود الآخرين في المراحيض العامة مثلا، وفق ما قاله الدكتور كلاوس أولبراخت.

وأوضح كبير الأطباء النفسيين في عيادة كريستوف دورنير بمدينة مونستر بألمانيا أن الآلية البيولوجية لهذا المرض المعروف أيضا باسم "احتباس البول النفسي" تتمثل في أن خوف المريض من أن يراه أو يسمعه الآخرون أثناء التبول يضعه تحت ضغط نفسي. وهذا الضغط بدوره ينشط الجهاز العصبي الودي، مما يتسبب في انقباض عضلات المثانة ومنع تدفق البول.

وأضاف أولبراخت أن هذا الاضطراب غالبا ما يبدأ في مرحلة المراهقة، مشيرا إلى أن الأسباب غير معلومة على وجه الدقة، غير أن الأطباء يرجحون أنه غالبا ما يرتبط بتجربة مؤلمة أو مسببة للخجل في المراحيض العامة، بالإضافة إلى الحالة المزاجية الاكتئابية أو إدمان الكحول.

وغالبا ما تتسبب متلازمة المثانة الخجولة في قيود حياتية كبيرة، حيث يفضل المريض عدم الخروج من المنزل ويميل إلى العزلة الاجتماعية تجنبا للتعرض لمواقف محرجة، مما يزيد بدوره خطر الوقوع فريسة للاكتئاب.

وأشار أولبراخت إلى أنه يتم علاج متلازمة المثانة الخجولة بواسطة العلاج النفسي، بالأحرى العلاج السلوكي، الذي يساعد المريض على التخلص من خوفه وأفكاره السلبية.

وتصيب متلازمة المثانة الخجولة ما يقرب من 20 مليون شخص في الولايات المتحدة وحدها، ويمكن أن تتراوح أعراض الاضطراب ما بين خفيفة وشديدة.

ويمكن أن يسبب القلق توتر العضلات، مما يجعل من الصعب استرخاءها.

> خوف المريض من أن يراه أو يسمعه الآخرون أثناء التبول يضعه تحت ضغط نفسي، وهذا الضغط بدوره ينشط الجهاز العصبي

وعند التبول، يحتاج الشخص إلى استرخاء مجموعة من العضلات المكونة للعضلة العاصرة، وعندما يتدرب على المرحاض كطفل، يتعلم إبقاء هذه العضلات في حالة متوترة ما لم يرغب في التبول.

وقد ينتج القلق ومشاعر الوعي الذاتي لدى بعض الناس عندما يكون هناك أشخاص آخرون متواجدون بالمرحاض العام، وهذا يتداخل مع قدرتهم على استرخاء العضلة العاصرة.

والأشخاص الذين يعانون من متلازمة المثانة الخجولة، لديهم صعوبة في التبول عندما يكون هناك شخص آخر في الحمام خاصة بالنسبة إلى الرجال.

وفي حالات نادرة، قد تسبب الروائح الكريهة والأصوات والتشتيتات الأخرى مشاكل أيضًا. ويمكن علاج هذه الحالة بالعلاج النفسي أو التنويم المغناطيسي.

وقد اقترحت الدراسات أيضًا أن العلاج السلوكي المعرفي يمكن أن يساعد في تحسين الأعراض لدى أربعة من بين كل خمسة من الذين يعانون من هذه المتلازمة، وغالبا ما تستخدم تقنيات الاسترخاء جنبا إلى جنب مع هذا النهج.

ولا تعتبر متلازمة المثانة الخجولة حالة جسدية لأنه لا يوجد شيء خاطئ في المسالك البولية للشخص. ويجب إرخاء العضلة العاصرة البولية حتى يتدفق البول من المثانة إلى مجرى البول. والقلق من التبول يزيد من تحفيز الجهاز العصبي للشخص ويغلق العضلة العاصرة. ويؤدي عدم التبول إلى زيادة قلق الشخص، خاصة إذا كانت المثانة ممتلئة بشكل غير مريح.

الخوف يضع المريض تحت ضغط نفسي

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

أبطال آسيا: الهلال يبحث عن التعويض من بوابة نساجي الإيراني

• النصر السعودي يعتزم تعزيز البداية القوية في السباق القاري
• الدحيل القطري يعول على خبرة البرازيلي كوتينو

يبحث الهلال السعودي، حامل اللقب أربع مرات (رقم قياسي)، عن تعويض تعثره افتتاحا، عندما يحل مدجّجا بنجومه الجدد يتقدّمهم أغلى لاعب في العالم البرازيلي نيمار، على حساب نساجي مازندران الإيراني، الثلاثاء على ملعب أزادي في الجولة الثانية من دور المجموعات في دوري أبطال آسيا كرة القدم.

دبي - سيكون أحباء كرة القدم على موعد مع مواجهة هامة ومرتقبة والتي تجمع ما بين الهلال السعودي ونساجي مازندران الإيراني ضمن منافسات الجولة الثانية من دور المجموعات لبطولة دوري أبطال آسيا. ويتواجد الفريق الإيراني في صدارة المجموعة الرابعة برصيد 3 نقاط، بينما يحل نادي الهلال في المركز الثاني برصيد نقطة واحدة، فيما يتواجد نادي نافباخور في المركز الثالث بنقطة وحيدة، بينما يحتل مومباي سيتي المركز الأخير بدون رصيد من النقاط.

ولم يكن الظهور الأول لنيمار جيدا على الساحة القارية، إذ احتاج "الزعيم"، متصدر الدوري السعودي راهنا، إلى تسجيل هدف التعادل (1 – 1) في الوقت بدل الضائع عبر قلب دفاعه علي البليهي، لينجو بنقطة أمام نافباخور الأوزبكي المشارك للمرة الأولى في البطولة. وكان نساجي، المتوّج بكأس إيران والذي يقوده حارس الاستقلال السابق مهدي رحمتي، قد حقق بداية جيدة في المجموعة الرابعة بفوزه على مضيفه مومباي سيتي بهدفين.

> العين الإماراتي يسعى لفك شراكته مع أهال التركماني في صدارة المجموعة الأولى عندما يستضيفه في ملعب هزاع بن زايد

أما الاتحاد، حامل لقب الدوري السعودي ووصيفه راهنا، فيحلّ الاثنين على سيباهان الإيراني بعد فوزه الافتتاحي الكبير على إيه جي أم كاي الأوزبكي 3 – 0، ضمن المجموعة الثالثة التي يحلّ فيها القوة الجوية العراقي ضيفا على خصمه الأوزبكي بعد تعادله مع سيباهان 2 – 2. وفي مجموعة خامسة قوية، يبحث نصر البرتغالي كريستيانو رونالدو عن فوزه الثاني، بعد الأول على أرض بيرسيبوليس الإيراني، عندما يستقبل اليوم الاثنين الاستقلال الطاجيكي. ويقدّم النصر مستويات جيدة راهنا، بعد بداية بطيئة في الدوري المحلي حيث حقق ستة انتصارات متتالية وتقدم في الترتيب ليصبح رابعا بفارق نقطتين عن الهلال المتصدر.

ويبحث الدحيل القطري عن النقاط الثلاث عندما يستقبل بيرسيبوليس، بعد تعادله دون أهداف مع الاستقلال خارج الديار. ولن تكون مهمة فريق المدرب الأرجنتيني هيرنان كريسبو الذي بلغ نصف نهائي النسخة السابقة سهلة أمام الفريق الإيراني الساعي لتعويض السقوط أمام النصر. ويعاني فريق الدحيل خلال الفترة الحالية من تواضع في المردود الفني حيث فاز بشق الأنفس على المرخية في الدوري المحلي 2 – 1 بعدما كان قد انهزم قبل ذلك أمام الغرافة 2 – 3. ويعول الدحيل على مشاركة نجمه الجديد البرازيلي فيليبي كوتينيو الذي دوّن حضوره الأول على المستوى المحلي أمام المرخية وقدم مستوى لافتا حيث ساهم بهدفي فريقه.

يسعى العين الإماراتي لفك شراكته مع أهال التركماني في صدارة المجموعة الأولى عندما يستضيفه الثلاثاء في ملعب هزاع بن زايد. وحقق العين فوزا كبيرا في الجولة الأولى على باختاكور الأوزبكي 3 – 0 في طشقند، بينما تخطى أهال ضيفه الفيحاء السعودي 1 – 0. ويدخل العين بقيادة مدربه الهولندي ألفريد شرودر المباراة بمعنويات أفضل انطلاقة في تاريخه، بعدما حقق للمرة الأولى سلسلة من 7 انتصارات متتالية في كافة المسابقات (4 انتصارات في الدوري، اثنان في كأس الرابطة وواحد في دوري أبطال آسيا). ويتسلّح العين بقوّته الهجومية بعد تسجيل 24 هدفا في 7 مباريات هذا الموسم بقيادة التوغولي لابا كودجو صاحب ثنائية أمام باختاكور. وفي المجموعة عينها، يلاقي الفيحاء، بطل كأس السعودية 2022، باختاكور في الرياض.

وفي المجموعة الثانية، يتطلّع الشارقة الإماراتي وضيفه الفيصلي الأردني إلى فوزهما الأول. وعاد الشارقة من الدوحة بتعادل سلبي أمام السد، في حين خسر الفيصلي أمام ناساف الأوزبكي 0 – 1 في عمّان. وسيكون أيّ تعثر للفريقين مكلفا، ولاسيما مع تغيير نظام التأهل إلى دور الـ16 الذي يصعد إليه بطل كل مجموعة، إلى جانب أفضل ثلاثة فرق حاصلة على المركز الثاني في مجموعات غرب آسيا الخمس.

وسيحاول الشارقة مصالحة جمهوره بعدما خسر أمام ضيفه العين 2 – 3 الخميس، وهي الثانية بعد مرور أربع مراحل من الدوري المحلي، ليبتعد بفارق 6 نقاط عن المتصدر. وبخلاف إخفاقه المحلي، قدّم بطل كأس الإمارات مباراة جيدة آسيويا أمام السد في الجولة الأولى، وهو يعوّل على خوضه مباراتين متتاليتين على أرضه أمام الفيصلي ثم ناساف في 23 أكتوبر لتحسين مركزه في المجموعة.

في المقابل، توجهت بعثة الفيصلي بقيادة المدرب التونسي غازي الغرايري إلى الشارقة بصفوف مكتملة ومعنويات عالية بعد التأهل لدور الـ16 من كأس الأردن، بفوز كبير على حرثا من الدرجة الثانية 8 – 0. بدوره يخوض السد حامل اللقب مرتين، اختبارا مهما على ملعب ناساف في مدينة نامانغان. ويدخل السد المباراة بدوافع معنوية كبيرة عقب اعتلاء صدارة الدوري المحلي، بعد الفوز على الغرافة 4 – 0، مستفيدا من انهزام المتصدر السابق الريان أمام الوكرة 2 – 3.

أرقام متقاربة

لوكا مودريتش.. عنوان أزمة جديدة تثير قلق ريال مدريد

مدريد - يقف الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لريال مدريد، على أعتاب أزمة جديدة خلال الأيام المقبلة، بسبب النجم الكرواتي لوكا مودريتش الذي بدأ أساسيا ضد يونيون برلين بدوري الأبطال، وبعد 4 أيام فقط تواجد أساسيا أيضا في الديربي، وغاب عن المشاركة في آخر مباراتين. وترك أنشيلوتي مودريتش على دكة البدلاء، خلال مواجهتي لاس بالماس وجيرونا في الليغا، ولم يمنحه أيّ دقيقة مشاركة ليثير جدلا كبيرا في عقل قائد المنتخب الكرواتي.

جماهير ريال مدريد تدرك أن مودريتش في عمر متقدم الآن (38 عاما)، ورغم قدراته الفنية الهائلة والإضافة التي يقدمها على الجانب التكتيكي، إلا أن قدرته على المشاركة بشكل متواصل ليست كما كانت في السابق.

ورفض مودريتش عروضا مغرية في الصيف للرحيل عن ريال مدريد، لكنه أصر على البقاء، على أمل مواصلة اللعب والاعتماد عليه داخل الفريق الملكي، حتى ولو بشكل متقطع. ومنذ بداية الموسم الحالي، تغير وضع مودريتش تماما، حيث بدأ كأساسي في مباراتين فقط في الليغا ومباراة بدوري الأبطال. ولا يمكن إغفال وجود منافسة شرسة في خط وسط ريال مدريد، في ظل تواجد أسماء شابة مميزة أمثال بيلينغهام وفالفيردي وكامافينجا وتشواميني وسيبايوس.

وقال مودريتش قبل يومين على عيد ميلاده الـ38، في مقابلة نشرتها صحيفة "سبورتسكي نوفوستي" الرياضية الكرواتية "أنا مقتنع تماما بأنني قادر على مواصلة اللعب بالمستوى الذي يحتاجه ريال مدريد". وأضاف "هذا الموسم بالذات، أود أن أشعر بمتعة الفوز بالليغا، لا أعرف لماذا لكن هذا هو شعوري".

وأكد اللاعب الذي جدد عقده مع الريال في يونيو الماضي لموسم آخر، أنه لم يبق بين صفوف الملكي "لمجرد البقاء"، لكن لأنه يريد "اللعب والاستمتاع بكرة القدم" كما هو الحال منذ وصوله إلى قلعة البيرنابيو في عام 2012. وتأتي تصريحات مودريتش كرسالة واضحة لمدربه أنشيلوتي وإدارة ريال مدريد، بنواياه في مواصلة اللعب والقتال من أجل مركزه، وبالطبع عدم رضاه عن الجلوس بدكة البدلاء.

وبلا شك فإن الفترة المقبلة لن تكون هادئة في غرفة ملابس ريال مدريد، فيما يخص وضع الكرواتي مودريتش، فهو ليس من اللاعبين المشهورين بافتعال الأزمات، حيث لم يكن سببا في أيّ مشكلة داخل أو خارج الملعب منذ انضمامه للريال أو في مسيرته بشكل عام، لكنه لن يصبر على هذا الوضع إذا استمر في الفترة المقبلة، وقد يفكر في الرحيل خلال يناير المقبل.

وربما يكون قرار أنشيلوتي بتجاهل مودريتش بوابة لرحيله سريعا عن النادي، حتى قبل انتهاء مدة عقده، إذ تلقى مودريتش عدة عروض مؤخرا، سواء من السعودية أو الدوري الأميركي.

كما يستهدف ديفيد بيكهام نجم ريال مدريد السابق، ومالك نادي إنتر ميامي الأميركي الحالي، التعاقد مع الكرواتي ليرافق ليونيل ميسي وبوسكيتس وجوردي ألبا، خلال الفترة المقبلة.

توخيل يتوقع منافسة شرسة على لقب البوندسليغا

برلين - بعد مضي ست جولات من الموسم الحالي لدوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) تراجع بايرن ميونخ البطل القياسي للمسابقة، إلى المركز الثالث بفارق نقطتين عن باير ليفركوزن المتصدر.

وعلى النقيض من بعض الأعوام الماضية، يتوقع توماس توخيل مدرب البايرن أن تنافس عدة أندية على لقب البوندسليغا هذا الموسم. وبالإضافة إلى ليفركوزن، يرى توخيل (50 عاما) أن بوروسيا دورتموند ولايبزغ أيضا يطاردان اللقب. وقال توخيل عقب التعادل 2 – 2 على ملعب لايبزغ "هذه الفرق تلعب بشكل جيد للغاية، فرق خطيرة وناجحة".

وأضاف "علينا أن نمضي قدما على طريقتنا الخاصة". وتحدث سيمون رولفس مدير الكرة لليفركوزن بإيجابية عن سخونة الأجواء في قمة البوندسليغا. وقال رولفس لمحطة "زد دي أف"، "أعتقد أن كل مشجع كرة قدم في ألمانيا يشعر بالسعادة حين تصبح المنافسة على أشدها في البوندسليغا لفترة طويلة". وتعادل البايرن ميونخ مع ليفركوزن بهدفين لمثلهما في مباراة القمة التي جمعت بينهما في وقت سابق. وقال جوشوا كيميتش نجم البايرن بشأن التعادل مع لايبزغ "لقد سمحنا لهم بالدخول إلى المنافسة ومنحناهم الفرصة خلال المباراة". وعلق بشأن تسجيل فريقه هدفين بعد تأخره بهدفين أمام لايبزغ "كان من المهم أن نظهر رد فعل".

أكد هيربرت هاينر رئيس نادي بايرن ميونخ أن صفقات مثل التعاقد مع الإنجليزي هاري كين مقابل 100 مليون يورو يجب ألا تصبح عادة للنادي. وقال هاينر (69 عاما) "هذه المبالغ في التعاقدات ستظل استثناء"، مشيرا إلى أن الإدارة لن تقدم على شيء يضع النادي في مشكلة. وأشار هاينر إلى أن صفقة كين جيدة للغاية، وقال "كين لاعب يعمل بشكل دقيق للغاية ويولي اهتماما بكل التفاصيل. نثق بأنه يستطيع اللعب بهذا المستوى لسنوات عدة".

وكان كين (30 عاما) انتقل إلى بايرن ميونخ قبل بداية الموسم قادما من توتنهام الإنجليزي مقابل 100 مليون يورو. وأشار هاينر إلى أنها كانت محاولة أيضا لضم الإنجليزي الآخر ديكلان رايس، الذي أراد توماس توخيل المدير الفني للبايرن ضمه إلى صفوف الفريق. وأوضح "ولكن في ظل هذه الظروف والشروط، لم نرغب في هذا"، في إشارة إلى أن اللاعب انتقل من ويستهام إلى أرسنال مقابل أكثر من 120 مليون يورو. وأضاف "ليس لدينا مستثمر كبير، أو راع حكومي. نكسب كل سنتا بمجهودنا، ولا نعاني من الديون".

أعرب نجم كرة القدم الألماني السابق لوثار ماتيوس عن اعتقاده بأن فريق بايرن ميونخ يقع تحت ضغوط قبل مباراته المرتقبة أمام لايبزغ، والتي يحتاج إلى الفوز بها من أجل مواصلة رحلة الدفاع عن لقب الدوري الألماني (بوندسليغا) بنجاح.

حيرة كبيرة

محمد القرني وينفرد يافي يهديان قطر والبحرين الذهبية

الملاكم علي قاسم يضمن للعراق الميدالية البرونزية في الآسياد

أغجو (الصين) - أحرز العداء القطري محمد القرني ذهبية سباق 1500 متر ضمن منافسات ألعاب القوى في دورة الألعاب الآسيوية المقامة في هانغجو الصينية. واجتاز القرني السباق في وقت 3:38.36 دقائق، متقدما على الهنديين كومار ساروغ صاحب الفضية (3:38.94 دقائق) وجنسون جونسون الذي ظفر بالبرونزية (3:39.74 دقائق).

وقال القرني، المتوج بذهبية سباقي 1500 متر و5 آلاف متر في آسياد كوريا الجنوبية 2014 "من يعرف القرني يعرف إنجازاته، وهي ليست الذهبية الأولى أو الثانية أو الثالثة، فأنا بطل آسيا 14 مرة، ووصلت إلى نصف نهائي الألعاب الأولمبية، وتحصلت على برونزية بطولة العالم للشباب عام 2010، وأمتلك 5 أرقام قياسية محلية. الحمد لله كان بإمكاني أن أتوج بطلا أولمبيا أو عالميا ولكن شاء الله وهذا الموجود حتى الآن، ولديّ أمل في المستقبل".

وتابع "يجب أن يعرف الجميع أن 1500 متر هي مسافة عربية وستبقى عربية وستعود إلى العرب في حال عملوا وانسجموا وساعدوا بعضهم البعض...". كما نجح مواطن القرني، عبدالرحمن سعيد حسن في احتلال المركز الرابع بتسجيله 3:40.55 دقائق، متقدما على البحريني زهير عواد، فيما حلّ السعوديان عبدالله السبيعي وخيرالله الجدعاني في المركزين السابع والثامن توالياً. وهي الميدالية الذهبية الثانية لقطر في النسخة الحالية من فازت فيولا موتوسيو بذهبية سباق 10 آلاف متر، وفي اليوم الثاني أحرزت أولاكيمي أديكويا ذهبية سباق 400 متر للسيدات، فيما طوّق بالو بيرهانو عنقه بذهبية سباق 10 آلاف متر للرجال.

كما حققت سلوى عيد ناصر فضية سباق 400 متر للسيدات، بينما فازت هاجر الخالدي ببرونزية سباق 100 متر للسيدات، وعباس يوسف ببرونزية سباق 400 متر للرجال.

وتأمل البحرين في حصد المزيد من الميداليات في المنافسات المتبقية لألعاب القوى، حيث تشارك بـ38 عداء وعداءة في النسخة الحالية من دورة الألعاب الآسيوية.

من ناحية أخرى ضمن الملاكم العراقي علي قاسم حمدان على الأقل ميدالية برونزية لبلاده في وزن 63 كلغ الأحد ضمن دورة الألعاب الآسيوية المقامة في هانغجو الصينية. وبلغ قاسم (20 عاما) الدور نصف النهائي بفوزه على إسكات كولتاييف من قيرغيزستان بنتيجة 3 – 2 في نزاله خلال ربع النهائي، ضامنا بذلك تأهله إلى أولمبياد باريس 2024. وقال علي تكليف رئيس الاتحاد العراقي للملاكمة "فاز الملاكم العراقي علي قاسم حمدان على منافسه إسكات كولتاييف من قيرغيزستان بنتيجة 3 – 2". وتابع "تمكن ملاكمنا من تحقيق الفوز على ملاكم قيرغيزستان الذي يعد من بين خيرة ملاكمي آسيا".

نجاح باهر

العرب
الإثنين 2023/10/02
السنة 46 العدد 12910

الموضة تعود إلى الرصانة منهية فورة ما بعد كوفيد

تميزت الأزياء المعروضة في باريس بالرصانة والهدوء حيث ابتعد المصممون عن الألوان الصاخبة والموديلات الجريئة واكتفوا بالألوان الترابية الهادئة، كما ابتعدوا عن ملابس الراحة التي ميزت فترة ما بعد كوفيد.

الألوان الهادئة طغت على اختيارات المصممين

باريس - بحثا عن الجودة والملابس التي لا يتجاوزها الزمن لدى البعض، مقاربة تجارية أو افتقار للخيال لدى البعض الآخر، فمع الألوان الباهتة والقصات المتحفظة، تعود المرأة إلى الأسلوب الرصين في مجموعات الربيع والصيف 2024 التي عرضت في باريس.

فلقد ولّت ملابس الراحة التي كان يوفرها البقاء في المنزل أثناء الوباء، ولكن أيضا طفرة الملابس البراقة التي سادت ما بعد كوفيد. وخلافا لمجموعات الرجال التي كانت جريئة على منصات العرض، فإن الأزياء النسائية عادت إلى الرصانة.

ملابس الراحة التي كان يوفرها البقاء في المنزل أثناء الوباء ولّت، وأيضا طفرة الملابس البراقة التي سادت بعد كوفيد

ومع كثرة في السترات، كانت مجموعة ديور بمعظمها بالأسود والأبيض مع بعض الأزياء باللون البيج الفاتح. وتقول المديرة الفنية لدى دار ديور ماريا غراتسيا كيوري لوكالة فرانس برس "كل شيء عملي" ويتم اختيار الأقمشة لجعلها قطعا "لا يتجاوزها الزمن" يمكن ارتداؤها "في أي موسم".

من جهته، عاد أنتوني فاكاريلو إلى الأساسيات وقام بتصميم مجموعة بألوان ترابية من وحي سترة السفاري التي صممها إيف سان لوران في عام 1967.

وتساءلت ناقدة الموضة الأميركية الشهيرة كاتي هورين على موقع "ذي كات"، "أين ألوانك؟ أين أفكارك؟" منددة "بافتقار للخيال" وداعية المصممين الى "وقف النبش في الأرشيف".

من جهته، كتب ناقد الموضة العالمي غودفري ديني في "فاشن نيتوورك"، إن البدلات المؤلفة من التنانير بألوان داكنة والفساتين السوداء لدى دار جيفنشي توحي "بأجواء جنائزية بعض الشيء".

وبألوان الرمادي والأبيض الفاتح والأخضر الزيتوني اختارت فيكتوريا بيكهام "الأقمشة القديمة المستخدمة في منازل الريف البريطاني" لمجموعتها المستوحاة من عالم الرقص الكلاسيكي.

وحتى دريس فان نوتن المتخصص في فن الجمع بين الأقمشة المطبعة بطرق مبتكرة، كان رصينا في مجموعته بشكل غير معتاد حيث طغت البدلات بألوان البيج أو الأزرق الداكن. وقال لوكالة فرانس برس "لم أشأ أن تطغى الألوان على الأشكال".

من جانبها اختارت ماري - كريستين ستاتز مؤسسة علامة غوشير التجارية، عمدا البساطة لمجموعتها باللونين البيج والأسود من أجل "إبراز جودة القطع".

وقالت باسكالين فيلهلم مستشارة الموضة والأنسجة ردا على أسئلة وكالة فرانس برس إن "جانب القصات في الخياطة حاضر جدا، هناك محاولة للعودة إلى الأسلوب البسيط".

وأضافت أن هذا الأمر له متطلبات لأن البساطة هي عبارة عن "مواد جميلة جدا، إتقان للأقمشة وإتقان الخياطة والقصات"

وترى فيلهلم أن التصاميم التي رافقتها الكعوب العالية كانت "أقل انتفاخا" من الأحذية التي كانت رائجة لكن أيضا "أقل إثارة واستفزازية"، تعكس "الحاجة إلى الأناقة".

وبعد كوفيد، عاد الناس إلى العمل و"دور الأزياء تفكر في هذا الأمر. لقد عشنا بلباس الركض وهذه الفترة ولّت بشكل نهائي" كما يحلل من جهته بيار غروبو رئيس تحرير الموضة وأسلوب الحياة في مجلة "فانيتي فير" ردا على أسئلة وكالة فرانس برس.

وأضاف "لم يعد رائجا ارتداء النيون أو الألوان البراقة. النساء اللواتي ينفقن مبلغا كبيرا على هذه القطع يردن التمكن من ارتدائها من موسم إلى آخر" و"ألوان البيج أو الأسود أو الرمادي أو الأبيض الفاتح تبدو أفضل من الألوان الزاهية".

فلماذا أزياء الرجال طغت عليها الألوان أكثر؟ يتحدث الخبراء عن "إعادة توازن" فهي أقل تقدماً من الأزياء النسائية لكنها في "أوج الإبداع".

وتقول باسكالين فيلهلم "بالنسبة إلى المرأة، لم تعد هناك حاجة إلى أن تكون محط إعجاب أو رومانسية ساذجة".

وتقول بالوما لانا مؤسسة ومصممة "بالوما وول" وهي علامة تجارية إسبانية ظهرت لأول مرة في أسبوع الموضة، إنها تعتمد هذا الخط.

وتوضح "في الماضي كنت أستخدم الكثير من الألوان والأقمشة المطبعة، لكن منذ سنوات أسعى إلى الرصانة. من المهم عدم الشعور بالمبالغة في الأناقة حين نرتدي ملابس أنيقة".

كما أن المشاهير مثل الممثلة الأميركية غوينيث بالترو يحبون كثيرا هذا الأسلوب من "الفخامة الهادئة"، وهو اتجاه موضة يقوم على ارتداء ملابس رصينة باهظة الثمن تكون علامتها التجارية غير ظاهرة، ويبدو أنها تتماشى مع روحية أسبوع الموضة هذه السنة.

ويقدم بيار هاردي مصمم الأحذية لدى دار إرميس نموذجا للصنادل المسطحة تعود إلى نمط من عشرينات القرن الماضي، ويقول لوكالة فرانس برس "الإبداع ليس مجرد مسألة شكل، بل أيضا مسألة توقيت. لقد كان هذا الوقت المناسب".

العثور على بقايا نبيذ عمرها 5000 عام في سوهاج

القاهرة - نجحت البعثة الأثرية المصرية - الألمانية - النمساوية، العاملة في مقبرة الملكة مريت نيث من الأسرة الأولى بمنطقة أم القعاب في أبيدوس بسوهاج، في الكشف عن المئات من الجرار المغلقة التي لم تفتح من قبل، وتوجد بداخلها بقايا من النبيذ، بالإضافة إلى العثور على مجموعة أخرى من الأثاث الجنائزي.

وقال مصطفى وزيري الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، في بيان أصدرته وزارة السياحة والآثار، إن "الجرار المكتشفة كبيرة الحجم وفي حالة جيدة من الحفظ، وبقايا النبيذ الموجودة داخلها عمرها حوالي 5000 عام".

وقال الدكتور ديترش راو مدير المعهد الألماني في القاهرة "إن أعمال الحفر بالمقبرة نجحت كذلك في إزاحة الستار عن معلومات تاريخية جديدة عن حياة الملكة وفترة حكمها، وإن دراسة نقوش أحد الألواح التي عثر عليها داخل المقبرة أوضحت أن الملكة كانت تحظى بمكانة مرموقة؛ إذ كانت مسؤولة عن مكاتب الحكومة المركزية"، لافتا إلى أن البعثة مستمرة في عملها من أجل الكشف عن المزيد من أسرار تاريخ وهوية هذه الملكة.

"مريت نيث" ملكة مصرية قد تكون أول ملكة تحكم في تاريخ العالم إذ حكمت مصر وهي من الأسرة المصرية الأولى، واختلفت الآراء في ما إذا كانت هي التي قد حكمت البلاد أو أنها كانت زوجة الملك جيت لا غير.

يعتبرها علماء الآثار مفتاحا لحكم الفراعنة لمصر في عصر الأسرات، وتشير بعض المخطوطات إلى أنها ربما حكمت البلاد بمفردها خلال فترة من الزمان.

يقترن اسم "مريت نيث" بالإلهة المصرية القديمة نيث معبودة هامة خلال الأسرة الأولى.

معنى اسمها "محبوبة نيث". وتوجد بعض الآثار وأدوات من عهدها تحمل أسماء أخرى، مثل "نيث حتب" أي نيث راضية و"نخت نيث" ومعناها نيث القوية.

ويظهر اسمها على العديد من الأختام الملكية للملك "دن" وربما يعني ذلك أنه كان ابنها. وتشير الآثار التي عثر عليها إلى أنها كانت زوجة الملك "جت"، في عام 2900 قبل الميلاد.

«فخامة معاليك» تعيد نوال الزغبي إلى الأغنية الخليجية

بيروت - صدرت أحدث الأغنيات المنفردة للنجمة اللبنانية نوال الزغبي بعنوان "فخامة معاليك"، وهي من كلمات خالد قرناس وألحان ياسر نور وتوزيع هاني ربيع وإنتاج لايف ستايلز ستوديوز.

وقد شكلت أغنية "فخامة معاليك" عودة نوال الزغبي إلى الأغنية الخليجية بعد غياب دام سنوات، وجاءت في قالب غنائي إيقاعي، وصُورت في العاصمة بيروت مع المخرج اللبناني فادي حداد. وظهرت نوال الزغبي فيها بإطلالتين مختلفتين من حيث الأزياء والستايل.

ففي الأولى اختارت اللوك الكاجوال باللون البنفسجي وتدرّجات الأزرق، أما في الثانية فتألقت بـ"توب" واسعة عند الصدر، ومكشوفة الظهر، مع بنطال من قماش الدنيم بخصر مرتفع ورجلين واسعتين، وأكملت إطلالتها بحزام جلدي عريض جداً باللون الأسود.

وحققت أغنية نوال الزغبي الجديدة نجاحا وانتشارا على مواقع التواصل الاجتماعي. وتصدّرت "فخامة معاليك" قائمة الوسوم الأكثر تداولاً على موقع إكس، عقب طرحها على موقع يوتيوب.

وكانت المطربة اللبنانية قد شاركت قبل أيام مقطع فيديو ظهرت فيه رفقة الفنان المصري محمد رمضان.

وعبرت الزغبي خلال المقطع عن حبها لرمضان قائلة "أنا بموت فيك يا محمد"، حتى رد الأخير "ثقة في الله أصحاب وأخوات وثقة في الله نجاح".

القطارات الليلية في أوروبا: المزيد من الخصوصية للركاب

فيينا - كشفت شركة السكك الحديد النمساوية "أو بي بي" النقاب عن جيلها الجديد من القطارات المسائية، في خطوة تُحقق رغبة المسافرين ببدائل أقل تلويثاً من الطائرات والسيارات التي تعمل بالبنزين.

وعاودت القطارات الليلية الظهور في أوروبا بسبب بصمتها الكربونية المنخفضة. وبعدما أُهملت لسنوات، يستثمر المشغلون راهناً في استبدال مركباتهم القديمة بأخرى أحدث.

وكانت شركة "أو بي بي" المملوكة للدولة والتي تدير 20 خطاً للسكك الحديد في مختلف أنحاء أوروبا، رائدة في إحياء القطارات الليلية.

وتمتلك الشركة أكبر أسطول من القطارات المسائية في أوروبا، وتأمل في مضاعفة عدد ركابها خلال الليل من 1.5 مليون إلى 3 ملايين شخص بحلول عام 2030.

وتتميز القطارات الجديدة بتصميم عصري بالإضافة إلى إتاحتها مزيداً من الخصوصية للركاب وعدداً أكبر من الحمامات.

وفي العاشر من ديسمبر، سيدخل في الخدمة أول 33 قطاراً مسائياً، وهي مجموعة طلبتها شركة سيمنز الألمانية في العام 2018 باستثمار إجمالي قدره 762 مليون دولار.

وستوفر هذه القطارات رحلات بين مدينتي فيينا وإنسبروك النمساويتين وميناء هامبورغ الألماني.

ومنذ دخولها الخدمة حتى العام 2028، سيتم تشغيلها تدريجياً على طرق أخرى في النمسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وسويسرا.

صباح العرب

كرم نعمة

نجاح سلام العراقية

عندما زارتنا في بغداد نهاية ثمانينات القرن الماضي، كانت موضع احتفاء قل نظيره، ليس لأن ما يربط الفنانة اللبنانية نجاح سلام ببغداد أكثر بكثير من الأغاني، بل لأنها تركت في هذه المدينة التي أحبتها شلالات من الحنين. لتعود إليها بينما الحرب مع إيران تترقب أن تصمت مدافعها.

كنا نحيط بها أربعة صحافيين في صالة فندق المنصور ميليا، فهي بالنسبة إلينا أشبه بمادة صحافية لا تفوّت. وكانت تأمل أن نثير علاقتها مع ألحان ناظم نعيم ووديع خوندة ورضا علي. وعندما أستعيد اليوم الأسئلة التي تداولنا على إطلاقها عليها أشفق على "تقليديتنا" الصحافية آنذاك!

تحدثتْ بلغة تترك في طياتها مفردات عراقية بنبرة لبنانية جميلة، وبثقافة موسيقية مدركة لعلوم الغناء.

نجاح سلام التي لوحت لنا بيدها هذا الأسبوع في رحلة الغياب الأبدي، من جيل غنائي نسائي عربي كان يتوق إلى بغداد في نهاية أربعينات وخمسينات القرن الماضي، عندما تحولت ألحان صالح الكويتي ووديع خوندة ورضا علي وعباس جميل ويحيى حمدي وناظم نعيم لأصوات سليمة مراد العراقية وزكية جورج وفائزة أحمد السوريتان ونرجس شوقي وسعاد محمد المصريتان وسميرة توفيق اللبنانية، قبلة لمطربات عربيات.

لذلك كانت تنتظر منا أن نسألها عن أداء ألحان عراقية، عندما غنت آنذاك بحسها اللبناني أغاني عراقية من بينها قصيدة "يا مليكا للعراق والقلوب" التي لحنها الموسيقار العراقي صالح الكويتي.

هناك كمّ من أغاني المطربات العربيات في أربعينات وخمسينات القرن الماضي بألحان عراقية في غاية التعبيرية، ومن بينها بعض أغاني نجاح سلام التي رحلت عن عالمنا هذا الأسبوع، لكن لسوء حظ التاريخ الغنائي لا نعرف من يحتفظ بها.

لم أزل أتذكر القصة التي روتها لنا ونحن أشبه بتلاميذ صغار في حضرتها عن زيارتها الأولى إلى العراق في خمسينات القرن الماضي مع والدها في حافلة قادمة من سوريا. قالت "توقفت الحافلة أمام مقهى في الطريق الصحراوي وبقيت نائمة في الحافلة، غير أن أبي نزل لشرب الشاي، لكنه سرعان ما عاد وقال لي تعالي لأريك ما يفرحك"!.

كانت المفاجأة التي لا يمكن أن تغادر ذاكرة نجاح سلام، فقد عُلّق على جدار ذلك المقهى العراقي صورة كبيرة لها ومكتوب أسفلها المطربة الناشئة نجاح سلام. روت لنا تلك القصة أشبه بأغنية مفعمة بشعور غامض إزاء حبها للعراق.

في تلك الزيارة التي استمرت بضعة أشهر غنت في حفلات جمعت ملحني ومطربي العراق حيث ارتبطت بصداقة معهم ومن بينهم الفنان ناظم الغزالي الذي طالما رددت أغانيه وشاركا مع الفنان فهد بلان عام 1963 في فيلم "يا سلام على الحب" الذي كتبه وأخرجه الفنان اللبناني محمد سلمان.

أتذكر حفلة نجاح سلام في المسرح الوطني ببغداد عام1987، وكيف أدت أغنية "شلونك عيني آغاتي" كتبتها بنفسها ووظفت فيها بعض أغاني ناظم الغزالي ولحنها الفنان فؤاد مؤمن عازف الأكورديون الذي كان يرافقها في أغلب حفلاتها، كما أدت أغنية وطنية مشتركة مع الفنان صلاح عبدالغفور، بقي التلفزيوني العراقي يبثها أشبه بلازمة عاطفية في كل احتفال.

رحلت نجاح سلام لكنها عبّرت عن نفسها وتاريخها قبل اعتزالها ببضعة أشهر في أغنية "يا زمان الوفا" التي كتبها إيلي بيطار ولحنها جورج ماريروسيان، استعادت فيها أمواجا من الحنين إلى زمن غنائي مفعم بالوفاء، فيما أخرجها برؤية سينمائية أكرم قاووق، وكأنه يقول لنا إن الأغاني لا تموت!

تتساءل نجاح سلام في تلك الأغنية الرائعة عن أين ذهب أهل زمان الوفاء، عندما تركوا لها رياح الجفاء.. لتصل إلى "حرموني الغفا/ناموا وارتاحوا" وها هي اليوم تلتحق بهم لترقد بسلام، بينما ليس بمقدورنا أن نبدد الحنين إلى زمانها.